جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

الشيخ صبحي السامرائي وجهوده في خدمة الحديث النبوي

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية قسم الحديث وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص "حديث"

من الطالب
أحمد حسن جابر
بإشراف
أ. د. مصطفى فرحان عوض

١٤٤٢هـ ٢٠٢١ م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(فصلت: ٣٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينْكحُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ)

متفق عليه.

الإهداء

أُهدي هذا العمل الى السراج المنير والرحمة المُهداة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وإلى روح مُسند بلاد الرافدين ومحدثها في هذا الزمان، الشيخ صبحي البدري السامرائي عليه سحائب الرحمة والرضوان .

وإلى روح أبي الغالي، رحمه الله تعالى وجمعنا معه في الفردوس الاعلى .

وإلى نبع الحنان والدتي العزيزة حفظها الله تعالى وأمدها بالصحة والعافية .

وإلى زوجتي وشريكة حياتي، الصابرة المحتسبة، رزقها الله الصحة وراحة البال .

والى بناتي حفظهن الله تعالى من كل سوء وأنبتهن نباتاً حسناً .

والى إخوتي وعوني وسندي بارك الله بهم .

وإلى كل طالب علم يبتغي وجه الله تعالى ونُصرة هذا الدين .

الباحث

شُكْر و عِرفانْ

اعترافا مني بالفضل لأهله، أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى استاذي الفاضل الدكتور مصطفى فرحان عوض، الذي تولى الاشراف على هذه الرسالة، والذي جاد عليَّ بتوجيهاته السديدة، فكان خير معين لي فجزاه الله خيرا .

واُثني بالشكر والعرفان الى شيخي الحبيب واُستاذي الدكتور فؤاد خانقيني، على ما قدمه لي من عون وتوجيهات وفوائد ، جعل الله تعالى ما قدمه في ميزان حسناته .

وأشكر أساتذتي الافاضل، أعضاء لجنة المناقشة، على قَبولهم قراءة هذه الرسالة ومُناقشتي، فلهم مني جزيل الشكر والامتنان .

كما وأشكر الشيوخ الافاضل، طلبة الشيخ صبحي (رحمه الله)، على مُساندتهم لي في هذا البحث، وأخص مِنهم بالذكر؛ الشيخ الفاضل محمد غازي البغدادي، والشيخ الفاضل بسام المشايخي، والاُستاذ الفاضل عبد الحميد نادر (حفظه الله تعالى)، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

واخيراً أُقدم شُكري وامتناني الى كل من أعانني في بحثي هذا ولو بكلمة واحدة، من اخوتي الأعزاء وأصدقائي ومشايخي الأفاضل، فجزاهم الله تعالى عني وعن المسلمين كل خير .

الباحث

المحتويات

الآية ..... أ
الإهداء.....ب
شُكْر وعِرفانْ ..... ج
المحتويات .....د
المقدمة ٢
أسباب اختياري هذا الموضوع. ٥
منهج البحث. ٦
صعوبات البحث. ٨
خطة البحث. ٩
الفصل الأول العصر الذي عاش فيه الشيخ ١٢
المبحث الأول الحالة السياسية ١٣
المطلب الاول: وضع العراق أواخر الدولة العثمانية وفي زمن الانتداب. ١٣
المطلب الثاني: وضع العراق بعد الحرب العالمية الثانية وفي زمن الجمهورية وفي زمن
الاحتلال الامريكي: ١٦
المبحث الثاني الحالة الاجتماعية والاقتصادية ٢١
المطلب الأول: الحالة الاجتماعية ٢١
المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية. ٢٥
الفصل الثاني سيرته الشخصية.....٣١
المبحث الأول حياته ونشأته.....٣٢
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده. ٣٢
المطلب الثاني: أسرته ونشأته.....٣٣
المبحث الثاني صفته الخُلُقية والخَلقية وملبسه ٣٨
المطلب الاول: صفته الخُلُقية. ٣٨

رابعا: حدته وغضبه. ٤٣
المطلب الثاني: صفته الخَلْقية وملبَسُه. ٤٨
المبحث الثالث عقيدتهُ ومذهبهُ الفقهي ٥٢
المطلب الاول: عقيدته. ٥٢
المطلب الثاني: مذهبه الفقهي. ٥٤
المبحث الرابع وفاتهُ ورثائه وما قيل فيه ٥٨
المطلب الاول: وفاته. ٥٨
المطلب الثاني: رثائه وما قيل فيه. ٦١
المبحث الخامس طرائف ووقائع في حياة الشيخ صبحي ٦٧
طرائف ووقائع في حياة الشيخ صبحي. ٦٧
الفصل الثالث سيرته العلمية ٧١
المبحث الأول طلبه للعلم وأبرز شيوخه وطلبته ٧٢
المطلب الأول: طلبه للعلم. ٧٢
المطلب الثاني: أبرز شيوخه. ٧٤
المطلب الثالث: أبرز طلابه. ٨٤
المبحث الثاني أسفاره ورحلاته وعلاقته بعلماء عصره ٩٨
المطلب الاول: أسفاره ورحلاته. ٩٨
المطلب الثاني: علاقته ببعض علماء عصره. ١٠٤
المبحث الثالث الوظائف التي شغلها واهتمامه بالتراث الاسلامي ١١١
المطلب الاول: الوظائف التي شغلها[0]. ١١١
المطلب الثاني: اهتمامه بالتراث الاسلامي وبجمع المخطوطات. ١١٧
المبحث الرابع مكتبتهُ العامرة في بَغداد وعلاقتهُ بجمعية الآداب الاسلامية وبِمكتبة المُثنى. ١٢٢
المطلب الاول: مكتبته العامرة في بغداد. ١٢٢
المطلب الثاني: علاقته بجمعية الآداب الاسلامية وبمكتبة المثنى. ١٢٣
المطلب الاول: منهجه في التدريس. ١٢٨
المطلب الثاني: جهود الشيخ الدعوية. ١٣٤

الفصل الرابع نتاجه العلمي (تحقيقاته ومؤلفاته) ١٣٨
المبحث الأول تحقيقاته ومؤلفاته والتعريف بهما ١٣٩
المطلب الأول: الكتب التي حققها بمفرده. ١٣٩
المطلب الثاني: الكتب التي حققها بالاشتراك مع الغير. ١٥٣
المطلب الثالث: الكتب التي حققها ولم يُتمها ولم تُطبع. ١٥٨
المطلب الرابع: مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة، وتحقيقاته التي لم أقف عليها. ١٦١
المبحث الثاني منهج تحقيق المخطوطات ١٦٣
المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي ١٦٣
المطلب الثاني: التحقيق عند علماء المسلمين. ١٦٤
المطلب الثالث: قواعد تحقيق المخطوطات. ١٦٤
المبحث الثالث منهج الشيخ صبحي في التحقيق ١٧١
المطلب الأول: منهجه في القسم الدراسي. ١٧١
المطلب الثاني: منهجه في تحقيق النصوص. ١٧٦
المطلب الثالث: منهجه في الفهارس. ٢٠٥
الخاتمة ٢٠٩
المصادر والمراجع ٢١٤
المُلْحَقاتْ ٢٢٤

المقدمة

المقدمة

إن الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينهُ ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، مَن يهدهِ الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شَريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[2] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾،[3].

أما بعدُ.

فإن علماء الحديث هم حُراس هذا الدين، وهم حماة السُنة وحصنها المتين، فلقد أُلفت في فضلهم الكتب والمُجلدات الكبيرة، وسُودت في سِيرهم الصفحات الكثيرة، وما ذلك إلا لعظيم فضلهم على هذه الأمة، وعُلو شأنهم ومنزلتهم بين غيرهم من العلماء، فإنهم أحفاد الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، الذين ورثوا عنهم حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم، كما ورثوا غيرتهم الشديدة على سنته وشريعته، فهم الطائفة المنصورة، قد اختارهم الله عز وجل واصطفاهم لحمل هذه الأمانة العظيمة، فكانوا أهلا لها؛ إذ حملوا لواء الدفاع عن سنته صلى الله عليه وسلم، وأوقفوا أنفسهم على خدمة الحديث الشريف والسُنة، ونشرها والذود عنها وتبيين مبادئها وأحكامها،

---

[1] سورة آل عمران الآية: ١٠٢.

[2] سورة النساء الآية ١.

[3] سورة الاحزاب الآية: ٧٠-٧١.

وهداية الناس وتوجيههم لإتباعها، فجدير بالمسلمين أن يستهدوا بهم، ويجتنوا ثمرات علومهم، ليكونوا على بصيرة في عقيدتهم وشريعتهم.

وإن علماء هذه الأُمة عامة وأهل الحديث خاصة، هم أرقى الناس منزلة في الدنيا قبل الآخرة، وأحق الناس أن تتطلع لما عندهم الأعناق، بل الغبطة تكون على هؤلاء، فإنهم هم العدول الحقيقيون، فعن إبراهيم بن عبد الرحمن الْعُذْرِيِّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)[1].

فكما ان الله عز وجل تكفل بحفظ كتابه العظيم، كذلك قيض للسُنة من يذود عنها، ويدفع عنها انتحال المُبطلين والمُعتدين، ولقد نال علماء الحديث هذا الشرف العظيم، وقد توارثوه جيلاً عن جيل، فهم مستمرون على ذلك على مر الدهور والأعوام، وحتى قيام الساعة إن شاء الله.

وكان من رحمة الله تعالى بهذه الامة أن يقيِّض في كل زمان ومكان من العلماء الْمُبَرِّزين من يَذُبُّ عن سنته صلى الله عليه وسلم، ويحميها من كل مُبْتَدَعٍ ودخيل، وهم ظاهرون على الحق، قائمون بأمر الله تعالى، لا يضرهم من خذلهم، فهم من الثابتين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

وإن بلاد الرافدين كانت وما تزال تُخرج علماء أفاضل، يجددون أمر الدين، ويُحيون السُنة ويحاربون البدع وأهلها، ورغم ما مر في هذه البلاد من المِحن والتقلُبات على مر العصور، ورغم أُفول نجم أهل السُنة فيها وبُروز أهل البدع في العصور المتأخرة، فان الله يقيّض لها في كل فترة من الزمن من يجدد السُنة فيها.

---

[1] السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، ٣٥٣/١٠ رقم: (٢٠٩١١). والحديث مختلف في صحته، وان كان ضعيفا سنداً فان معناه صحيح، وقد صححه الامام أحمد وابن عبد البر وغيرهم، ينظر: شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمد سعيد خطي، دار احياء السنة، أنقرة، ص:٢٩.

وإن من العلماء المعاصرين في بلاد الرافدين، هو مسند العراق، وبقية أهل الحديث فيها، الشيخ صبحي البدري السامرائي (رحمه الله تعالى)، فقد وُلد ونشأ في زمن انتشرت فيه البدع، واندثرت فيه السُنن، وكاد علم الحديث أن يُنسى في بلاد الرافدين، فانبرا منذ باكورة عمره، فأصبح شوكة في حلوق المنحرفين والمبتدعين، وحرباً على المتعصبين والمُقلدين، وذلك بدعوته للتمسك بسنة سيد المرسلين، ونَبذِ ما سوى ذلك من بِدع المُبتدعين، فكانت حياته العلمية حافلة بالبَذل والعطاء، فقضى حياته بالتدريس ونشر العلم، وتخرج على يديه المئات من الطلاب، وحقق العشرات من المخطوطات، في الحديث وفي غيره من العلوم الشرعية، ودرّس وحاضر في الكثير من مساجد بغداد، وكان له مجالس ومحاضرات في الكثير من الدول العربية والاسلامية، فبذل لأجل ذلك جهداً مشكوراً في العناية بالحديث وغيره من العلوم.

ولما كانت جهود الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في خدمة هذا الدين على درجة كبيرة من الأهمية، وكانت له جهود طيبة في إخراج الكثير من المخطوطات الحديثية وغيرها، وتتلمذ على يديه الكثير من الطلبة، حتى أصبح الكثير منهم مشايخ، ودعاة، وخطباء مساجد، وأساتذة جامعات، وغير ذلك، فكان جديراً بأن تتجه إليه جهود الدارسين والباحثين، ترجمةً لحياته العلمية، وإبرازاً لجوانب مهمة في شخصيته، وإحصاءً للآثار التي أخرجها واعتنى بها، وتقريباً لمنهجه، وغير ذلك من الامور المهمة في حياته ومسيرته.

وقد توفي الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) قبل بضع سنوات، ولم يكتُب أحدٌ في سيرته وترجمته إلا بعض طلابه الافاضل، وما كُتب في هذا الجانب سوى بحوث صغيرة مختصرة، ومقالات على بعض المواقع على الشبكة، وكل ما كُتب فيه لا يَشفي الغليل، ولا يُوفي حق الشيخ صبحي الذي كرّس حياته لخدمة السُنة وطلبة العلم، لذلك كان من الضروري جمع

ما كُتب في سيرته الشخصية والعلمية في رسالة واحدة، إضافة الى دراسة منهجه في تحقيقاته وكتبه، وإبراز جهوده في خدمة الحديث النبوي.

وأثناء مراجعاتي لقسم الدراسات العليا في الجامعة العراقية، بعد أن أنهيتُ المرحلة التحضيرية، عُرض عليَ مقترح الكتابة في هذا الموضوع من قبل أُستاذنا الدكتور عبد القادر المحمدي، وبعد استخارة الله عز وجل والبحث والتتبع، وسؤال المختصين من باقي مشايخي وأساتذتي وزملائي وجدتُ الفرصة مناسبة لتحقيق هذه الرغبة، وقد علمتُ كذلك أن أحداً لم يتعرض لهذا الموضوع، ولمستُ منهم تشجيعاً وتأييداً للكتابة فيه، فزادت لدي الرغبة حينئذ وقويَ العزم على الكتابة في هذا الجانب من حياة هذا الشيخ الجليل، فتقدمتُ بهذا الموضوع كرسالة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه، وتمت الموافقة عليه، وكان عنوانه: (الشيخ صبحي السامرائي وجهوده في خدمة الحديث النبوي).

أسباب اختياري هذا الموضوع.

إن من الاسباب التي دعتني الى الكتابة في هذا الموضوع هي:

١. لقد جرت العادة عند طلبة العلم أن يكتبوا في سير وتراجم العلماء المعاصرين الذين خدموا السُنة، وذلك من خلال ابراز جهودهم، والتعريف بكتبهم ومؤلفاتهم، و تعريف الناس بهم لكي يقتفوا أثرهم، وكذلك لرفع الهمم وتحفيز الناس وطلبة العلم عندما يقرئون سيرهم، لذلك أردت أن الحق بهذا الركب، وأنال شرف الكتابة عن عالم معاصر في هذا العلم الشريف.
٢. إن الشيخ صبحي لم يُكتب عنه الكثير ولم يُخدم علمه، ولم يُعط حقه، وقد بذل حياته في خدمة السُنة، فأردت إبراز علمه ومنهجه وتعريف الناس به.
٣. وكذلك من الاسباب هي كثرة حُبي لعلم الحديث وعلمائه دفعني لأن أكتب في هذا الموضوع.
٤. وأردت أن أستفيد علمياً من خلال الاطلاع على جهود الشيخ، ومنهجه، وطريقته في التحقيق ونشر الكتب، فلهذه الاسباب قررت بعد الاستخارة

والاستشارة كتابة رسالتي بهذا العنوان، ولرُبما تكون في قابل الايام عِلماً يُنتفع به.

منهج البحث.

يمكن تلخيص منهجي في هذا البحث بما يأتي:

١. مصادري في البحث؛ إن الشيخ صبحي (رحمه الله) من المعاصرين ولم يمض على وفاته إلا بضع سنين، لذلك فقد اعتمدت في الدرجة الأساس في مصادر البحث على طلبته المقربين والملازمين له، الذين نقلوا حركاته وسكناته وصفاته وأكثر جوانب حياته، وذلك عن طريق مقابلات شخصية معهم ان تيسر ذلك، والذي لم أتمكن من لقائه بسبب سفره أو ظروف خاصة، تواصلت معه عبر الهاتف أو عبر ما يسمى اليوم وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا لا يمنع اني استفدت بعض المعلومات المهمة في سيرة الشيخ من طلبة لم يلازموه كثيرا، لكن لهم اهتمام كبير بالشيخ سواء داخل العراق أو خارجه، فعلى هذا فان مصادري بالدرجة الاساس هي عن طريق مقابلات شخصية مباشرة أو عبر الهاتف مع أشخاص عاصروا الشيخ أو رافقهوه أو درسوا عنده ولهم اهتمام كبير به، وجُلهم من تلامذته.

٢. إن ما وجدتُ من مقالات على بعض مواقع الشبكة العنكبوتية قد كتبها طلبته ومُحبوه، فإني عادة أُعيد قراءة المقال على صاحبه فان أقره أذكره وأُشير الى ذلك، وإن لم يقره أو أنكره تركته، وكذلك استفدتُ من بحوث منشورة في سيرة الشيخ أو مخطوطة غير منشورة وما كتب من ثناء أو رثاء فيه، فنسبتُ الكلام الى صاحبه وهم على الأغلب من طلبته المقربين.

٣. أما مصادري بما يخص جهوده في التحقيق، ونشر الكتب، ومنهجه وما يتعلق به من مسائل علمية ومنهجية فذلك من خلال مطالعتي في الأغلب الأعم من الكتب التي حققها ونشرها (رحمه الله).

٤. حاولتُ قدر المستطاع أن ألتزم الأمانة العلمية في البحث كله، فنسبتُ كل قول إلى قائله، ومصدره، فان كان مطبوعاً ذكرتُ في الهامش اسم الكتاب،

ومؤلفه، والمُحقق إن وجد، ثم دار النشر ورقم الطبعة، وتاريخها إن وجد ذلك، ورقم الجزء ثم رقم الصفحة، وإن كان النقل فيه تصرف أشرت إلى ذلك وقلت: (ينظر)، وإن كان المصدر مخطوطاً أو مقابلة شخصية أشرت الى ذلك أيضاً.

٥. التزمت بذكر تأريخ أغلب المقابلات الشخصية التي أجريتها مع طلبة الشيخ وأماكنها في أول مرة، وان ذكرتها مرة اخرى فلا أُعيد ذكر التأريخ، لكن ان وجد أكثر من مقابلة مع نفس الشخص فاني اذكر كل مقابلة بما يميزها عن الاخرى سواء ذكر التأريخ أو ذكر المكان.

٦. التزمت أن أذكر بيانات المصدر كاملة في أول مرة، واكتفيت بعد ذلك بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، تلاشياً للتكرار والاعادة.

٧. نسبتُ الآيات التي ورد ذكرها في الرسالة الى سورها وبينتُ أرقامها.

٨. عزوتُ الأحاديث التي أوردتها في الرسالة إلى مظانها الاصلية من كتب السُنة، ورتبتُ المصادر في الهامش على حسب قدم الوفاة.

٩. التزمتُ في التواريخ ذكر التأريخ الهجري والميلادي، وقدمتُ الهجري على الميلادي.

١٠. لم أُترجم لكل الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، إلا ما تقتضي الحاجة اليه، وكذلك فعلتُ مع من وردت اسمائهم من المعاصرين، والذي اقتضت الحاجة إلى الترجمة له ولم أقف له على ترجمة أشرت الى ذلك في الهامش.

١١. التزمت التعريف بكتب الشيخ التي حققها، وذلك بذكر ملخص لموضوع الكتاب والتعريف بمؤلفه، وأُشير في الهامش الى سنة الطبع ودار النشر وعدد مجلدات الكتاب، وكذلك أُشير الى الطبعات الاخرى للكتاب ان وجدت، وأذكر ان كان حققه بالاشتراك أو بمفرده، أما كتب الشيخ التي بحثت عنها ولم أقف عليها فإما أُعرِف بها من طبعات أُخرى لغير الشيخ، أو أكتفي بذكر اسم الكتاب والمصدر الذي ذكره.

١٢. اذا أوردتُ حديثا في الرسالة وعزوته الى صحيح البخاري أو مسلم أو أحدهما، فإني لا أتوسع في تخريجه من مصادر السُنة الاخرى، وان لم يكن في الصحيحين او في احدهما فاني اتوسع في تخريجه من السنن .

١٣. وضعت فهرسا لمحتوى الرسالة.

صعوبات البحث.

إن كتابة بحث في شخصية معاصرة يصعُب أحيانا بسبب قلة المصادر، والشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) توفي منذ بضع سنوات ولم يُكتب في سيرته الا القليل من قبل بعض طلبته الافاضل، وهذه من أهم الصعوبات والاشكاليات التي واجهتني؛ إذ كان عليَ التنقل بين طلبته الذين كانوا ملازمين له والتواصل معهم لجمع المعلومات التي تخص سيرة الشيخ، ومن المعلوم ان جُل طلبة الشيخ هم من المشايخ وخطباء الجوامع واساتذة الجامعات، والمقابلات مع هذه الشريحة من الناس لم تكن سهلة في بغداد بسبب سوء الوضع الامني، ويضاف الى ذلك ان الكثير من طلبته قد تركوا العراق وهاجروا الى بلدان اخرى، ومنهم ليسوا من العراق أصلا، لذلك كان من الضروري الحصول على أرقام هواتفهم في الخارج والتواصل معهم، ويضاف الى ذلك أيضاً الوباء الذي أصاب العالم برمته في الفترة الاخيرة، فأصبح السفر والتنقل صعبا جداً.

والمشكلة الاخرى التي واجهتها في كتابتي لهذا البحث؛ هي شحة الكتب التي حققها الشيخ (رحمه الله)، فهي نادرة جدا في المكتبات بل تكاد أن تكون مفقودة، ويعود السبب) إلى أنها أُهملت ولم تُعَد طباعتها من جديد، فاجتهدتُ كثيرا حتى جمعت قسماً كبيراً منها، وبقي قسم منها مفقودا لم أعثر عليه.

وتضاف الى ما ذكرتُ، المشاكل العامة التي حصلت في العراق بعد سنة: (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م)؛ إذ انقطعت الطرق بين بغداد وباقي المحافظات بسبب الحرب، وتركتُ أنا وعائلتي ديارنا في ظل هذه الظروف الامنية الصعبة، وهاجرنا الى تركيا، وبقينا هناك الى أن استقرت الحياة في محافظة الانبار،

فانقطعتُ على اثر ذلك عن الدراسة مدة (٤) سنوات، ولا شك أن الانقطاع عن الكتابة كل هذه الفترة يؤثر سلباً على نفسية الباحث وهمته، وبعد عودتي ولله الحمد، استأنفتُ الكتابة في هذا البحث وأتممته بفضل الله ومنته.

خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة وملحقات .

أولا: المقدمة: وفيها خطبة الرسالة، وأهمية البحث، وسبب اختياري له، وصعوبات البحث، وذكرتُ فيها منهجي في البحث.

ثانيا: الفصل الاول: في الحديث عن العصر الذي عاش فيه الشيخ، وفيه مبحثان:

المبحث الاول: الحالة السياسية وفيه مطلبان:

المطلب الاول: وضع العراق أواخر الدولة العثمانية وفي زمن الانتداب البريطاني.

المطلب الثاني: وضع العراق بعد الحرب العالمية الثانية والى زمن الاحتلال الامريكي.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية وفيه مطلبان:

المطلب الاول: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية.

ثالثا: الفصل الثاني: في السيرة الشخصية للشيخ صبحي، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: حياته ونشأته:

المطلب الاول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته و أُسرته.

المبحث الثاني: صفته الخُلُقية والخَلْقية وملبسه:

المطلب الاول: صفته الخُلُقية.

المطلب الثاني: صفته الخَلْقية وملبسه.

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي:

المطلب الاول: عقيدته.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

المبحث الرابع: وفاته ورثائه وما قيل فيه.

المطلب الاول: وفاته.

المطلب الثاني: ما قيل في الشيخ من شعر وثناء.

المبحث الخامس: وقائع وطرائف في حياة الشيخ صبحي.

رابعا: الفصل الثالث: في السيرة العلمية للشيخ صبحي، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: طلبه للعلم وأبرز شيوخه طلبته.

المطلب الاول: طلبه للعلم.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه.

المطلب الثالث: أبرز طلبته.

المبحث الثاني: اسفاره ورحلاته وعلاقته بعلماء عصره.

المطلب الاول: أسفاره ورحلاته.

المطلب الثاني: علاقته بعلماء عصره.

المبحث الثالث: وظائفه وأعماله واهتمامه بالتراث الاسلامي.

المطلب الاول: وظائفه واعماله.

المطلب الثاني: اهتمامه بالتراث الاسلامي.

المبحث الرابع: مكتبته العامرة في بغداد وعلاقته بجمعية الآداب وبمكتبة المثنى.

المطلب الاول: مكتبته العامرة في بغداد.

المطلب الثاني: علاقته بجمعية الآداب الاسلامية وبمكتبة المثنى.

المبحث الخامس: منهجه في التدريس وجهوده الدعوية.

المطلب الاول: منهجه في التدريس.

المطلب الثاني: جهوده الدعوية.

خامسا: الفصل الرابع: نتاجه العلمي (تحقيقاته ومؤلفاته)، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تحقيقاته ومؤلفاته والتعريف بها وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الاول: الكتب التي حققها بمفرده.

المطلب الثاني: الكتب التي حققها بالإشتراك.

المطلب الثالث: الكتب التي حققها ولم يتمها ولم تطبع.

المطلب الرابع: مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة.

المبحث الثاني: منهج تحقيق المخطوطات وفيه اربعة مطالب.

المطلب الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي.

المطلب الثاني: التحقيق عند علماء المسلين.

المطلب الثالث: دور المستشرقين.

المطلب الرابع: قواعد تحقيق المخطوطات.

المبحث الثالث: منهج الشيخ صبحي في التحقيق وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: منهجه في الدراسة.

المطلب الثاني: منهجه في تحقيق النصوص.

المطلب الثالث: منهجه في الفهارس.

سادساً: الخاتمة: وقد لخصتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ اليها في هذا البحث.

سابعا: المُلحقات: وقد أدرجتُ فيها بعض الصور والوثائق المتعلقة بالشيخ صبحي.

الفصل الأول

العصر الذي عاش فيه الشيخ

وفيه مبحثان:

المبحث الاول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الأول
الحالة السياسية

المطلب الاول: وضع العراق أواخر الدولة العثمانية وفي زمن الانتداب.

لا شك بان المتغيرات السياسية في أي مصر من الامصار لها تأثير في بناء المجتمع وبناء الشخصية، ومن المعروف ان المجتمع العراقي قد تأثر بالمتغيرات في الساحة السياسية بعد سقوط الدولة العثمانية والتي كان العراق تحت سلطانها، اذ شهد العراق بعد خروجه من سلطان آل عثمان واحتلاله من قبل بريطانيا تقلبات سياسية ومشاكل وتجاذبات وصراعات داخل المجتمع.

وسوف أتكلم باختصار في هذا المبحث عن وضع العراق السياسي والذي عاصر ولادة الشيخ صبحي ونشأته، لكن سأبدأ من نهاية العهد العثماني والتقلبات التي تبعته.

والواقع ان هذا البلد واجه في تاريخه الحديث وبعد ضمه لسلطة الدولة العثمانية عام: (٩٥٠هـ ـ١٥١٤م) اربع محطات سياسية، تمثلت بالصراع العثماني الصفوي، واستقلال المماليك بحكمه؛ اذ تمكن العثمانيون من طرد المماليك والسيطرة على بغداد، لكن بقي للمماليك نفوذهم على الواقع، الى أن تم القضاء على نفوذهم في زمن السلطان محمود الثاني[١].

وبدأ التغلغل البريطاني في العراق اواسط العهد العثماني، فبدأت بإنشاء الشركات والمعامل في ولاية البصرة، وأصبحت هذه المدينة سوقا تجاريا ضخما حتى عينت بريطانيا مندوبا دائما لها في عام: (١٢١٣هـ ـ ١٧٩٨م)[٢].

---

[١] ينظر: تاريخ العراق السياسي الحديث، عبد الرزاق الحسني، دار الرافدين للطباعة والنشر، الطبعة السابعة سنة: (١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م)، ص: ٦.

[٢] ينظر: تاريخ العراق الحديث عبد الرزاق الحسني ص:٧ وينظر: البعد السياسي في فكر علي الوردي، الدكتور: ناهض حسن جابر، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، الطبعة الاولى سنة: (١٤٣٥هـ .٢٠١٤م) ص: ٢١.

بدأت بريطانيا مرحلة السيطرة الفعلية على العراق خلال الحرب العالمية الاولى، وبعد افول نجم الدولة العثمانية، فتوجهت قواتها من البصرة تحتل المدن واحدة تلو الاخرى الى أن سيطرت على بغداد والموصل، وأصبح العراق بعد ذلك خاضعا للاحتلال البريطاني والذي اتبع سياسة الترهيب لإحكام قبضته على البلاد[١].

فبدا العراق بعد ذلك بتقلبات وتجاذبات وصراعات كبيرة؛ اذ بدأ الكفاح المسلح ضد الاحتلال من بعض الاطراف، وبدأ كذلك الكفاح السياسي غير المسلح من بعضهم، والبعض صاروا عملاء ومطية للمحتل تمثل سياسته ضد ابناء جلدتهم[٢].

فانفجرت في ذلك الوقت ما يسمى: (بالثورة العراقية الكبرى او ثورة العشرين)، ووجهت ضربة موجعة للمحتلين وأجبرتهم على تقديم بعض التنازلات لإخماد ثورة الناس وغضبهم، فأعلنت سياسة جديدة في البلاد تقتضي تشكيل حكومة وطنية جديدة في العراق، وهذه الحكومة تنظم علاقتها مع البريطانيين، وعينت فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق وأمنت فوزه بالانتخابات[٣].

واجهت الملك فيصل تحديات كثيرة في بداية حكمه، ومنها رفع المستوى المعيشي للناس، وتحقيق النظام والامن، وكيفية صهر الاختلافات بين شعب متعدد الطوائف والمذاهب والتحزبات، بالإضافة الى التحدي الاكبر وهو كيفية التعامل مع الانتداب البريطاني المفروض على العراق بموجب معاهدة لوزان سنة: (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م)[٤].

---

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث ص: ٧.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ص: ٦.

[٣] ينظر: تأريخ العراق الحديث والمعاصر، الدكتور: محمد سهيل طقوش، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى سنة: (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) ص: ٦. وينظر: البعد السياسي في فكر علي الوردي ص: ٢٣.

[٤] ينظر: تاريخ العراق الحديث ص: ٧.

أُسس العراق من ثلاث ولايات وهي ولاية بغداد وولاية البصرة وولاية الموصل العثمانية السابقة، وفي عام: (١٣٤٤هـ ـ١٩٢٦م)، تم التصويت في مناطق ولاية الموصل الشمالية، على البقاء ضمن العراق، فقد كان التُرك لا ينقطعون عن مطالبتهم بولاية الموصل منذ عام: (١٣٣٦هـ ـ١٩١٨م)، وحتى عقد معاهدة لوزان حين اعترفت تركيا رسمياً بأن ولاية الموصل جزء من العراق ولم تعد تطالب بها رسمياً، لتشكل هذه المناطق الحدود الإقليمية للدولة العراقية الحديثة[١].

وعُقدت معاهدات متوالية بين العراق والمملكة المتحدة عامي: (١٣٤٤هـ ـ١٩٢٦م) و:(١٣٤٥هـ ـ١٩٢٧م)، وبعد ذلك أعلمت المملكة المتحدة العراق أنها سوف تمنحه الاستقلال عام: (١٣٥٠هـ ـ١٩٣٢)، وقعت المعاهدة الجديدة في سنة: (١٣٤٨هـ ـ١٩٣٠)، ولقد أقرت المعاهدة تأسيس تحالف قوي بين العراق والمملكة المتحدة مع إقرار التشاور التام والصريح بين الطرفين في جميع الأمور التي تخص السياسة الخارجية والتي قد تؤثر على مصالحهما المشتركة[٢].

وتكون للعراق إدارة النظام والأمن الداخلي ويدافع عن نفسه تجاه الاعتداءات الأجنبية، بإسناد المملكة المتحدة. ويجب التشاور مع المملكة المتحدة حول أي خلاف يحصل بين العراق ودولة ثالثة يشتمل على خطر الحرب بينهما، على أمل إيجاد تسوية استناداً إلى ميثاق عصبة الأمم، و في حالة وجود تهديد وشيك بالحرب، فيتخذ الطرفان وضعاً دفاعياً مشتركاً، وأقر العراق بأن حماية وإدامة طرق المواصلات الأساسية البريطانية تصب في مصلحة الطرفين، ولذا فقد منحت المملكة المتحدة مواقع لقواعد عسكرية جوية لقطعاتها قرب البصرة وفي الحبانية قرب الفرات، ولكن تلك القوات " لن تشكل بأي حال من الأحوال قوة احتلال، ولن تشكل أي خرق للحقوق

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث ص: ١٤٠ وينظر: البعد السياسي ص: ٢٥.

[٢] ينظر: تاريخ العراق الحديث ص: ٧.

السيادية للعراق"، وان مدة صلاحية هذه المعاهدة هي خمسة وعشرون سنة، وتكون نافذة حال دخول العراق إلى عصبة الأمم، في سنة: (١٣٥٠هـ ـ١٩٣٢) قُبل العراق في عصبة الأمم كدولة مستقلة[١].

المطلب الثاني: وضع العراق بعد الحرب العالمية الثانية وفي زمن الجمهورية وفي زمن الاحتلال الامريكي:

توفي الملك فيصل سنة: (١٣٥١هـ ـ١٩٣٣م) واحتل مكانه ابنه الشاب الملك غازي، وكان شاباً متحمساً يطمح الى استقلال العراق من الهيمنة البريطانية، وكان هذا الطُموح عند الملك الشاب يشكل مصدر ازعاج للمحتلين، وقد واجه الملك غازي تحديات كبيرة في ادارة الدولة العراقية مع وجود الهيمنة البريطانية، وكذلك المشاكل الداخلية المتكررة، وان من أكبر التحديات التي واجهها الملك غازي هي حادثة الانقلاب العسكري على حكومة ياسين الهاشمي سنة: (١٣٥٤هـ ـ١٩٣٦م)، (وهي السنة التي عاصرت ولادة الشيخ صبحي السامرائي)، والذي قام به حكمت سليمان ومن خلفه من القادة وضباط العسكر وعلى رأسهم بكر صدقي، ويُعد هذا أول انقلاب عسكري في دولة عربية، أُلغيت حكومة ياسين الهاشمي وتَشكلت حكومة حكمت سليمان لكن المتنفذ في تلك الحكومة والمتحكم بقراراتها هو بكر صدقي، بقي الوضع بصراعاته الداخلية الا ان تم اغتيال بكر صدقي في الموصل سنة:(١٣٥٥هـ ـ١٩٣٧م) من قبل بعض الضباط القوميين[٢].

واستمرت الصراعات الداخلية والتي تُغذى من الخارج ووصلت الى ذروتها عندما توفي الملك غازي في حادث سير في بغداد سنة: (١٣٥٧هـ ـ١٩٣٩م) في حكومة نوري السعيد، و كان الملك غازي محبوباً عند الشعب العراقي ويعدونه بطلاً قوميا يحب العرب ومساندا للقضية الفلسطينية، فاندلعت الاحتجاجات في عموم البلاد بسبب ما أُشيع آنذاك بانه اغتيل، ولم تثبت هذه الرواية، وكان الاتهام موجها الى الاحتلال البريطاني بتدبير عملية

---

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث والعاصر ص: ١٤٤ـ١٤٥.

[٢] ينظر: تاريخ العراق الحديث والمعاصر ص: ١٧٧ وينظر: البعد السياسي ص: ٢٩.

الاغتيال، وقد قُتل على اثر تلك المظاهرات والاحتجاجات القنصل البريطاني في الموصل، واستمرت الاضطرابات وعدم الاستقرار لفترة طويلة، ثم آل العرش الى الملك فيصل الثاني، وعُين عبد الاله وصيا على العرش لان الملك لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات[١].

لم يستقر الوضع السياسي في العراق طوال هذه السنوات التي أعقبت سقوط الدولة العثمانية كما بينتُ في هذا الملخص، فاستمرت الصراعات الداخلية والحركات الجماهيرية في ظل الاحتلال البريطاني والحكومات المتعاقبة التي تشكلت، وكان من أبرز هذه الاحداث هو نُشوب الحرب والمواجهات العسكرية بين العراق والقوات البريطانية المتمركزة فيه سنة: (١٣٥٩هـ ـ١٩٤١م)، وحدثت هذه الحرب بعد هروب الوصي عبد الإله وفراغ السُلطة، واستمرت الحرب لمدة شهر تقريبا فخسرت القوات العراقية هذه المعركة في الفلوجة والرمادي والحبانية وغيرها من الجبهات، فعُقِدت هدنة بعد ذلك وفَرضت القوات البريطانية شروطها وأحكمت السيطرة أكثر على البلاد[٢].

لم يستقر الوضع السياسي في العراق في زمن الحكم الملكي، وقد تشكلت حكومات كثيرة متعاقبة لم تُلبي أي منها ما يطلبه الناس في ذلك الوقت، وبقي الوصي عبد الإله الحاكم الفعلي للبلاد، حتى بعد تسلم الملك فيصل الثاني للحكم بعد بلوغه السِن القانونية سنة: (١٣٧٢هـ ـ١٩٥٣م)، فكلما تشكلت حكومة موالية للبريطانيين تُقابل بالرفض والنقد والطعن من قبل الناس واتهامها بالعمالة والخيانة، وان تشكلت حكومة تطمح لاستقلال البلد والتخلص من الهيمنة البريطانية يتآمر عليها البريطانيون ويسقطونها، ناهيك عن التدخلات من بعض الدول الاخرى العربية والغربية[٣].

---

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث ص: ١٧٨.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ص: ١٩٥.

[٣] ينظر: المصدر نفسه ص: ٢٥٣.

واستمر الوضع هكذا الى قيام الانقلاب العسكري على الملكية بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف في: (١٣٧٧هـ ـ١٩٥٨م)، وتم تغيير نظام الحكم الملكي الى جمهوري، وأصبح عبد الكريم قاسم رئيسا للجمهورية العراقية الحديثة، لم تستقر الدولة في العهد الجمهوري، وبرزت أحزاب جديدة على الساحة السياسية؛ كالحزب الديمقراطي وحزب البعث وغيرها، وتعددت التوجهات والآراء، وقد أدى انفراد عبد الكريم قاسم بالحكم الى مواجهات مباشرة مع الاحزاب الاخرى، وخاصة بعد تحالفه مع الحزب الشيوعي، فتعرض الى أكثر من محاولة اغتيال فاشلة الى أن أُسقطت حكومته بانقلاب عسكري سنة: (١٣٨٢هـ ـ١٩٦٣م) وأُلقي القبض عليه وأُعدم بعد محاكمة صورية وانتهت حقبت الشيوعيين[١].

تَسلّم عبد السلام عارف مقاليد الحكم بعد الانقلاب، وبقي فيه الى أن توفي في حادثة سقوط الطائرة المشهورة في القُرنة سنة: (١٣٨٤هـ ـ١٩٦٦م) وتَسّلم بعده عبد الرحمن عارف مدة قصيرة، ثم استولى حزب البعث على الحكم بانقلاب سنة: (١٣٨٧هـ ـ١٩٦٨م)، صعد أحمد حسن البكر للحكم، ومن ثم تَسّلم مقاليد الحكم بعده بفترة قصيرة صدام حسين، وهو آخر رئيس عراقي بعثي، وحكم أطول فترة في العهد الجمهوري، وبقي في الحكم الى زمن احتلال العراق من قبل الامريكان سنة: (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م)[٢].

أصبح صدام حسين رئيس العراق، ورئيس مجلس قيادة الثورة، ورئيس الوزراء والأمين العام للقيادة القطرية لحزب البعث في عام: (١٣٣٩هـ ـ١٩٧٩)، وكان حزب البعث الذي كان علمانياً رسمياً في طبيعته، قد قمع الاحتجاجات التي قامت ضده بقسوة، وأنهى بالقوة حركات المعارضة والمخالفة لسياسته، واندلعت بعد ذلك الحربُ الإيرانية العراقية، التي بدأت في عام: (١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م)، واستمرت الحرب لمدة ثمان سنوات، تدهور

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث والمعاص ص: ٣٠٢ وينظر: البعد السياسي ص: ٢٩.

[٢] ينظر: تأريخ العراق الحديث والمعاصر ص: ٣٣٧، وينظر: البعد السياسي ص: ٣٤.

الاقتصاد العراقي خلال الحرب، وأصبحت البلاد تعتمد على التبرعات الأجنبية لتمويل الجهود الحربية، وانتهت الحرب إلى طريق مسدود عندما تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في عام: (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، مما أسفر عن الوضع الذي كان قائما قبل الحرب[١].

فعندما انتهت الحرب، وجد العراق نفسه في خضم كساد اقتصادي، وكان مَديناً بملايين الدولارات لبلدان أجنبية، ولم يكن قادراً على السداد لدائنيه، وفي هذه الفترة عمدت الكويت إلى زيادة إنتاج النفط في أعقاب الحرب، وتكررت الاستفزازات الكويتية بدوافع سياسية واقليمية، فشن العراق غزواً للكويت واحتلها سنة: (١٤٥٠هـ ـ١٩٩٠م)، وأدى الرد الدولي الناجم عن ذلك إلى حرب الخليج العربي، التي خسرها العراق، وأطلقت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية كبيرة على العراق في أعقاب الحرب لإضعاف النظام البعثي الحاكم آنذاك، فتدهورت الظروف الاقتصادية في البلاد خلال التسعيناترمن القرن الماضي بشكل كبير .

وفي أعقاب ما يعرف بـ(هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة:١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١) بدأت الولايات المتحدة الامريكية "حربا عالمية على ما يسميه الغرب بـ(محور الشر)؛ اذ زعمت ان العراق من من هذه الدول! وفي عام: (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م)، غزت الولايات المتحدة وقوات التحالف العراق، وتم خلع النظام العراقي القائم في ذلك الوقت، وأصبح العراق بلداً مُحتلا رسمياً من قبل الامريكان[٢].

عاش العراق أوضاعا سيئة جداً بعد سقوط النظام واحتلاله، وانتشرت الجرائم والسرقات والفوضى في عُموم البلاد، ودَمرت القوات الامريكية الغازية البلد وتعمدت أن يعيش الناس بدون سلطة قوية تُنظم حياتهم، فكثرت الاغتيالات والقتل على الهوية واستهداف العلماء وأصحاب الكفاءات

[١] ينظر: تاريخ العراق الحديث: ٣٦٤.٣٦٥.

[٢] ينظر: المصدر نفسه: ص: ٣٦٤.٣٦٥.

وخطباء الجوامع والاطباء وغيرهم، واعتلى الحكم في العراق أراذل الناس من اللصوص وقطاع الطرق والله المستعان .

هكذا أصبح الواقع السياسي في العراق عقب سقوط الدولة العثمانية قبل قرن من الزمن تقريبا، ولم يستقر الى يومنا هذا، صراعات داخلية مذهبية وقومية، وأحزاب وانقلابات عسكرية، وتدخلات من دول خارجية، وقد برزت للساحة أحزاب كثيرة وحركات تدّعي الحرية والديمقراطية وكثير منها تدعوا الى الانحلال وتحرر الناس من القيود الدينية وتقليد الغرب بدعوى التطور والتقدم الحضاري، وكذلك انتشرت البدع والخُرافات بين الناس، وقد انعكست هذه الاحداث على عمل الدُعاة والعلماء، وأكثر الحركات الاسلامية لم يكن مُرحبا بها في خضم هذه المتغيرات، وخاصة الحركات التي تدعوا الى الكتاب والسُنة وتحارب البدع، فقد حُوربت هذه الحركات في زمن الدولة العثمانية، وكذلك في زمن الانتداب البريطاني وفي زمن الشيوعيين وفي زمن البعثيين، وكذلك في زمن الاحتلال الامريكي.

وقد لاحظنا في هذا السرد التاريخي المختصر، ان منذ ولادة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) والى أن توفي لم يستقر العراق سياسياً، الا في زمن حكم حزب البعث؛ إذ انه حكم البلاد بالقوة، ورغم هذا فان هذا الحزب كان معاديا لأي حركة اسلامية علمية تدعوا الى الكتاب والسُنة، وتحارب البدع المنتشرة في المجتمع، وكذلك ان المشايخ وأصحاب العمائم المقربين للسُلطة كانوا ضد مثل هذه الحركات، وضد من يتبنى منهجها في العراق، وكانوا يستغلون قُربهم من الدولة ليضيقوا على الدعاة الذين يحاربون البدع والخرافات، ويدعون الناس الى التوحيد والى الكتاب والسُنة، وكان من أبرز هؤلاء الدعاة في تلك الفترات هو الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)؛ إذ حُورب من جهات عِدة بسبب منهجه، وكذلك لأنه كان من أبرز العلماء الذين يدرسون حديث النبي صلى الله عليه وسلم في العراق بتخصص تام

في ذلك الوقت، وسوف أتكلم عن هذا الموضوع في مبحث سيرته ان شاء الله تعالى.

المبحث الثاني
الحالة الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الأول: الحالة الاجتماعية .

شكلت السنوات الاخيرة من العهد العثماني في العراق ظهور حركات سياسية وفكرية امتدت فاعليتها الى زمن الاحتلال البريطاني، وكان سببها بعض المحاولات من أحزاب وتنظيمات تشكلت في أواخر عهد الدولة العثمانية، وقد تشكلت هذه الحركات من قبل ضباط وبعض الطلبة الدارسين في استنبول، ثم تبعتها محاولات أُخرى من بعض المنتمين الى فروع حزب الاتحاد والترقي، وبعض التنظيمات العربية السرية، وأفرزت هذه التنظيمات الكثير من السياسيين الذين كان لهم دور في مرحلة الاحتلال والانتداب البريطاني[1].

وتتمثل البيئة المجتمعية العراقية العامة التي عاصرها الشيخ صبحي السامرائي (رحمه الله) بالتفاعلات السياسية التي احتضنها المجتمع العراقي، وقد اختلفت الطبيعة الاجتماعية لسكان العراق من مرحلة الى أُخرى باختلاف الظروف العامة المحيطة بها، والمرحلة التي نركز عليها هي المرحلة التي تبعت سقوط الدولة العثمانية، وخضوع العراق للاحتلال البريطاني وما بعدها، وهي المراحل التي عاصرت ولادة ونشأة الشيخ صبحي السامرائي (رحمه الله تعالى)؛ إذ حصلت تغيرات اقتصادية وسياسية عديدة كانت مقدمات مهمة لحصول العديد من عمليات التحول الاجتماعي التي طرأت على المجتمع العراقي في ذلك الوقت[2].

---

[1] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، الدكتور: ستار نوري العبودي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م)، ص: ٢٢٠.

[2] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، ص: ٢٠. وينظر: البعد السياسي، ص:١٩.

إن محاولة فهم الطبيعة الاجتماعية للسكان في العراق وفي أي مرحلة من مراحل تطوره التاريخي تستلزم توضيح البيئة الدينية والقومية للسكان في هذا البلد، وقد تنوعت خارطة العراق السُكانية من الناحية القومية، فانقسم السكان الى العرب الذين شكلوا الغالبية من السكان، وتركّز وجودهم في الاقسام الوسطى والجنوبية، وشكل الاكرادُ القوميةَ الثانيةَ من السكان، وتركز وجودهم في الاقسام الشمالية الشرقية من البلاد، بينما شكل التركمان القومية الثالثة من السُكان، وتركّز وجودهم في كركوك والموصل وقلة في بغداد وصلاح الدين وديالى[١].

أما من الناحية الدينية فان سكان العراق ليسوا على ملة واحدة أو على دين واحد، وان الاسلام هو الدين السائد في هذا البلد وأغلب السكان هم من المسلمين، لكن توجد أديان وطوائف أُخرى متعايشة مع المسلمين، وتعود بعضها الى ما قبل الفتح الاسلامي، ومنها: النصرانية واليهودية، وتوجد أقليات أُخرى كالصابئة المندائية في الجنوب واليزيدية وغيرها من المناطق الشمالية[٢].

عاش العراق لسنوات طويلة من تفشي حالات التخلف في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبخاصة في نهاية العهد العثماني وفي زمن الاحتلال البريطاني، ولم تكن أحوال العراق خاصة في ميادين الثقافة والتعليم والصحة أحسن حالا من أوضاعه في الميادين الاقتصادية والسياسية، فقد بقيت الحياة الاجتماعية بشكل عام متخلفة في الريف والمدينة على حد سواء[٣].

وقد عانى التعليم اهمالاً متراكماً لفترة طويلة، لكن بقيت الكتاتيب والمدارس الدينية هما الأُسلوب الوحيد في التعليم، وقد تخرج منها عُلماء

---

[١] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب ص: ٢١.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ص: ٢٣ وينظر: البعد السياسي ص: ٢١.

[٣] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب ص: ٣٧.

كبار ودُعاة وأُدباء كُثر، لكنها مع تطور الوسائل التعليمية الحديثة والنظامية وكثرة الكثافة السكانية لم تَعد تُلبي حاجة الناس[١].

ولم تكن الخدمات الصحية شيئا معروفا لدى الناس في العراق خلال تلك المراحل، بل كانت شبه مفقودة، ولهذا السبب تفشت أعمال الدجل والشعوذة في العديد من المدن وبحجة معالجة الناس من بعض الامراض، وكانت تنتشر الكثير من الامراض الفتاكة مثل الكوليرا وغيرها لعدم توفر العناية الصحية وكثرة النفايات في داخل الاحياء السكنية[٢].

وقد حفلت سنوات الاحتلال البريطاني للعراق بالعديد من التغييرات المهمة ذات العلاقة بالواقع الاجتماعي في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والخدمية، وذلك لتحسين صورة الاحتلال وكسب رضا الناس، إذ أثرت هذه الميادين نتائجها على واقع المجتمع العراقي خلال سنوات الاحتلال، لان للأحداث السياسية ردود افعال اقتصادية واجتماعية في واقع الناس[٣].

وقد شهدت هذه المرحلة بُروز جيل من الشباب المُتحمس والذي كان قد أنهى دراسته الجامعية في الجامعات الاجنبية، وهذا الجيل كان مندفعاً بحماسة لضرورة الاصلاح والرقي بمجتمعهم، فهذا الجيل تأثر بالتطور والتقدم في العمران والبنية التحتية في الدول الغربية، فأراد أن ينهض بمجتمعه وبلده ومواكبة التطور[٤].

وكذلك من المتغيرات الخطيرة في هذه المرحلة على المستوى السياسي والاجتماعي؛ هي ظهور النشاطات الماركسية المنظمة، والتي تمثلت بتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، إذ دخلت الأفكار الماركسية إلى العراق في العقد الثاني من القرن العشرين، وظهر عدد من الاشخاص الذين تأثروا بالأفكار الماركسية وسياسة الاتحاد السوفيتي، وجلبوا عددا من الكتب

---

[١] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب ص: ٣٧ .

[٢] ينظر: المصدر نفسه ص: ١٧٤.

[٣] ينظر: المصدر نفسه ص: ١٧٤.

[٤] ينظر: البعد السياسي ص: ٢٨.

الماركسية من سوريا، وبلدان أخرى، وهذا يُعد خطراً كبيراً على المجتمع العراقي الذي كان معروفا بالتدين والقبلية ومجتمعا محافظا، فبدأت هذه الافكار الالحادية كالسرطان تسري في المجتمع، وأصبح للحزب الشيوعي دوراً بارزاً في كثير من الحركات في العراق، وأهمها دعم الانقلاب عام: (١٣٧٨هـ ــ ١٩٥٨م) وبحلول عام: (١٣٧٩هـ ــ١٩٥٩م)، أصبح للحزب قاعدة جماهيرية لا يُستهان بها، وهذا يُعد من المتغيرات الخطيرة في ذلك الوقت[١].

وفي هذه الظروف ظهر الكثير من الدعاة والمشايخ الغيورين على هذا الدين والذين أدركوا خطورة هذه الافكار الدخيلة على المجتمع، وتصدوا لهذه الافكار والحركات التي كانت أكثرها الحادية، فعملوا على توعية الناس، وتبيّين خطر هذه الافكار على عقائدهم، وكان الشيخ عبد الكريم الصاعقة[٢] في مقدمة هؤلاء الدعاة؛ إذ كان غيوراً على دين الله، قويا في السنة، يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم.

وكان من الطبيعي أن يخلف الشيخ صبحي شيخه الصاعقة (رحمهما الله تعالى) في هذا الامر، فقد تصدى الشيخ صبحي لهذه الافكار الدخيلة، وكان يُحذر منها في مجالسه وفي دروسه، إذ كان له مجالس كثيرة، في المكتبات وفي بعض الاندية الثقافية، وأثناء دروسه العلمية في المساجد، وعند لقاءاته بالأدباء والمثقفين وطلبة العلم، فقد كان يُبين خطر هذه الافكار، ويُحذر منها ومن أصحابها، واستمر الشيخ (رحمه الله) في محاربة هذه الافكار والحركات الشعوبية في زمن حكم البعثيين، وكذلك بعد الاحتلال الامريكي للعراق، اذ ظهرت بعد الاحتلال الكثير من الاحزاب والحركات التي تحمل نفس الافكار الماركسية، وبرزت كذلك في هذه المرحلة فِرق ضالة ومنحرفة هي للكفر أقرب من الايمان، فكان الشيخ يُحذر من هذه

---

[١] ينظر: البعد السياسي ص: ٢٨.

[٢] سوف تأتي ترجمته لاحقا في ص:٦٣.

الفرق ويُبين مناهجها الفاسدة والخبيثة في مجالسه، والشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) كان قريبا من الناس وكان اجتماعيا ويخالط جميع أصناف المجتمع، وهذا كان يساعده أيضا في نشر الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكرات المنتشرة في المجتمع، وتوعية الناس وتعليمهم، فهذا كان دأبه في مسيرته العلمية خدمة للسُنة، و كان لا يكل ولا يمل صابراً محتسباً، رغم ما يعانيه من مضايقات وضغوط ومخاطر، فجزاه الله عن المسلمين خيراً ورحمه رحمة واسعة[1].

المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية.

لقد تكلمتُ عن الوضع العراقي من الناحية السياسية والاجتماعية في نهاية العهد العثماني وفي زمن الاحتلال البريطاني، ولا شك ان المتغيرات السياسية وعدم الاستقرار لها تأثير مباشر على الوضع الاقتصادي للبلد بشكل عام، والوضع الاقتصادي في العراق لم يكن على مستوى جيد في أواخر العهد العثماني، وكان الفقر منتشراً في الأرياف والمدن.

وكما أشرتُ سابقا فان وضع العراق عرف بعدم الاستقرار وخصوصا من بعد العهد العثماني الى يومنا هذا، و سوف أتكلم عن هذه الفترة على أساس انها الفترة التي عاصرت حياة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) وحياة عائلته.

إنَّ تاريخ العراق الاقتصادي هو مزيج من الأزمات والمشكلات المتوارثة التي تتفاعل مع مشكلات جديدة لتُنتِج أزمة جديدة، فعلى سبيل المثال ورث العراق عن الدولة العثمانية مشكلة الأراضي الزراعية؛ إذ لم تؤدِ سياسات الدولة آنذاك إلى تسوية حقوق المُلكية والتصرف في معظم أجزاء البلد، ولم تُثبت عائدية الحيازات الزراعية على نحو واضح ومؤكد، كما انَّ التخلف الذي بلغته نظم الري والزراعة قد عاقت إمكانيات النهوض بالزراعة التي

[1] مما أخبرني به أغلب تلامذة الشيخ صبحي رحمه الله.

تراجعت إلى مرتبة ثانوية ضمن أولويات الحكومات العراقية الجديدة، وبخاصة مع اطراد عملية تربيع الدولة والاقتصاد[١].

تأسست الحكومة العراقية سنة: (١٣٣٩هـ ـ١٩٢١م) بعد الحرب العالمية الأولى وبعد ثورة العشرين كما أشرتُ في المباحث السابقة، وعُين الملك فيصل ملكاً للعراق برعاية الاحتلال البريطاني، وتَشكّلت أول حكومة وطنية عراقية، وكانت الزراعة تُمثل العصب الأساسي للحياة الاقتصادية في العراق، لذلك اهتمت الحكومات الجديدة بهذا الجانب من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد، لاسيما إن الجانب الصناعي لم يكن متطوراً بل كان معتمداً على صناعات بدائية على الرغم من ذلك لم تُشَكل وزارة الزراعة مع بداية تشكيل الحكومة[٢].

وحين تَشّكلت الحكومة الجديدة وعرف الاحتلال البريطاني ما تختزنه أراضيها من ثروة نفطية، حتى أصبحت هذه الثروة محور الصراع بين القوى الأجنبية والمحلية، ثم بدأ الصراع بين القوى المحلية نفسها؛ إذ تسابق الوجهاء وأصحاب الاملاك والإقطاعيين على الاستيلاء على مناصب مهمة في الدولة لتستولي في مرحلة لاحقة على النفط وتستخدمه لترسيخ هيمنتها على المجتمع[٣].

و لقد كان لواقعة الحرب العالمية الاولى واحتلال العراق من قبل القوات البريطانية تأثيراً كبيراً على مجريات الحياة اليومية في المجتمع العراقي؛ إذ شهدت المدن تغييرات سياسية واقتصادية أثّرت في الحياة الاجتماعية للناس، فنجد مثلا تغييراً في المراكز الاجتماعية والاقتصادية لبعض فئات

---

[١] ينظر: تأريخ الوزارات، تحقيق: الدكتور نوري عبد الحميد العاني، والدكتور علاء جاسم الحربي، بيت الحكمة، بغداد، الطبعة الثانية سنة: (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، ١٣/١ ، وينظر: وزارة الاقتصاد العراقية (١٩٣٩-١٩٥٨)، أدور عبد العظيم الحميري، رسالة ماجستير اشراف: الدكتور فرقان فيصل جدعان، جامعة القادسية. ص:١٠.

[٢] ينظر: تاريخ الوزارات ١٨/١ ، ووزارة الاقتصاد العراقية ص: ٩-١٠

[٣] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب ص: ٢٠٤.

الطبقة الوسطى، كالأفندية والحرفيين وغيرهم، في حين حصلت طبقات أُخرى كأصحاب الاملاك والوجهاء على مكاسب اقتصادية كثيرة، وكذلك غدا دور اليهود خطيراً جداً؛ إذ نشطت تجارتهم وأصبحوا يتحكمون بمعظم المجالات التجارية والمالية الى فترة الحرب العالمية الثانية، فقد تزايد عدد التجار اليهود حتى بلغوا نصف تجار بغداد في الثلاثينيات من القرن الماضي[١].

أما مستويات العيش فقد كانت هناك أقلية مترفة جداً وتعيش حياة تشبه حياة أثرياء المدن الاوربية أو الاستقراطية الاوربية كما تسمى، وهذا في أوساط العهد الملكي، بينما كانت معظم طبقات المجتمع الاخرى أكثرية مسحوقة، كالفلاحين والحرفيين والعُمال وغيرهم، وكانت مستويات العيش للطبقة الوسطى كالموظفين منهم مثلا بمستوى مُتدني، بسبب ارتفاع الاسعار من جهة، وتخفيض الرواتب فضلا عن تقليص عدد الوظائف من جهة اخرى، وذلك بعد تراجع الوضع الاقتصادي للبلد في ذلك الوقت؛ إذ استدعت تلك الاوضاع أن يأمر الملك فيصل الاول بتخفيض راتبه الملكي أيضا، ويعود سبب هذه الازمة الاقتصادية الى ارتباط العراق بالسوق الرأسمالية العالمية، الأمر الذي جعله يتأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية في مطلع الثلاثينيات، والتي ألقت بظلالها على قطاعات واسعة من المجتمع العراقي[٢].

تم تشكيل وزارة الاقتصاد لتنظيم الشؤون الاقتصادية في البلد، واستَخدمت الوزارة أخصائيين أجانب من مختلف الجنسيات لغرض تحسين جنس الحيوانات، والبيطرة، وزراعة التبغ والتمور، وكذلك أخصائيين بالأسماك، والغابات، وحفر الآبار الارتوازية، لغرض الاهتمام بالثروة الزراعية و الصناعية، واستَحدثَ وزير الاقتصاد نظام احصاء الانتاج الزراعي

[١] ينظر: المجتمع العراقي في سنوات الانتداب ص: ٢٠٤.

[٢] ينظر: المجتمع العراقي سنوات الانتداب ص: ٢٠٥ وينظر البعد السياسي ص: ٢٦.

والحيواني سنة: (١٣٥٩هـ ـ١٩٤٠م) لإحصاء المنتوجات الزراعية وجمع المعلومات الخاصة بالإنتاج الزراعي والحيواني، ثم استَحدثْ الوزارة قانون ينُص على السيطرة على نقل وبيع أسهم شركات النفط سنة: (١٣٦٠هـ ـ١٩٤١م)، والذي حدد عدم جواز نقل أو بيع أسهم العراقيين الذي يملكون أسهم في شركات النفط الى أي شخص أو شركة أو حكومة أجنبية، الا بموافقة وزير الاقتصاد والزمت حاملي هذه الاسهم بتسجيلها في وزارة الاقتصاد[١].

ولمعالجة الاوضاع الاقتصادية أصدرت الحكومة قانون تنظيم الحياة الاقتصادية في البلاد، وتمخض عنه تشكيل مديرية التموين العامة والحاقها بوزارة الاقتصاد لغرض تنفيذ قرارات التموين وتيسير ادارة شؤونه، وعُقدت الكثير من الاتفاقيات التجارية مع دول أجنبية، وبقي الحال في العهد الملكي يتطور بشكل تدريجي حتى انتقال العراق إلى الحكم الجمهوري[٢].

وقد شهد العراق خلال مدة: (١٣٨٣هـ ـ١٩٦٣م)-(١٣٨٨هـ ـ١٩٦٨م) تحولات اقتصادية كبيرة أفرزت عدم استقرار اقتصادي وسياسي امتدت آثارها في الحياة الاقتصادية الى المراحل اللاحقة، ويذهب كثير من الباحثين الى القول أن الانقلاب في سنة: (١٣٨٣هـ ـ١٩٦٣م) هو بداية للكوارث التي حلَّت بالعراق، وعلى مختلف الاصعدة، لكونهم يعتقدون أن العامل الخارجي كان له دور أساسي في تثبيت الحكم في البلد، ففي تلك الحقبة كان الفكر الناصري في أَوْجِهِ، وطَرحتْ بقوة إمكانية التحاق العراق بالجمهورية العربية المتحدة التي ضمت وحدة بين مصر وسوريا، وكان عبد السلام عارف يرى أن الظروف الموضوعية لم تكن مؤاتيه لإقامة الوحدة مع مصر، لذا طرح بدائل عدة لخلق أوضاع مشابهة لتلك القائمة في مصر منها: ما أعلن عنه في سنة: (١٣٨٤هـ ـ١٩٦٤م) بإقامة المجلس الرئاسي المشترك للتخطيط

---

[١] ينظر: تأريخ الوزارات ٢٩٢/١. و١/ ٣٤٤.

[٢] ينظر: تاريخ الوزارات ٤٢٦/١.

والتنسيق في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، مع ذلك لم تُتخذ خطوات حاسمة باتجاه الوحدة المنشودة[١].

إن هذه المدة القصيرة من التاريخ الاقتصادي في العراق تخللها العديد من التغيرات على الصعيد الاقتصادي، وقد كان من أهم مظاهرها تطبيق قوانين تأميم المشروعات الخاصة، والمصارف، وشركات التأمين، التي وجهت ضربة قاصمة لنشاط القطاع الخاص، وافقدته الثقة بالدولة، فكان لإصدار قرارات التأميم آثاره السلبية على مسيرة الاقتصاد العراقي، وأدت الى تدمير القطاع الخاص وتأكيد هيمنة الدولة على النشاط الاقتصادي، مع ذلك فقد اتُخِذت في هذه المرحلة اجراءات كان لها أهميتها بالنسبة لقطاع النفط، والتمهيد لإعادة السيطرة الوطنية عليه، فقد كان لإصدار قانون شركة النفط الوطنية دور ايجابي في مسيرة هذا القِطاع، وكانت خطوة مهمة سيتم جني ثمارها في المرحلة اللاحقة[٢].

بقي الوضع الاقتصادي في العراق هكذا، وأغلب القِطاعات تدار من قبل الدولة، وخاصة في زمن حكم البعثيين، الذين حكموا العراق أطول فترة بعد إعلان الحكم الجمهوري، تحسن الوضع المعيشي للناس قليلا في سبعينيات القرن الماضي، وبدأ بالتدهور بعد دخول العراق في الحرب مع ايران في الثمانينات، إلا أنه لم يتأثر كثيراً بسبب الدول المانحة التي كانت تُساند النظام العراقي حينئذٍ لكي يستمر في حربه ضد ايران، وبعد انتهاء الحرب قام العراق بغزو الكويت واحتلها كما ذكرتُ سابقا، وتدخلت أمريكا وحلفائها وهاجمت العراق ودمرته عسكريا واقتصاديا، وفرضت العقوبات الاقتصادية عليه بعد ذلك، وعاش الناس في زمن الحصار حياة مريرة، من قلة الغذاء والدواء ومستلزمات الحياة الاخرى، وساد الفقر والعَوز، وأصبحت سنين عجاف على العراقيين، استمر هذا الحال الى أن احتلت القوات الامريكية

---

[١] ينظر: تاريخ الوزارات ٤٠٢/١.

[٢] ينظر: وزارة الاقتصاد العراقية ص: ١١٨.

العراق، بعد أن أسقطت النظام، فعمت الفوضى في هذا البلد والسرقات والفساد الإداري في أغلب مفاصل الدولة كما هو معروف، وتعمدت أمريكا إلى اهمال الصناعة والزراعة ليكون البلد مشلولا وضعيفا، ويكون اعتماده الكلي على بيع النفط فقط، ليبقى دولة ضعيفة مُنهكة، تتحكم أمريكا والدول الاقليمية الاخرى بسياساته، وهذا هو ديدن كل دولة مُحتلة.

قلت: هذا ما أردتُ أن أُبينه بما يخص الوضع الاقتصادي في العراق، منذ نهاية العهد العثماني الى نهاية العهد الجمهوري واحتلاله من قبل الامريكان، وقد عاش الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في عائلة لم تكن ميسورة الحال جداً، وكذلك لم تكن تُعد عائلة فقيرة، بل متوسطة الدخل؛ إذ كان والده صاحب دكان للبقالة في بغداد، يبيع المواد الغذائية وغيرها، وبقي كذلك إلى وفاته كما سيأتي، والشيخ كذلك كان في وظيفته في الشرطة وقد فتح الله عليه وأكرمه ببركة حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يتقرب إلى السلطان لغرض الدُنيا أو المال، بل كان يُنفق من ماله الخاص على شراء الكتب والمخطوطات، وعلى السفر والترحال، وينفق على طلبة العلم، ولم يملك سيارة خاصة طوال حياته رغم أنه كثير التنقل داخل العراق، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الفصل الثاني
سيرته الشخصية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: حياته ونشأته.

المبحث الثاني: أخلاقه وصفته وملبسه.

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الرابع: وفاته ورثائه وما قيل فيه.

المبحث الخامس: وقائع وطرائف في حياة الشيخ صبحي.

المبحث الأول
حياته ونشأته

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

أولا: اسمه ونسبه .

هو صُبحي، بن جاسم، بن حمّيِّد، بن حمد، بن صالح، بن مصطفى، بن حسن، بن عثمان، بن دولة، بن محمد، بن بَدري، بن عَرموش، بن علي، بن سعيد، بن بدري، بن بدر الدين، بن خليل، بن حسين، بن عبد الله، بن إبراهيم الأوّاه، بن الشريف يحيى عز الدين، بن شريف، بن بشير، بن ماجد ابن عطية، بن يعلى، بن دويد، بن ماجد، بن عبد الرحمن، بن قاسم، بن الشريف إدريس، بن جعفر الزكي، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1] .

وينتهي نسبه كما ذكرتُ الى علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، والى آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين[2].

وكان الشيخ يكنى بابي عبد الرحمن، وبعض رفاقه القدامى ينادونه بالحاج صبحي .

---

[1] ينظر: نعمة المنان في أسانيد شيخنا ابي عبد الرحمن، وهو ثبت الشيخ صبحي السامرائي (رحمه الله)، للشيخ محمد غازي البغدادي، مكتبة ألوان، بغداد، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٦هـ ـ ٢٠١٥م) ص: ٩.

[2] لقد أرسل لي الشيخ بسام المشايخي اوراقا قد كتب فيها الشيخ نسبه بخط يده، وذكر الشيخ محمد غازي بان الشيخ صبحي أملى عليه نسبه مشافهة، وذكر اسمه الشيخ يونس السامرائي في كتابه تاريخ علماء بغداد الى (بدري البدري) فاكتفى بذلك. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر هجري، للشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ببغداد، طبع سنة:(١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) ص:٢٨٤. وينظر: ملحق رقم:(٢) وملحق رقم: (٣).

ثانيا: مولده.

ولد الشيخ صبحي (رحمه الله) ببغداد في محلة العاجلين[1]، ومحلة العاجلين قرب محلة العمّار، ومحلة العمار من محلات بغداد الرصافة القديمة، وتقع بين شارع الرشيد وشارع الجمهورية حاليا، وذلك في عيد الأضحى لسنة:(١٣٥٥هـ)، الموافق:(١٩٣٦م)[2].

المطلب الثاني: أسرته ونشأته.

أولا: أسرته.

ولد السيد جاسم والد الشيخ صبحي (رحمهما الله تعالى) في سامرّاء سنة: (١٣١٦هـ ـــ١٨٩٨م) وكان رجلاً وقوراً، ومن الصالحين، ومن أشراف البوبدري[3] ووجهائهم، له دكان في إحدى محلات بغداد القديمة، إذ تكثر في هذه المحلات الأسواق الرئيسية[1].

---

[1] محلة العاجلين هي زقاق من أزقة العبخانة، ويقال لها دربونة العاجلين، والعبخانة هي منطقة بغدادية عريقة، وقد انشئت في زمن الوالي العثماني نامق باشا سنة: (١٨٦٤هـ)، عندما امر بتأسيس اول معمل نسيج لتجهيز الجيش العثماني آنذاك، والعبخانة هي محصورة بين الشورجة والباب الشرقي، ودربونة العاجلين كانت لا تتجاوز بيوتها المئة بيت، ويجاورها منطقة العمار ومحلة صبابيغ الآل، وهي من المحلات المعروفة والقديمة في بغداد وهي منطقة شبه شعبيه واهلها اغلبهم من اهل الثقافة والكرم، والعبخانة تمتد من الشورجة الى باب الشرقي . ينظر: موقع صحيفة المدى على الشبكة، العدد: (٣٨٨٨).

[2] ينظر: تاريخ علماء بغداد ص: ٢٨٥، ونعمة المنان ص: ٩.

[3] عشيرة البو بدري: ورئيسهم الأستاذ سعيد البدري بن السيد محمود فائز بن محمد بن حسن بن حمد بن عثمان بن ظاهر بن دولة بن محمد بن بدري ويتصلون بالإمام محمد الجواد ويسكنون في مدينة سامراء. وفي أراضي الجلام التي هي عبارة عن مقاطعات أم جدح وخسيفة وزرين والأعيطر وأم الكرون والحلبوثية والنهر. وفرقهم:

ألبو محمد البدري. و رئيسهم الأستاذ سعيد البدري، وألبو حمزة. رئيسهم الحاج خليفة العلي الحنتوش، وألبو عبد الله. يرأسهم عبد النبي الحاج شهاب وصفاء عبد الوهاب، ألبو عرموش. رئيسهم جاسم المحمد العبد الله. ومنهم ألبو هراط يملكون أحسن الخيول العربية وأحسن الإبل وهو الفرع الذي ينحدر منه شيخنا الشيخ صبحي، وألبو عساف رئيسهم جاسم المحمد الوهب.

والسيد جاسم والد الشيخ صبحي رحمهما الله تعالى لم يكن عالما، لكنه كان رجلا فاضلا ومثقفا وملتزما دينيا، وكان يحث أبناءه على الالتزام، ولديه دكان للبقالة والعطاريات، ولم يكن ميسور الحال أو فقيراً بل كان متوسطا بين ذلك، وعائلة الشيخ صبحي رحمه الله كانت عائلة ذات سمعة طيبة وأُصولهم من سامراء، فقدموا الى بغداد واستقروا بها[٢].

وتنتهي عشيرته الى الأشراف السوامرة من آلبوبدري، كما ذكرت آنفا وهذا من جهة الاب.

أما من جهة الام؛ فأُمه السيدة الفاضلة خيرية بنت عبد الكريم بن حافظ بن محمد بن حسن بن عسّاف بن حسين بن بدر المثنى بن بدري، فهو شريف النسب، هاشمي الأب والأم[٣].

وله من الاخوة أخوين أخ أكبر منه واسمه نصيِّف جاسم البدري، وكان ضابطا كبيرا في الجيش العراقي السابق[٤]، وأخ آخر واسمه فايق.

وفايق هو اخٌ شقيق للشيخ صبحي (رحمه الله)، لكنه غير معروف حتى عند أكثر طلبة الشيخ، وذلك لأنه سافر الى أمريكا، و تزوج و توفي هناك،

ومن هؤلاء قسم كبير في بعقوبة والفلوجة والحلة والبصرة والمسيب والإسكندرية والعمارة فهم منتشرون في أنحاء العراق. ينظر: موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي المحامي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة: الاولى. ٣/٣٢٠.

[١] ينظر: الترجمة الموسعة للشيخ صبحي السامرائي ص: ١، وهذا البحث ليس مطبوعا ولم ينشر انما هو عبارة عن مخطوطة مؤلفها الشيخ محمد غازي البغدادي (حفظه الله) لم يطبع الى الان، ترجم فيه لشيخه صبحي السامرائي (رحمه الله)، وقد زودني بهذا البحث عندما علم ان رسالتي هي متعلقة بالشيخ صبحي لكي انتفع به، وهذا من حسن خلقه وكرمه وحبه لشيخه ووفائه له، فجزاه الله خير الجزاء.

[٢] مما أخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلة شخصية في جمعية الآداب الاسلامية بتاريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥هـ ٢٠١٩/٧/٢٧م.

[٣] ينظر: الترجمة الموسعة ص:٢ وأعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة اصالة وابداع،ص:١، وهو بحث لأستاذنا عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي نشر في المؤتمر العلمي الثاني في جامعة الأنبار ١٢/جمادي الأول /١٤٣٣هـ ٢٠١٢م. ونعمة المنان ص:٩.

[٤] وكانت رتبته فريق ركن في الجيش العراقي.

ولا يُعرف عنه شيئا، سوى ما ذكرتُ، وقد سافر الشيخ صبحي رحمه الله تعالى الى أمريكا أكثر من مرة ليبحث عن ذريته لكن لم يجد لهم أثراً[١].

وأما ذرية الشيخ صبحي رحمه الله تعالى، فله من الذكور عبد الرحمن، وله من البنات أربع بنات، ولعبد الرحمن أربعة أولاد عمر وزيد وعلي وليث، وللبنات ذريات ايضاً[٢].

وعبد الرحمن لم يسلك مسلك والده في طلب العلم، وانما سلك مسلكا آخر؛ إذ أتم دراسته الجامعية ثم اشتغل بالتجارة فأصبح تاجراً كبيراً ثم سافر الى أمريكا[٣].

ثانيا: نشأته.

نشأ الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) منذ نعومة أظفاره في أُسرة محافظة وملتزمة بتعاليم الدين الحنيف وهذه البيئة ساعدته على حُب العلوم الشرعية والتعلق بالسُنة وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ إياد عبد اللطيف[٤]: (نشأ الشيخ في أسرة ملتزمة، أرسله والده إلى الكتاتيب ليحفظ القرآن الكريم، فدرس مبادئ التجويد على الشيخ الملا كاظم أحمد الشيخلي الحنفي[٥]، تلميذ مقرئ العراق عبد القادر الخطيب

---

[١] أخبرني بذلك الاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلة شخصية في جمعية الاداب الاسلامية بتاريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥هـ ٢٠١٩/٧/٢٧م.

[٢] ينظر الترجمة الموسعة ص:٢، وبه أخبرني الاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلة شخصية.

[٣] مما أخبرني به الاستاذ الفاضل عبد الحميد نادر في مقابلة شخصية وكذلك أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ رعد السامرائي والشيخ منذر الازجي.

[٤] سوف تأتي ترجمته.

[٥] هو الشيخ كاظم بن احمد بن فتاح الشيخلي، ولد عام: (١٣٣٠هـ ١٩١٢م) بمحلة باب الشيخ في بغداد، قرا القران الكريم على المنلا محمد صديق ودرس الخط والكتابة على الشيخ داود السامرائي، كما درس على كثير من علماء بغداد ومنهم العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب الاعظمي، عين اماما وخطيبا في جامع السيد سلطان علي ثم عين بعد ذلك واعظا بالجامع المذكور، ولم يذكر المصدر الذي ترجم له سنة وفاته لانه كان على قيد الحياة حين كتبت ترجمته. ينظر: (تاريخ علماء بغداد ٥٤٦/١).

القيسي[١]، إمام وخطيب جامع السيّد سُلطان علي[٢]، ويُعد من أول شيوخه، ثم دخل المدرسة الابتدائية، وأكمل الدراسة الثانوية والاعدادية، ولكنه لازم المسجد، ودرس على شيخه المذكور الفقه الحنفي؛ لأن الشيخ بقي متردداً بين مسجد العمّار[٣] ومسجد سيد سلطان علي، إلى أن فتح الله عليه وأراد سبحانه أن يستعمله في طاعته، فعرّفه على مسند العراق ومحدثها أبي الصاعقة[٤]، ومن هنا كانت نقطة التحوّل في حياة الشيخ، ودخوله عالم الحديث والإسناد والسُنّة، وقد توسّم الشيخ الصاعقة رحمه الله النباهة بهذا الشاب الصغير وكان يحبه ويقربه، ويسميه: (ولدي القلبي)، وكان الشيخ صبحي أهلا لذلك، فهو من نقل ونشر اسم الصاعقة، ولولا أنّ الله قيّض الشيخ صبحي ليُعرِّف الناس بشيخه لدُرِس اسمه وعِلمه)[٥].

بدأ الشيخ صبحي رحمه الله تعالى دراسته في الكتاتيب؛ إذ كانت من عادة أهل بغداد إرسال أبناءهم إليها، لحفظ القرآن العظيم، ثم أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، ثم دخل كلية الشرطة وتخرج ضابطاً في

---

[١] هو العلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا رئيس عشيرة القيسية، ولد سنة: (١٣١٣هـ - ١٨٩٥م)، في محلة الفضل ببغداد، تعلم القرأن على والده الذي كان معلما في المدرسة الحميدية ببغداد، عين معلما في المدرسة الحيدرية في العهد العثماني، ذهب للموصل بعد احتلال بغداد من قبل الانكليز، ودرس على العديد من مشايخ وعلماء الموصل، كما درس على مشايخ كثر في العراق وخارج العراق لا يسع المقام ذكرهم، وقد اختص بعلم القراءات واليه انتهت مشيختها في العراق، شغل منصب امام وخطيب جامع الامام الاعظم ومدرسا فيه، ثم رئيسا لجمعية رابطة علماء العراق حتى توفي رحمه الله سنة: (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م). ينظر: تاريخ علماء بغداد ص: ٤١١ .

[٢] هو مسجد من مساجد بغداد القديمة واقع على نهر دجلة قريب على مسجد الحاج نعمان في الجهة الشرقية منه، تم تجديد عمارته بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني في العهد العثماني، وتم آنذاك انشاء مدرسة وزاوية فيه أيضا. ينظر: تأريخ مساجد بغداد محمود شكري الآلوسي، تهذيب: محمد بهجة الاثري، مطبعة دار السلام، بغداد، سنة: (١٣٤٦هـ -١٩٢٧م) ص: ٢٤.

[٣] وهو مسجد صغير قريب من جامع بنات الحسن، ويقع في محلة العمار. ينظر: تأريخ مساجد بغداد آثارها، ص: ١٤٢.

[٤] سوف تاتي ترجمته في الفصل الثالث ص: ٦٣.

[٥] من مقال نشر على الشبكة، وقد قراته على الشيخ اياد واقره واذن بنشره.

شرطة المرور[١]، وكان في هذه الفترات يرتاد المساجد، فمن مسجد العمار إلى مسجد السيد سلطان علي، وفيه تعرف على الملا كاظم الشيخلي رحمه الله وهو تلميذ عبد القادر الخطيب كما ذكرتُ آنفا، ودرس عليه مبادئ التجويد، وكان الشيخ كاظم حنفي المذهب، وكان يدرسه الفقه الحنفي، ثم يسّر الله له صاحب سُنّة وعلم وهداية، ألا وهو الشيخ عبد الكريم أبو الصاعقة (رحمه الله تعالى)، ومن شيخ إلى شيخ ومن مسجد إلى مسجد، كما قيل (كفراشة تجمع رحيق النبوّة)[٢].

وقد حدثني الشيخ رعد السامرائي[٣] بقصة يرويها عن الشيخ صبحي رحمه الله وهي: انه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأخبر أبويه بهذه الرؤية فقرروا إرساله الى الحج، وذلك خوفا عليه لأنه كان صغيراً ورآى هذه الرؤية، وبالفعل ذهب الشيخ رحمة الله عليه الى الحج وهو في الثامنة عشر من عمره وكانت اول رحلة له الى الحج، لذلك رأينا جميع أصحابه القدامى ينادونه بالحاج صبحي[٤].

[١] موضوع دخوله في كلية الشرطة وسببه سياتي ان شاء الله في الفصل الثاني في مبحث الوظائف التي عمل بها رحمه الله.

[٢] ينظر: نعمة المنان ص: ٩، والترجمة الموسعة ص: ٤.

[٣] سوف تأتي ترجمته.

[٤] أخبرني بذلك في مقابلة شخصية في جامع الحميد المجيد ببغداد بتاريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥هـ ٢٠١٩/٧/٢٧م.

المبحث الثاني
صفته الخُلُقية والخَلقية وملبسه

المطلب الاول: صفته الخُلُقية.

أولا: طيبته.

إن مما يتميز به علماء أهل السنة والجماعة، عن غيرهم أنهم اذا فهموا الدين فهماً صحيحاً بأصوله وفروعه يكونون من أطيب الناس خُلُقاً.

وقد عرف عن الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) من خلال تعامله مع الناس وخاصة مع طلبة العلم أنه يتميز بقلب طيب جداً، وكذلك عرف بغزارة الدمعة وخاصة عند قراءة الحديث، وذكره لاسم النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك عند قراءته للقرآن العظيم؛ إذ ذَكر جل تلامذته ذلك عنه[١].

وكان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) تخنقه العبرات وأحيانا كان يبكي عند قراءة القران، أو عند ذكر الموت وأهوال القيامة على المنبر في خطبة الجمعة وفي مجالس العلم كذلك حاله كما ذكر ذلك جل تلامذته.

وقد ذكر بعض أصحابه القدامى وطلبته في العراق عن مواقف أبوية له:

قال الشيخ رعد السامرائي: (رحمه الله تعالى رحمة واسعة، فلقد كان يعاملني أنا وأخي محمد بن غازي معاملة الوالد لأبنائه، وكان يهتم بنا اهتماما شديدا بمشاكلنا، ويتابع أخبارنا متابعة الوالد لأولاده)[٢].

وكتب الشيخ بسام المشايخي[٣]: (لا أدري ماذا أقول، ولا من أين أبدأ؟ فقد أصبحنا أيتاما على الحقيقة، فقد يتمنا يوم أن هاجر الشيخ، واليوم أصبحنا أيتاما فعلا، لقد كان رحمة الله عليه كالوالد رعاية وحنانا وعطفًا على كل طلابه وأحبابه)[٤].

---

[١] هذا ما اكده اكثر طلبته ومنهم الشيخ محمد غازي والشيخ رعد السامرائي والشيخ منذر الازجي وغيرهم.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] سوف تأتي ترجمته في ص: ٧٥ .

[٤] كتبه الشيخ بسام ونشره في ملتقى أهل الحديث، وقد قرأته عليه عبر الهاتف وأقره وأذن بنشره.

وقال الشيخ رياض الطائي[1]: (ما كان الشيخ واللهِ إلا بمثابة الوالد، إذ لم نجد فيه ما وجدناه في كثير من المشايخ من الكُلفة والتكلف، فإنه واللهِ يصدق عليه وصف إذا رأيتَه من غير معرفة هبته، وإذا عرفتَه أحببتَه)[2].

وقال الدكتور طه العبيدي[3]: (وكان دائم الحرص على تذكير الناس بالآخرة والاستعداد لها، وقد شاهدته وسمعته عدة مرات تأخذه العبرة والبكاء على المنبر لاسيما عندما يقرأ قول الشاعر[4]:

إني ابتليت بأربع ما سلطوا* إلا لشدة شقوتي وعنائي

إبليس والدنيا ونفسي والهوا* كيف الخلاص وكلهم أعدائي[5].

ثانيا: تواضعه.

التواضع هو سمة من سمات العلماء الربانيين، ومن يقرأ في سير العلماء يجد أنهم كلما ازداد علمهم ازداد تواضعهم وقربهم من الناس.

عن يحيى بن أبي كثير قال: (رأس التواضع ثلاث: أن ترضى بالدون من شرف المجالس، وأن تبدأ من لقيته بالسلام، وأن تكره المدحة والسمعة والرياء بالبر)[6].

وقال علي بن ثابت: (ما رأيت سفيان الثوري في صدر المجلس قط، إنما كان يقعد إلى جانب الحائط ويستند إلى الحائط ويجمع بين ركبتيه)[7].

---

[1] سوف تأتي ترجمته في ص: ٧٥ .

[2] أخبرني به الشيخ رياض الطائي عبر الهاتف.

[3] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٤ .

[4] أخبرني به الدكتور طه العبيدي الكركوكي عبر الهاتف.

[5] أبيات منسوبة الى حمد بن هادي بن حمد بن علي الجابر الغيهبان المري، يقال انه عاش في أواخر القرن السابع عشر، ولم يكن في تلك الايام الا الرمح لمحاربة أعدائهم، فقال قصيدته في رمحه. ينظر: موقع حروف للشعر العربي على الشبكة.

[6] مجلس في التواضع، الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين آيت سعيد، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م). ص: ٤٥.

[7] من تواضع لله رفعه، عبد الملك بن محمد قاسم، دار القاسم للنشر والطباعة. ص: ٢٠.

وعندما قيل لأبي عبد الله – إمام أهل السنة أحمد بن حنبل: (ما أكثر الداعين لك؟ فتغرغرت عينه، وقال: أخاف أن يكون هذا استدراجًا)[١].

والشيخ صبحي لم يكن مستثنى من ذلك بين أهل العلم، فقد عرف بتواضعه الشديد رغم ما وصل اليه من العلم والمكانة بين العلماء في زمانه.

قال الاستاذ عبد الحميد نادر[٢]: (كان الشيخ صبحي رحمه الله تعالى متواضعا جداً ومحبوبا جداً ومحترما، فكان رفاقه في الوظيفة عندما كان ضابطا في الشرطة يحترمونه ويوقرونه لخلقه العالي ولتواضعه، وكان رحمه الله يجالس القاصي والداني والجاهل والمتعلم، ويجلس في المقاهي والدكاكين فكان يحب أن يخالط الناس بجميع أصنافهم ويكلمهم ويدعوهم للتوحيد ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وحتى انه كان يدخل الى بعض تكيات الصوفية وكانوا يحترمونه ويوقرونه، وهذا دأبه قبل وبعد وفاة شيخه عبد الكريم الصاعقة رحمه الله تعالى)[٣].

وقال الدكتور عبد القادر المحمدي[٤]: (وقد تميز الشيخ بتواضعه مع طلابه، فعلى هيبته وجلالة قدره لا يجد طالب العلم بينه وبين الشيخ أي حاجز يمنعه من سؤاله)[٥].

والشيخ (رحمه الله تعالى) كان متواضعا جداً، متبسطا في كلامه وهيئته، ومن شدة تواضعه ان الداخل الى المسجد اثناء الدرس لا يميز من هو الشيخ صبحي من طلبته[٦].

---

[١] من تواضع لله رفعه ص: ٢٠.

[٢] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٥ .

[٣] أخبرني به الاستاذ الفاضل عبد الحميد نادر في مقابلة شخصية في جمعية الآداب للعلوم الاسلامية بتأريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥هـ ٢٠١٩/٧/٢٧.

[٤] سوف تأتي ترجمته.

[٥] اعلام المدرسة الحديثية ص:١٦.

[٦] هذا ما أخبرني به أغلب طلبة الشيخ ومنهم الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي والشيخ رعد السامرائي وغيرهم.

قلت: وهذا فهما منه لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يدخل الاعرابي فلا يميزه من أصحابه لشدة تواضعه، والشيخ صبحي بما أنه متعمق بعلم الحديث وعمل على خدمة السنة النبوية فقد ورث ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام.

ثالثا: غيرته الشديدة على الدين.

الغيرة على الدين هي من سمات العلماء الربانيين أيضا، وقد عُرف السلف الصالح بغيرتهم الشديدة على هذا الدين، إذ ورثوها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أغيرهم بعد النبي عليه الصلاة والسلام الخلفاء الاربعة (رضي الله عنهم)، ففي الصحيح عن عائشة (رضي الله عنها): أن عمر دخل والحبشة يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعهم أمْناً بني أَرْفِدَة)[1].

وفي الصحيحين في حديث حاطب لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليّاً والزبير والمقداد فجاءوا بالكتاب من الضعينة، قال عمر: (يا رسول الله دعني أضرب عُنقَ هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلّ الله أن يكون قد اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم)[2].

حدثني الشيخ محمد غازي[3] أنه في يوم من الأيام جاء الشيخ صبحي (رحمه الله) وهو غاضب جدا وحزين حزنا شديدا، فسألناه عن سبب ما فيه

---

[1] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن اسماعيل البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). ١٨٥/٤ رقم: (٣٥٢٩).

[2] صحيح البخاري، ١١٤٥/٥، رقم: (٤٢٧٤).

[3] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٥ .

فقال: (إنه سمع أحدا سب الله جل في علاه في طريقه)، فكان شديد الغيرة على دين الله عز وجل وعلى نبيه عليه الصلاة والسلام[١].

و قال الشيخ رياض العاني[٢]: (ما رأينا في العراق أشدَّ غيرةً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أئمة الحديث من شيخنا رحمه الله)[٣].

ومن سمات الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) أنه شديد الغيرة على دين الله عز وجل وعلى سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وكان من أبرز المشايخ والدعاة المحاربين لأهل البدع والضلالات والطاعنين في السُنة، ولا يخاف في ذلك لومة لائم، وقصته مع عداب[٤] الحمش خير شاهد على ذلك، وهذا الرجل هو صاحب مذهب خبيث طعّانا في السنن وفي الصحابة وفي أمهات المؤمنين، وقد تصدى له الشيخ صبحي ولمذهبه في ذلك الوقت، وكان قد كتب أطروحته في الحديث، وفيها طعون في صحيح البخاري، وتصدى له الشيخ صبحي وبين مذهبه وغايته، وبقي متابعا للموضوع بنفسه إلى أن ردت الأطروحة ونكص صاحبها على عقبيه[٥].

ولما كانت المناقشة الثانية لعداب أيضا، بعد توسطه عند النظام السابق والأطروحة الثانية كانت في الترمذي تألم الشيخ كثيراً، فلما علم أن موضوعها في الترمذي أمر أحد طلابه أن يجرد له سؤالات الترمذي للأمام

---

[١] في مقابلة شخصية في بغداد بتأريخ: ١٤٤٠/١١/١٠هـ ٢٠١٩/٧/١٢م.

[٢] سوف تأتي ترجمته.

[٣] مما أخبرني به الشيخ رياض العاني في مقابلة شخصية في بغداد، الاعظمية وكان قد نشر على الشبكة.

[٤] عداب محمود الحمش، ولد في حماة في بلاد الشام سنة: (١٣٦٨هـ١٩٤٩م)، ذهب الى بلاد الحرمين وأتم دراسته الجامعية هناك، ثم قدم الى العراق، اراد اكمال الدكتوراه في بغداد لكن ردت أطروحته لان فيها طعون في الصحيحين ومخالفات شرعية كثيرة، ولكن كتب غيرها فيما بعد واكمل الدكتوراه في جامعة بغداد، يُعد من دعاة الضلال ومذهبه خبيث، اذ ينسب نفسه الى السادة الاشراف ويطعن في الصحابة وفي امهات المؤمنين، غادر العراق واستقر في الاردن، وقد رد عليه الكثير من علماء اهل السنة وفندوا المخالفات التي يثيرها وبينوا خبث منهجه ينظر: مدونة عذاب الحمش بتصرف.

[٥] ستاتي القصة لاحقا في مبحث طرائف في حياة الشيخ صبحي .

البخاري (رحمهما الله)، وقال أخشى أن يحاول هذا الضال الطعن في البخاري مرة أخرى، ولما جردت السؤالات أعطاها لاحد أعضاء اللجنة، وكان الشيخ دوما ينبه في دروسه لجملة من طعونه ويرد عليه[١].

وكان أكثر وعظ الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في وجوب اتباع السُنة، والتمسك بها والذود عنها، ونبذ ما سواها من الخرافات والبدع، وانه لا سبيل للنجاة يوم القيامة الا بمتابعته صلى الله عليه وسلم[٢].

رابعا: حدته وغضبه.

إن من طباع الكثير من أهل بغداد الاصليين العصبية، وكان الشيخ رحمه الله في بعض الاحيان يغضب وتعتريه حدة شديدة وبشكل مفاجئ وغير متوقع ويحمر وجهه و لا يكلمه أحد في هذه الحالة[٣].

وكان رحمه الله تعالى عنده حدة في بعض الاحيان، وخاصة عندما يرى أحد تلامذته بليداً أو لا يبالي للدرس، أو مع تلامذته الذين يثيرون مواضيع في غير محلها وفي غير أوقاتها أثناء الدرس، وكان يغضب من مقاطعته أثناء الدرس لأنه كان عنده بعض النسيان ولا يحب أن يقاطعه أحد أثناء الدرس لكي لا تنقطع سسلة افكاره[٤] .

وان أكثر ما كان يغضب الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هو مظاهر الشرك بالله عز وجل مثل الدعاء أو الاستغاثة بغير الله عز وجل، والطواف حول القبور واللطم وشق الجيوب، وغيرها من المظاهر والخرافات والبدع المنتشرة في العراق، وكان يحذر دائما من هذه الطوائف، وكان يكره التنطع

---

[١] اخبرني بهذه القصة الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم بتأريخ: ١٤٤٠/١١/١٠هـ ٢٠١٩/٧/١٢م. و كذلك أخبرني بها الشيخ رعد السامرائي.

[٢] مما أخبرني به أغلب تلامذة الشيخ.

[٣] كذلك أخبرني به الشيخ منذر الازجي في جامع اسماعيل نوح بتأريخ: (١٤٤٠/١١/١٥هـ ٢٠١٩/٧/١٧م.

[٤] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم.

وكثرة الكلام، ويكره البُخل والنفاق، وكان يحذر من بعض المنافقين والمتملقين للسلطان وكان يذكرهم بالاسم[١].

ومن ملامحه البارزة أيضا أنه حاد الطبع سريع الغضب لله تعالى كما أشرتُ آنفاً، فشخصية الشيخ صبحي (رحمه الله) رغم هدوئه وسكينته إلا أنه تعتريه أحيانا حدة وغضب، والحدة وسرعة الغضب هي من طبائع أهل بغداد القدامى كما ذكرتُ، وأخاله ورثها عن شيخه أبي الصاعقة رحمه الله تعالى، وهو من أجل شيوخه وابرزهم كما سياتي[٢].

وشخصية الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) رغم ما عنده من جِدة وغضب تجده شخصية اجتماعية منفتحة، دائما يحب ان يقيم علاقات مع الناس، ويحب أن يقدم مساعدة أو خدمة لأي شخص بدون مقابل، وكان يحب المزاح، فهو شخصية مرحة محبوبة الطباع[٣].

خامسا: جوده وكرمه.

كان الشيخ صبحي رحمه الله تعالى كريماً يجود بما عنده، رحب الصدر لطلاب العلم، وللعامة، قوياً في السنة، محبًّا لأهلها، ما من طالب علم عراقي إلا وللشيخ فضل بعد الله عليه، شاء من شاء وأبى من أبى فإنه إن لم يتفضل عليه بعلمه، جاد عليه بكتبه ومصورات مخطوطاته[٤].

وكان رحمه الله تعالى المقدم في الجود والكرم فهو كريم النفس بعلمه وبمكتبته وبماله لطلاب العلم بشكل عام، ولطلاب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بشكل خاص، اذ انه تخصص بهذا العلم الشريف، أما جوده بعلمه فكان لا يكل ولا يمل من الدروس التي تشغل أسبوعه في بيوت الله تعالى، ومن أهم ما يميز الشيخ (رحمه الله تعالى) التزامه بموعد درسه، فكان

---

[١] مما اخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر والشيخ محمد غازي في مقابلات شخصية.

[٢] وبهذا ايضا أخبرني أغلب طلبة الشيخ.

[٣] مما اخبرني به الشيخ منذر الازجي في جامع اسماعيل نوح ببغداد وكذلك أخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر.

[٤] المصدر نفسه.

لا يتخلف ولا يكل من الحضور إلى دروسه في جامع البنية[١] وهو يبعد مسافه بعيدة عن مسكنه، علماً أنه كان يدرس في جامع البنية بعد انتهاء محاضراته في كلية العلوم الإسلامية (جامعة بغداد) أو الجامعة الاسلامية (جامعة صدام للعلوم الاسلامية سابقا)[٢].

وأما جوده بمكتبته فليس أحد في العراق بل في غيرها من الأمصار ممن يشتغل في الحديث النبوي رواية أو دراية إلا وللشيخ صبحي رحمه الله له في رقبته منة وفضل بعد فضل الله تعالى.

بل تستطيع القول أن داره كانت مكتبة عامة يقصدها كل دارس وباحث، وكان يسعى لأهل الخير وينفق على طلبة العلم من ماله ويتصدق على اكثر من بيت سرا و علانية، ويفتح بيته للطلبة الوافدين من جنوب شرق آسيا وأفريقيا في الجامعة الإسلامية أو الطلبة من المحافظات المقيمين في الأقسام الداخلية ببغداد ويقيم لهم الطعام ويدعوهم بنفسه إلى داره[٣].

قال الدكتور عبد القادر المحمدي:(وقد انتفع الشيخ من عمله في جامعة الإمام محمد بن سعود، ومن رحلته فحصل على نسخ من المخطوطات الفريدة، فصوّر ما استطاع من ذلك، ومما يشهد له أنه بذلها بين يدي طلبة العلم، فلم أرَ أو اسمع في زماننا مَن جادَ لطلبة العلم ما جاد به شيخنا فلم يبخل وكان بإمكانه أن يكون تاجراً لو اراد أن يبيعها)[٤].

وكان الشيخ صبحي رحمه الله تعالى يقول: التلميذ أعز من الولد، وكان يعامل تلامذته معاملة خاصة ويسال عن مشاكلهم وعن احتياجاتهم في

---

[١] وهو أحد مساجد العراق التي تقع في جانب الكرخ من مدينة بغداد وفي منطقة العلاوي، ويتميز ببنيانه وطرازه الإسلامي الفريد ويحوي لوحات بالخط العربي لآيات من القرآن على جدرانه من عمل الخطاط هاشم محمد البغدادي، ويعتبر أحد معالم بغداد العمرانية المهمة، ولقد بناه الحاج محمود جاسم بُنّية سنة: (١٣٧٠هـ ١٩٧١م)، ودفن فيه خارج المصلى. ينظر موقع الموسوعة الحرة على الشبكة.

[٢] هذا ما ذكره اغلب طلبة الشيخ ، والان اصبح اسم الجامعة: (الجامعة العراقية) .

[٣] اخبرني بذلك الشيخ محمد غازي والاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلات شخصية، وأخبرني به الشيخ فؤاد خانقيني عبر الهاتف.

[٤] ينظر: اعلام المدرسة الحديثية البغدادية ص:١٦.

حياتهم، وخاصة اذا رأى صدق واقدام الطالب على العلم ومنهجه وسلوكه سليم، وكان يأخذهم الى بيته وكانت أُم عبد الرحمن (رحمها الله تعالى) كذلك تعامل الطلبة كما تعامل ابنائها وتكرمهم، وهذا كان مع أي طالب علم وليس خاصا بطلبته المقربين[١].

وقال الشيخ محمد غازي: (كان في زمن الحصار تأتي مساعدات غذائية لجمعية الشبان ولجمعيات أخرى، ومخصص لشيخنا بطاقات، فيحتفظ بها ويوزعها على الطلبة تقريبا في كل رمضان)[٢].

وقال الشيخ ماهر الفحل[٣]: (كان صاحب فضل عليّ حينما كنت في أول الطلب وكان رفيقًا بي رحيمًا، وكان يمدني بالكتب قبل أن أراه لمّا كنت في الثانوية، وكنا نتراسل، فلما دخلت الكلية زاد عطفه لي وحسنه علي)[٤].

وقال الشيخ ماهر أيضا: (ولم ينقطع فضله واحسانه، فأمدني بعدد من المخطوطات سنة: (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)، ولما سكن في بيروت كان يتصل بي، ولما زاره الاخ غسان الاعرجي سنة: (١٤٣١هـ ٢٠١٠م) اتصل بي وأرسل لي الاجازة العامة مرقومة، فقد كان الشيخ رحمه الله سخيا على طلاب العلم)[٥].

وقال الشيخ محمد زياد التكلة[٦]: (كان شيخنا رحمه الله رضي الأخلاق، لطيف المعشر، بشوشًا، لين الجانب، حانيًا على طلابه رغم ما عنده من حدة وغضب في بعض المواقف، وعنده تودد خاص للأطفال، وقد زرته في

---

[١] مما أخبرني به الشيخ رعد السامرائي، وأخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر والشيخ محمد غازي وغيرهم.

[٢] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في احدى المقابلات الخاصة.

[٣] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٥ .

[٤] مما أخبرني به الشيخ ماهر في اتصال عبر الهاتف.

[٥] اخبرني الشيخ ماهر بذلك في لقاء في جامع حجي نعمة ازودان في مدينة اسطنبول في تركيا بتاريخ: ١٤٤١/٧/٢٦ ٢٠٢٠/٣/٢٠.

[٦] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٥ .

آخر حياته في بيروت ومعي ولداي ففرح بهما فرحا شديدا وأكرمهما بالهدايا، ومهما كان متعبا مهموما اذا رأى الاطفال ذهبت همومه وسُر وجهه)[١].

قلت: والشيخ (رحمه الله) كان يجود بماله أيضا على طلبة العلم، ويتفقد محتاجهم ويسأل عن أحوالهم، وينفق على بعضهم من ماله الخاص، فهو المقدم بالجود والكرم والعطاء.

قال لي الاستاذ عبد الحميد نادر: (ان الشيخ صبحي رحمه الله كان يغدق على طلبة العلم بشكل عام، ويحبهم، وله غيرة عليهم، ولا يرد طالب علم أبدا، أما طلبته الخواص فقد كان يعرفهم ويعرف محتاجهم وكان يعطيهم، ويحسن اليهم سراً وعلنا، وبعضهم كان يعطيه اجرة الطريق عند مجيئه الى الدرس وعودته، وأغلب الطلبة الذين كانوا يدخلون بيته يخرجون وبأيديهم كيس محمل ومن يد الفاضلة أُم عبد الرحمن)[٢].

وقال لي شيخنا الدكتور فؤاد الخانقيني[٣]: (وأنا أشهد بذلك للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى رحمة واسعة)، فكنت أرى طلابا من جنوب شرق آسيا وغيرها من الدول فأسالهم أين تسكنون؟

فيقولون: إن الشيخ صبحي السامرائي استأجر لنا بيتا على حسابه الخاص نسكن فيه أثناء دراستنا وكان يجود علينا بما يكفينا في معيشتنا وكانت مكتبته الخاصة مفتوحة لنا بما نحتاجه من الكتب)[٤].

---

[١] أخبرني بذلك الشيخ التكلة عبر الهاتف.

[٢] اخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر في جمعية الاداب بتاريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥ـ ٢٠١٩/٧/٢٧.

[٣] الدكتور فؤاد سيف الله جمشير الكردي، ولد سنة: (١٣٩٢هـ .١٩٧٣م) في مدينة خانقين شمال العراق، عاش اغلب حياته في بغداد وأخذ عن الكثير من الشيوخ في بغداد والانبار، حاصل على الماجستير من الجامعة العراقية، والدكتوراه من كلية الامام الاعظم، وهو الان تدريسي في جامعة السليمانية كلية العلوم الاسلامية، وله مجالس تعقد الان خارج الكلية أيضا في علوم الحديث وغيرها. سمعت الترجمة من المُترجم له نفسه عبر الهاتف.

[٤] قاله لي شيخنا الدكتور فؤاد خانقيني في مكالمة عبر الهاتف، وقال الشيخ محمد غازي: انه كان يسكنهم في بيته الذي سكن فيه، في جناح خاص وكان ينفق عليهم. أخبرني به عبر الهاتف.

فهذا هو الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، فقل أن تجد له نظيرا في زمانه، فان جوده وكرمه لم يقتصر على طلبته الخواص فقط، بل على كل طالب علم حتى وان كان من غير طلبته، فهو المُحب للسنة، والمُحب لطلبة العلم، إذ يعُدهم أعز من أولاده.

المطلب الثاني: صفته الخَلْقية وملبَسُه.

أولا: صفته الخَلْقيه.

قيل في وصف الشيخ صبحي (رحمه الله) بانه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، أبيض الوجه مشرب بالحمرة، ومُشربا حمرة في وجنتيه، والشيخ أصلع الرأس من أعلاه خاصة عند كبره، وشعره يكسوه البياض، وكان في شبابه أشقر اللون، وليس بكث اللحية، وكان يرى جواز الأخذ من اللحية طولا وعرضا ويحكي ذلك عن شيخه الصاعقة، وعليه نضارة وهيبة وجمال أهل الحديث[1].

ثانيا: ملبسه.

كان الشيخ رحمه الله تعالى يعتني بملبسه كثيرا، وكان له عباءات كثيرة وفاخرة.

وهذا لا يُعد من التكبر، فعن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس)[2].

وكان الشيخ (رحمه الله) يلبس الجبة والعمامة العثمانية،)والعمامة العثمانية هي الطربوش الأحمر وعليه لفة القماش الأبيض)، كحال شيخه أبي

---

[1] ذكر ذلك الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة، وأخبرني به في مقابلة شخصية، وقراتها على الاستاذ عبد الحميد نادر وعلى الشيخ رعد السامرائي وعلى الشيخ منذر الازجي وعلى الشيخ اياد القيسي، فأقروا ما كتب في وصف الشيخ رحمه الله. وينظر: ملحق رقم: (١).

[2] صحيح الامام مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت. طبعة بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، باب تحريم الكبر وبيانه، ٢٥٥/١ رقم: (٣٨٢)، وابو دواد باب: ماجاء في الكبر، ٥٩/٤ رقم: (٤٠٩١).

الصاعقة وأحيانا يلبس القميص والعباءة كعلماء نجد، وأحيانا يلبس العمامة الحلبية ويرخي الذؤابة خلف ظهره، وكان يحبها، وهذا من اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم[١]، وكان أحيانا يلبس الكوفية (الغترة البيضاء أو الشماغ الأحمر، والعباءة المذهبة في الصيف، والعباءة الوبر في الشتاء)[٢].

و له خاتم يلبسه بيده من فضة وعليه ختمه: (صبحي البدري)، وله خاتم آخر وعليه قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[3] وتحته اسمه[٤].

أما بالنسبة لملبسه أثناء الوظيفة؛ فقد ذكر لي الشيخ منذر الازجي[٥] أن الشيخ صبحي رحمه الله أخبره بانه آخر مرة لبس بها (البنطال) لأنه كان ضابطا في الشرطة كان في سنة: (١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م)، اذ رمى البزة الخاصة بضباط الشرطة بعد تقاعده من الوظيفة، ولبس اللبس العربي بعدها، وكان في الدرس يلبس الغترة والعباءة، ولا يحدث الا اذا لبس العباءة[٦].

---

[١] قال الامام ابن قيم الجوزية: (كانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى: (السحاب) كساها عليا، وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة، وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة.
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اعتم ارخى عمامته بين كتفيه، كما رواه مسلم في صحيحه عن عمرو بن حريث قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه "، زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، (١٤١٥هـ /١٩٩٤م) ١/١٣٠، والحديث اخرجه الامام مسلم بن، ٢/٩٩٠ رقم: (١٣٥٩).

[٢] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[٣] سورة الحشر الآية (٧).

[٤] اخبرني به الشيخ محمد غازي لقاء في بغداد، وذكره في الترجمة الموسعة للشيخ ص:٧١، واخبرني بذلك الاستاذ عبد الحميد نادر والشيخ منذر الازجي والشيخ رعد السامرائي في مقابلات شخصية.

[٥] سوف تأتي ترجمته.

[٦] في مقابلة شخصية في جامع اسماعيل نوح.

هذا لبس الشيخ في دروسه في المساجد خارج الاكاديمية، أما في دروسه في الكليات فكان يلبس العمامة والجبة وحتى في سنواته الاولى في جامع البنية كان يلبسها، وفي جامع ١٢ ربيع الاول[١] وغيره كان يلبس العباءة والغترة[٢].

وشافهني الشيخ محمد غازي وهو يتكلم عن تواضع الشيخ وتوقيره لحديث النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يقول: (اننا ليس لدينا أدب مع الحديث، لأنه ينبغي علينا أن نلبس احسن ما عندنا، ونعتم ونستقبل القبلة عند قراءة الحديث تأدبا مع حديث النبي عليه الصلاة والسلام)، ويقول هذا الكلام وهو على أحسن هيئة في الدرس ويلبس العباءة ومتعطراً، وهذا من شدة تواضعه وأدبه مع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم[٣].

قلت: وهذا مأخوذٌ أيضا عن جل علماء الحديث الكبار، كالامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى مثلا، فان مالكا كان اذا أراد أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فانه يتوضأ ويتعطر ويمشط شعره ولحيته ويجلس في مجلس التحديث، فلا شك أن الشيخ صبحي قد أخذ هذا عن اسلافه من علماء الحديث رحمهم الله تعالى رحمة واسعة[٤].

---

[١] وهو من جوامع بغداد الحديثة، اذ تم انشاءه سنة: (١٣٩٥هـ ١٩٧٥م)، ويقع في حي المهندسين في بغداد الرصافة، بالقرب من شارع فلسطين، وتبلغ مساحته: (٢٤٠٠م) حسب ما هو مثبت في سند الوقف في دائرة اوقاف بغداد الرصافة، ويُعد من الجوامع الكبيرة والجميلة في بغداد، وساحته واسعة رحبة وفيه مأذنة جميلة، وللأسف لم يذكر شيء عن هذا الجامع في كتاب دليل مساجد بغداد الذي طبعه الوقف، وهذا قصور في هذا الكتاب، وقد أخذتُ اغلب هذه المعلومات من الاضبارة الخاصة بالجامع عند زيارتي لدائرة الاوقاف بتأريخ: ٨/جمادي الاخرة/١٤٤٢.

[٢] مما كتبه لي الدكتور عبد القادر المحمدي.

[٣] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم.

[٤] ينظر: سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بإشراف شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، لسنة: (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ٦٤/٨.

وبعد الاحتلال الامريكي للعراق كان يلبس العقال، لأن غالب العلماء السُّنَّة ببغداد تركوا لبس العمامة في الطرق لئلا يتعرضوا للأذى أو القتل من قبل الاحتلال وعملائه[١].

وكان رحمه الله تعالى يقصِّر ثوبه القميص إلى الكعبين أو أقل، وهذا عملاً بقول البني صلى الله عليه وسلم: (ما أسفل من الكعبين من الازار ففي النار)[٢] ويأمر الخياط بذلك، وينصح طلبته بأن لا يزيدون التقصير؛ لأنهم في زمن حكم البعثيين، وكان المتبِع للسنة يُحارَبُ ومتهم، وكان تقصير الثوب وحده تهمة توجب الاعتقال والأذى في ذلك الوقت[٣].

[١] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[٢] اخرجه البخاري ١٤١/٧ رقم: (٥٧٨٧).

[٣] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي وقد ذكره في الترجمة الموسعة ص:٧١، وأخبرني بكلام مشابه الشيخ منذر الازجي والشيخ رعد السامرائي في مقابلات شخصية.

المبحث الثالث
عقيدتهُ ومذهبهُ الفقهي

المطلب الاول: عقيدته.

إن أصحاب الحديث، وكما وصفهم الامام الصابوني[1] إذ قال: (يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له ﷻ ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه، فيقولون: إنه خلق آدم بيده، كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [2]، ولا يُحرفون الكلام عن مواضعه بحَمل اليدين على النعمتين، أو القُوتين، تحريف المعتزلة الجهمية، أهلكهم الله، ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة، خذلهم الله، وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف والتكييف، ومن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[3])[4] .

---

[1] هو إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أَحْمَد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، أبو عثمان الصَّابونيّ النيسابوريّ الواعظ المُفسِّر، شيخ الْإِسلام، قال البيهقي: إمام المسلمين حقًا، وشيخ الْإِسلام صِدْقًا أبو عثمان الصّابونيّ، وقال أبو عبد اللَّه المالكيّ، أبو عثمان الصابونيّ ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير، وغيرهما. توفي: (٤٤٩هـ). ينظر: تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، سنة: (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ٩/٧٣٤.

[2] سورة ص الآية: (٧٥)

[3] سورة الشورى الآية: (١١)

[4] ينظر: عقيدة السلف اصحاب الحديث للإمام ابي عثمان الصابوني، تحقيق الدكتور. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، طبعة دار العاصمة في بلاد الحرمين سنة: (١٤١٩هـ-١٩٨٩م)، ص: ١٦٤.

والشيخ صبحي(رحمه الله) هو بقية أصحاب الحديث في بلاد الرافدين، وقد سلك طريق أسلافه من أصحاب الحديث في العقيدة فهو على عقيدتهم وهي عقيدة السلف الصالح.

وقد قرأ عليه الشيخ محمد غازي القصيدة الحائية لأبي بكر بن أبي داود من أولها إلى آخرها في أحد المجالس؛ إذ قال:

أنبأني بها شيخنا عبد الكريم الصاعقة: قال أنبأنا نعمان أفندي الألوسي، عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي الحنبلي النجدي، وأجازه بمكة المكرمة عن عبد الرحمن بن حسن بن محمد النجدي، عن جده الشيخ محمد النجدي، عن محمد حياة السندي، عن سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عبد الله سالم البصري، عن البابلي، عن السَنْهوري، عن الغيطي، عن زكريا، عن ابن حجر، قال في المعجم المفهرس:

أنبأنا المسند الخير العابد أبو محمد إبراهيم بن داود الآمدي، إذنا مشافهة عن أبي العباس أحمد بن كشتغدي سماعا، أنبأنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني سماعا أنبأنا الناظم سماعا (ح)، ويرويها شيخنا بالسند السابق إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي هريرة ابن الذهبي عن الإمام الذهبي قال:

أنشدنا أبو العباس احمد بن عبد الحميد قال: أنشدنا الامام أبو محمد بن قُدامة سنة ثمان عشرة وست مائة، اخبرتنا فاطمة بنت علي الوقاياتي، أخبرنا علي بن بيان، أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، حدثنا أبو حفص بن شاهين، أنشدنا أبو بكر بن أبي داود لنفسه قائلا في مطلعها[1]:

تَمَسَّك بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدَى وَلاَ تَكُ بِدْعِيّاً لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

وَدِن بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي أَتَت عَنْ رَسُوْلِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ

وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوْقٍ كَلاَمُ مَلِيْكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الأَتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

وَلاَ تَكُ فِي القُرْآنِ بِالوَقْفِ قَائِلاً كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْمٍ وَأَسْجَحُوا

[1] وقد حذفتُ أغلبها لعدم الاطالة.

وقال في ختامها:

وَقُلْ: إِنَّمَا الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحُ
وَيَنْقُصُ طَوْراً بِالمَعَاصِي وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ أَوْلَى وَأَشْرَحُ
وَلاَ تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْ بِدِيْنِهِم فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيْثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ، يَا صَاحِ، هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيْتُ وَتُصْبِحُ

ثم قال أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، ومن لم ندرك ممّن بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد كذب.

قال الشيخ صبحي البدري السامرائي رحمه الله تعالى: (وأنا بقولهم أقول)[1].

وكذلك من أدلة كونه على عقيدة السلف؛ تدريسه واقراءه لكتب العقيدة السلفية كالواسطية، والطحاوية، وكتاب التوحيد وغيرها[2].

قلت: اذاً فالشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هو سلفي العقيدة وهو على عقيدة السلف الصالح وعلى عقيدة أهل الحديث، وهذا ما أكده لي أغلب طلبة الشيخ الذين تحدثت معهم ولا يوجد خلاف بينهم في ذلك.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

أما مذهبه الفقهي فهو على مذهب أهل الحديث في الفقه، إذ انه يتّبع الدليل حيث كان، وبهذا حدثني الشيخ محمد غازي حيث قال: (سال الشيخ صبحي رحمه الله تعالى عن مذهبه فقال أنا على مذهب أهل الحديث)[3].

وقد تفقه الشيخ صبحي (رحمه الله) في أول الطلب على مذهبي الحنابلة والشافعية، اذ درس المنهاج ومتن الغاية والتقريب على الشيخ شاكر البدري، ودرس الخرقي وزاد المستقنع والمقنع على الشيخ عبد الكريم الصاعقة، حيث كان في بعض فتاويه يميل الى الحنابلة وفي بعضها يميل للشافعية فهو

---

[1] اخبرني بذلك الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

[2] مما كتبه لي الشيخ بسام المشايخي عبر الهاتف.

[3] في مقابلة في جامع الحي القيوم.

يتبع الدليل ولا يتعصب لمذهب بعينه، مع اجلاله وتعظيمه لأصحاب المذاهب الاربعة وغيرهم رحمهم الله تعالى[١].

قال الشيخ منذر الازجي: (ان الشيخ صبحي رحمه الله تتلمذ على الشيخ شاكر البدري وهو شيخه في الفقه وهو شافعي المذهب فتأثر به، وكذلك ان الشيخ صبحي كان ينظر الى الامام الشافعي بانه فقيه المحدثين، والامام الشافعي فقيه ومحدث في نفس الوقت، ومن المتمسكين بالدليل، واذا صح الحديث عنده فهو مذهبه وهو المشهور عنه، والشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) بما انه تمذهب على المذهب الشافعي فعندما ينظر الى مسالة فقهيه أو فتوى فيقول انا على مذهب اهل الحديث، سواء خالفت المذهب ام لم تخالف، على اعتبار ان مذهب الامام الشافعي مذهب أهل الحديث)[٢].

وقال الدكتور عبد القادر المحمدي: (سبق وأن ذكرنا أنّ أوّل مشايخه كاظم الشيخلي كان حنفياً، فتمذهب أولاً على المذهب الحنفي، وهو المذهب السائد آنذاك ثم صحب شيخه الصاعقة فتأثر به، والذي يظهر لي من خلال كلام شيخنا صبحي أنّه شافعي المذهب والله أعلم)[٣].

وذكر الدكتور عبد القادر ان الشيخ (رحمه الله) قال له في آخر أيامه: (انه على مذهب أهل الحديث)[٤].

وقال لي الشيخ رعد السامرائي: (ان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هو شافعي المذهب، وفي بعض الاحيان كان يقول:(أصحابنا يقولون كذا) ثم يستشهد بمذهب الشافعية، وكذلك كان يجهر بالبسملة بدون أن يرفع صوته بها وبدون ترتيل بحيث انه يسمع من خلفه من المصلين، وكأنه يريد أن يجمع بين المذهبين والله أعلم.

---

[١] مما اخبرني به الشيخ منذر الازجي والشيخ محمد غازي والشيخ رياض العاني.

[٢] اخبرني به الشيخ منذر في مقابلة شخصية في جامع اسماعيل نوح في بغداد.

[٣] اعلام المدرسة الحديثية البغدادية ص: ١٥.

[٤] من التعليقات التي كتبها الدكتور عبد القادر على هذه الرسالة.

ومما قاله لي الشيخ رعد السامرائي أيضا: (انني اذا استفتيته في مسألة ما فانه يستشهد بمذهب الشافعية على الاغلب والله أعلم)[١].

وقال الشيخ رياض العاني: (كان الشيخ (رحمه الله) على مذهب أهل الحديث في الفقه رغم انه يقول: أنا شافعي المذهب، حاله كحال شيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى)، فبالرغم من انه حنبلي المذهب الا أنه لم يتعصب للمذهب الحنبلي وربما يخالفه ان خالف الدليل، وكذلك شيخنا (رحمه الله) لم نجده يتعصب للمذهب الشافعي فهو يتبع الدليل الصحيح)[٢].

و قد أشار الاستاذ عبد الحميد نادر الى ان الشيخ صبحي (رحمه الله) حنبلي المذهب كشيخه الصاعقة[٣].

و كذلك قال الشيخ اياد القيسي: (ان الشيخ صبحي كان على المذهب الشافعي، وكان يميل أيضا الى المذهب الحنبلي، وكان يحب الامام أحمد ومذهبه، ويرى أن المذهب الشافعي والمذهب الحنبلي هما الاقرب الى مذهب أهل الحديث، وهو مذهب شيخه الصاعقة)[٤].

قلت: وهذا الذي ذكره الاستاذ الفاضل عبد الحميد نادر، وما ذكره الشيخ اياد هو ما كنت أظنه أنا في بادئ الامر، وذلك لأنني وجدت الشيخ يثني ثناء عطراً على الامام أحمد (رحمه الله) وعلى المذهب الحنبلي، وفي بعض كتب المذهب أحياناً يقول: (ومن حُبي للإمام أحمد ولمذهبه اخترتُ نشر هذا الكتاب)[٥]، لكني وبعد ان تحدثت مع المشايخ الفضلاء من طلبة

---

[١] أخبرني به الشيخ رعد السامرائي في جامع الحميد المجيد في منطقة الصليخ.

[٢] أخبرني بذلك الشيخ رياض العاني في مقابلة شخصية في منطقة الاعظمية بتاريخ (٢/صفر/١٤٤١ هـ ٢٠١٩/١٠/٢م).

[٣] أخبرني الاستاذ عبد الحميد نادر به في مقابلة في جمعية الآداب الاسلامية، بتاريخ: ١٤٤٠/١١/٢٥هـ ٢٠١٩م.

[٤] أخبرني به الشيخ اياد عبر الهاتف.

[٥] ينظر: تهذيب الاجوبة لابي عبد الله الحسن بن حامد الحنبلي، تحقيق الشيخ صبحي السامرائي، عالم الكتب، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)، ص: ٥، والاشربة للإمام احمد بن حنبل، تحقيق الشيخ صبحي السامرائي، مؤسسة عالم الكتب، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، ص: ٧.

الشيخ، وقرأت عنه استبعدت أن يكون الشيخ حنبلي المذهب، لكنه يميل الى المذهب الحنبلي كما يميل الى المذهب الشافعي كونهما الاقرب الى مذهب أهل الحديث.

والخلاصة وكما ذكرتُ آنفا فان الشيخ صبحي (رحمه الله) لم يتعصب أو يتبع مذهبا بعينه، فهو على مذهب أهل الحديث ويتبع الدليل الصحيح حيث كان، وان كان شيخه في الفقه شافعيا ملتزما بالمذهب، وان نُقل عنه أنه يقول باني شافعي، فيمكن أن يخالف الشافعية في بعض المسائل وكذلك يمكن أن يخالف الحنابلة اذا صح عنده الدليل والله تعالى أعلم.

المبحث الرابع
وفاتهُ ورثائه وما قيل فيه

المطلب الاول: وفاته.

قضى الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) حياته في طلب العلم، وكرّس حياته وجهوده لخدمة السنة النبوية، وكما ذكرتُ سابقا فمنذ نعومة أظفاره نشط في طلب العلم وقد شب وشاب عليه، وحتى أثناء عمله في وظيفته الحكومية لم ينقطع عن الطلب والرحلة والتنقل من بلد لآخر للبحث عن المخطوطات النادرة، والسماع من الشيوخ في تلك البلاد، وبعد أن تقاعد من الوظيفة، صار وقته كله مع طلبته يدّرِس العلوم الشرعية في الحديث وغيره، وينسخ بيده ويحقق المخطوطات لإخراجها.

وكان في العراق له هيبته وتقديره وذو مكانة في قلوب الناس، رغم ما يلحقه من الاذى من بعض المبتدعة ورموزهم الذين كان لهم وجاهة عند السلطان في ذلك الزمان، فعند هؤلاء من يدرس الحديث يعدُ وهابيا أو متشدداً في نظرهم!

فتحصل مضايقات للشيخ فيمنع من إعطاء الدروس في بعض الاحيان فترة من الزمن وينقطع عن طلبته ثم يعود من جديد بعد فترة[1].

وزادت معاناة الشيخ بعد الاحتلال الصليبي للعراق، وصار استهداف علماء أهل السنة وقتلهم أمر مستفحل، خاصة في بغداد، فاضطر الى مغادرة بلده على مضض، وعلى كبر سنه والامراض التي تعتريه، فزادت معاناته في الخارج أكثر مع الهموم التي يحملها وترك دياره وطلابه ومكتبته التي قضى عمره في جمعها.

ويضاف الى ذلك تصرفات بعض الطلبة في الخارج، وعدم توقير الشيخ وحفظ قدره ومكانته، وقد حدثني الشيخ أحمد العنقري[1] بقصة يرويها عن الشيخ:

---

[1] أخبرني بذلك جل تلامذة الشيخ.

قال: اتصلت بالشيخ ذات يوم في الصباح لكي أُسلم عليه وأسأل عن أحواله فوجدته غاضبا جدا، فسالته عن سبب غضبه فاخبرني بان شخصا من بلاد المغرب اتصل به في الساعة الثالثة ليلا وهو نائم يريد ان يقرأ عليه في هذا الوقت!

فقال له الشيخ أتدري كم الساعة الآن ؟ فرد عليه بقوله: اتق الله يا شيخ ولا تكتم العلم!

فقال الشيخ أحمد العنقري: فتصور ان طالبا مبتدأً لم يكمل كتابا أو كتابين يتصل بالشيخ صبحي في هذا الوقت ويقول له اتق الله ولا تكتم العلم[٢].

ولم ينقطع الشيخ عن التدريس في هذه الفترة وهو في الخارج، فقد كان يعقد المجالس للاقراء وواستمر طلبة العلم التردد عليه حتى في آخر ايام حياته رحمه الله .

قال الشيخ محمد زياد التكلة[٣]: (وكانت الأمراض تعتريه، إضافة لهمومه وأحواله وأحوال بلاده المنكوبة، وأثّر ذلك عليه، وهو صابر على التعب والضيق، مواظبٌ على الإقراء، وما كان يتوقف إلا أثناء اشتداد مرضه[٤].

وآخر ذلك كان قبل دخوله الأخير للمستشفى بيومين، بل قد وافق على السفر إلى الرياض لإقراء مسند أحمد، وكذلك كانت هناك همة ورغبة للتحديث في غَزّة، لكن سبق الأجل الأمل، فأصيب بجلطة دماغية، دخل على إثرها العناية المركزة في مستشفى الجامعة الأمريكية، وبقي في المستشفى مدة شهرين وبضعة أيام في وضع حَرِج، يغيب تارة ويفيق،

---

[١] أحمد بن عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن زيد بن إبراهيم بن الشيخ عبد الوهاب آل إبراهيم العنقري، قرأ القرآن وحفظه على عدد من المشايخ، طلب علم الحديث على الشيخ العلامة المحدث الشيخ / عبد الله السعد.. واجازه بالكتب الستة، وله مؤلفات منها كتابه الأربعون القرآنية، له مجلس لتعليم علوم القرآن ودروس اخرى، وهو مستقر حاليا بالرياض. الترجمة أرسلها لي المُتَرجم له عبر الهاتف.

[٢] أخبرني الشيخ احمد العنقري بهده القصة في اتصال عبر الهاتف.

[٣] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٥ .

[٤] أخبرني به الشيخ التكلة عبر الهاتف.

واضطرت التكاليف الباهظة لأهله أن يبيعوا بعض كتبه مع الأسف الشديد، ثم اشتدت حالته الصحية، وبدأت معه السكرات بحدود الساعة العاشرة ليلة الثلاثاء (١٦ شعبان ١٤٣٤هـ) والموافق: (٢٠١٣/٦/٢٥م)، وكان مرافقه أحد تلاميذه يقرأ عليه القرآن، وعندما قرأ قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] خرجت من عينيه دمعة عندها وخرجت روحه، وهو مبتسم مشرق الوجه، وذلك بعيد الفجر، وهو في الثمانين من عمره، وبقي على تلك الصفة كما أخبرتني ابنته السيدة أسماء بالهاتف[٢].

وقد ذكر الشيخ رعد السامرائي ان سبب وفاة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هو انه سمع خبر مقتل صهره في العراق واصيب على أثر ذلك بجلطة دماغية نقل الى المستشفى وبقي مدة يسيرة ثم توفي[٣].

وبُعيد وفاته شاع الخبر عبر وسائل الاتصال والمنتديات بين الناس، وكثُر عليه الحزن، ولهجت الألسن بالدعاء والثناء عليه، ومن هؤلاء الشيوخ: محمد بن لطفي الصبّاغ، وثناء الله المدني، وسعد الحميّد، وعبد الله التوجري، وصلى عليه في جامع الخاشقجي ببيروت، ودفن في المقبرة الجديدة، غير بعيد عن الشيخ زهير الشاويش (رحمهما الله تعالى) الذي توفي قبله بنحو ثلاثة أسابيع[٤].

---

[١] سورة الانبياء الآية: (٨٧).

[٢] مما أخبرني به الشيخ محمد زياد التكلة عبر الهاتف، وأخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية وذكرها الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص:٨٢.

[٣] أخبرني به في مقابلة شخصية في جامع الحميد المجيد.

[٤] الترجمة الموسعة ص:٩٢.

المطلب الثاني: رثائه وما قيل فيه.

كتب في رثائه تلميذه الفاضل الشيخ بسام المشايخي قائلا:

أقولُ وقد سالت من العين أدمعي وفي قلبي المحزون نار فراقِ
أقول وقد نِلْنا من اليُتْمِ شدّةً وهَمًّا وكربًا حلَّ في الأعماقِ
أقول وقد فارقتُ شيخي وقُدوتي وزهرةَ عُمْري قرةَ الأحداقِ
إلى الله نمضي كلُّنا دون رجعةٍ إلى دارِ أخرى والمهيمنُ باقي
لقد كان شيخي معقِلًا نحتمي به من الجهلِ والضُلال والفُسّاقِ
لقد كان بحرًا في العلومِ ومنهَلًا فيا حبذا البحرُ وذاك الساقي
فقدناكَ شيخي والحواضرُ قد خَلَتْ وأَقْفَرْت الدنيا من الحُذّاقِ
وأَعْتَمَتِ الأمصارُ لما تساقطتْ شموسٌ تضيء الصبحَ في الآفاقِ
لقد طِبْتَ حيًّا شيخَنا ومودّعًا فأَنْعِمْ بذاك الشيخِ مِنْ عْملاقِ
سَقَى الله ذاكَ القَبْرَ غيثًا ورَحْمَةً فقدْ حَلّ فيه طَيّبُ الأعراقِ
فيا ربِّ أكرِمْ نُزْلَهُ وارْفَعَنْ له مكانًا كريمًا في العُلا هو راقِ[1]

وقد كتب الشيخ ابو الحسنات[2] قصيدتين في وصف ومدح الشيخ صبحي رحمه الله تعالى وسوف أذكر احداهما لعدم الاطالة[3]:

صُبحٌ كما اسمِكَ عِلمُكَ الوَضَّاحُ و حياةُ مثلكَ للعلومِ رباحُ
و وُجودُ مثلِكَ في الزمانِ علامةٌ عن سعدِهِ فعَلامَ قومٌ ناحوا
لم يعرفوكَ فلازمٌ أن يلطِموا خَدّاً و تَعلو وَجهَهم أتراحُ
رزقٌ سماعُكَ و الكريمُ مُقسِّمٌ رزقَ العبادِ فحمدُنا سَيَّاحُ

---

[1] كتبها وارسلها لي مؤلفها الشيخ بسام المشايخي عبر الهاتف.

[2] سوف تأتي ترجمته ص: ٧٤ .

[3] ذكرها الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص: ٨٨، وقد قال الشيخ محمد غازي: قرأتها على شيخنا بحضور أخي أبي الحسنات فبكى شيخنا، وقال: أنا لا أستحق هذا الكلام. وقبل البدء بالقصيدة استأذنته أن أقرأ عليه، فقال لي إن كان فيها مدح فلا تقرأ. وقال الشيخ طه العبيدي: وقد كنت حاضراً عندما القيت في جامع البنية. من تعليقات الشيخ طه على هذه الرسالة .

أنْ قد رُزِقنا في سماعِكَ نعمةً في شكرِها تُستَهلَكُ الأرواحُ
فُزنا بكونِكَ شيخَنا بفضيلةٍ هي للمَفاخِرِ و العُلا المِفتاحُ
عُذراً إذا تِهْنا على أقراننا بكَ إذْ هُمُ لم يلزَموكَ و راحوا
يجرونَ خلفَ مناصِبٍ ومَقاعِدٍ في ذي الحياةِ وأيُّ ذاكَ نَجاحُ
يا أيُّها التُزجى إليه رِكابُنا إنسانُ عين الدَّهرِ فيكَ مُلاَحُ
مِشكاةُ عِلمٍ في زجاجةِ خَشيَةٍ ما مثلُ ذا في ذي العُصورِ مُتاحُ
ألبَستَ طُلاّبَ المعارِف حُلَّةً من نورِ عِلمكَ أيُّها المصباحُ
وسَلَكْتَهم في دَربِ أحمدَ مُرشِداً و مُعَلِّماً حتى يُنالَ فلاحُ
تغدو إلى التدريسِ مِلؤكَ همَّةٌ علياءُ قالَت للشبابِ: انزاحوا !
شيخاً و رِجْلُكَ في الطِّلاَبِ قويةٌ في حين أنَّ فتوَّةً قد طاحوا
تَلقى وفودَ العلم سِنُّكَ ضاحِكٌ وشِعارُ وَجهِكَ طيبةٌ و سَماحُ
فلَأَنتَ أفرَحُ منهمُ إذ أقبَلوا ولأنتَ أسعَدُ منهمُ إن لاحوا
كم من غَوَامِضَ للوَرى وَضَّحتَها من قَبلُ ما قد حَلَّها الشُّرَّاحُ
شيخي و أستاذي و قُرَّةَ أعيُنِ الطُّلاَّبِ حينَ غَدَو إلَيكَ و راحوا
من قبلِ أن نلقاكَ كُنا أجسُماً وبنا سَرَت بلقائكَ الأرواحُ
جئنا إليكَ مُلَفلَفين بجهلِنا لا نَدْرِ ما علمٌ و لا ألواحُ
رُمنا حِماكَ من الجَهالَةِ هُرَّباً ولِسانُ حال نفوسِنا صَيَّاحُ
قمرَ المعارفِ والعلومِ أبِنْ لَنا سَنَنَ الرَّواءِ فَكلنا مِلْواحُ
أَمطِرْ عَلَينا من علومِكَ واسقِنا وارو الظِّما فقلوبنا تَمتاحُ
أنتَ الجوادُ بعلمِه متواضِعاً لو عندَ غيرِكَ عُشرُه لأشاحوا
مُتَكبرين على الزمان و أهلِه وعلى التَّلامِذِ إن يُلِحُّوا صاحوا
ففتحتَ فينا مُغلَقاتِ عقولِنا جازاكَ خيراً ربُّنا الفتَّاحُ
و أرَيتنا سبلَ العلومِ مُرَبياً لا خيرَ في علمٍ خَلاهُ صَلاَحُ
و صَبرتَ في تأديبنا مُتَلَطِّفاً نِعمَ الأبُ المتحنِّنُ النصَّاحُ
(صُبحي) فَدَيتُك بالنفيس فإنَّما في ليلِ جهل الناس أنت صباحُ

عُذراً لإفصاحي بإسمِكَ هكذا إنَّ الحلاوةَ في الثنا الإفصاحُ
بغدادُ جَذْلَى إذ سَكَنتَ بأرضِها و لسُرَّمَرَّا رنّةٌ و نُواحُ
يا ناشراً سُنن الرسول المُصطفى صبراً عليها ! فالجِنانُ مَراحُ
سافَرتَ فيها جاهِداً في جَمعها إن كان قومٌ بالقياسِ أراحوا
زَعَموا اعتذاراً عجزَهم عن جمعِها لكنَّهم للمالِ جمعاً ساحوا
فَجزاكُما الربُّ الخبيرُ مكانةً كلٌّ إلى ما قد نَوى ينزاحُ
إن يُذكَروا تلقَ المَذمَّةَ أُطْلِقَت من كلِّ صَوبٍ سَمعَنا تَجتاحُ
أو يُبْصَروا تلقَ المَذلَّةَ قد عَلَت سَحناتِهم و بالابْتداعِ جُلاَحُ
في حين أنت إذا ذُكِرتَ بمَجلِسٍ فسيولُ حَمدٍ يَفجُرُ المُدَّاحُ
ما إن يَراكَ المُسلِمون فألسُنٌ قد سَبَّحَت و تَرائبٌ ترتاحُ
تمشي وفي الأنظار منك مهابةٌ وعليكَ من تقوى العليمِ لِمَاح
وعليكَ من نور اتباعِ المصطفى بُرُدٌ ومن نَسَبٍ إليه وِشاحُ
فمَعَزَّةُ العُلماء فيك جَليَّةٌ وعلى جبينِكَ (بدرُها) وضَّاحُ
للطالبين الحقَّ أنتَ منارةٌ و لقَمعِ أهلِ الغيِّ أنتَ سلاحُ
أبقاكَ ربي للدُّعاةِ مَثابةً حِصناً لهم في ظِلِّه يرتاحوا
هذا جَنايَ و في يَديكَ خَيارُه لي إن أنا قَصَّرتُ منكَ سَماحُ
فَلِمَدح مثلكَ يُسْتَفَزُّ عباقرة أضعِفْ بمثلي أن تَضُمَّ الساحُ
ما قُلتُه إلاَّ رَجاءَ مَثوبَةٍ واللهُ نِعمَ الرازِقُ المَنَّاحُ

وقد أثنى كثير من العلماء والدعاة والادباء على الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، وذلك لما قدمه من جهود وبذل لخدمة هذا الدين، وخدمة طلبة العلم وكثير من المحققين، فقد كان يداه بيضاء على الكثير ومكتبته وداره العامرة بالنوادر كانت مفتوحة لكل طالب علم في المعمورة.

وأذكر بعضا مما قيل في الشيخ من ثناء وشكر من اقرانه ومعاصريه:

قال تلميذه المحقق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر: (وتحية شكر الى الاستاذ صبحي السامرائي والى الشيخ عبد الرحيم صديق، لما وفراه لي من مخطوطات احتاجها في البحث)[١].

وقال الدكتور الحسين آيت سعيد: (وقد كاتبت علامة العراق الشيخ صبحي السامرائي حفظه الله واطال عمره، مستفهما عن تحقيقه كتاب: (الوهم والايهام) فأجابني جزما بان الكتاب لا يحقق باي جهة من الجهات، وان الشيخ حمدي السلفي لا يحققه وما نشر عنه هو خطأ، وقد شجعني الشيخ صبحي على تحقيق الكتاب ووعدني بان يمدني بكل ما أحتاجه من مخطوطات من مكتبته العامرة بالنوادر)[٢].

وقال في حقه الدكتور أكرم ضياء العمري: (ولا بد هنا من التنويه بفضل السيد صبحي البدري السامرائي الذي وضع مكتبته العامرة بمصورات مخطوطات كتب رجال الحديث في خدمة هذا البحث فأفدت من ذلك سواء في الطبعة الأولى أو فيما استدركته في الطبعة الثانية)[٣].

قال الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ: (أرسلت الى الاستاذ صبحي البدري السامرائي في العراق، أطلب منه تصوير مجموعة من الكتب التي الفها بعض اهل البدع ضد الدعوة السلفية، فارسل الي مجموعة مما طلبت فجزاه الله خيرا)[٤].

---

[١] الضعفاء والمتروكين للدارقطني تحقيق: موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف الرياض سنة (١٤٠٤ / ١٩٨٤) ص:٧.

[٢] الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ) تحقيق: د. الحسين آيت سعيد دار طيبة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ٣٢/١.

[٣] بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، المدينة المنورة، ص: ٧.

[٤] دعاوى المناوئين عرض ونقض، للشيخ عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). ص: ١٦.

وقال صديقه ورفيق دربه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي[1]: (ومن الواجب علي أن أنوه هنا بما يتفضل به الأستاذ صبحي السامرائي علينا، وعلى أمثالنا من طلاب العلم الشريف، حيث إن مكتبته الغنية بالمصورات مفتوحة لنا، نأخذ منها إعارة ما نشاء، ونصور ما نشاء، فله منا ألف شكر، وجزاه الله خيرًا عن العلم وأهله، لقد أعارني نسخة الأصل فاستنسخت منها بداري الكائنة في سرسنك)[2].

وقال الدكتور بشار عواد: (لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لصديقي وابن خالتي الخطاط وليد الاعظمي لتفضله بنسخ متن هذا المجلد من "التهذيب" بخطه المليح المتقن، ولشيخنا الفاضل الحاج السيد صبحي ابن السيد جاسم البدري السامرائي، نزيل بغداد لتفضله بالسماح لي بتصوير عدد من مصوراته النفيسة، التي تضمها خزانة مكتبته العامرة أسأل الله تعالى أن ينفعهما بعلمهما هذا إنه سميع مجيب)[3].

و قال فيه الشيخ العلامة ابن باز (رحمه الله): (هذا الرجل من بقايا أهل الحديث في العراق، ولما سمع الشيخ صبحي بوفاة الشيخ ابن باز بكى عليه وأثنى عليه)[4].

---

[1] حمدي بن عبد المجيد بن اسماعيل السلفي الكردي، ولد سنة: (١٣٤٩هـ ١٩٣١م) في مدينة الحسكة شمال سورية، درس في المدارس الدينية وكان في الفترة ذاتها يقرأ على الشيوخ، ومن شيوخه: ملا احمد رمضان، وملا احمد بافيي واسماعيل بن الياس الكردي والشيخ الالباني وغيرهم، قدم الى شمال العراق واستقر في قرية ذيبان، وبعد الضغط على الكرد انضم الى البشيمركة، كان رحمه الله من رواد الدعوة السلفية في شمال العراق، له مؤلفات وتحقيقات كثيرة، توفي سنة: (١٤٣٣هـ ٢٠١٢م). ينظر: موقع الالوكة (المجلس العلمي) على الشبكة.

[2] نتائج الافكار في تخريج احاديث الاذكار لابن حجر، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٢/١.

[3] تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ٥٣٧/٢.

[4] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٨٠.

وقال الشيخ عدنان الامين وهو قرينه في الطلب عند الشيخ الصاعقة وتلميذه[١]: (الشيخ صبحي يشبه الإمام مالك في شكله، ويشبه شيخنا الصاعقة في خلقه إذ ورث عنه العصبية والغضب في دين الله)[٢].

قال الاستاذ عبد المنعم بن صالح العلي العزي: (يطيب لي الختام أن أذكر شاكرا جميل صنع أخي في الله المعتني بعلوم السلف مقدم الشرطة الأستاذ صبحي السامرائي، ووضعه بعض مخطوطات الحديث التي بذل جهدا كبيرا في جمعها وتصويرها تحت يدي ومسارعته لإجابة رغبتي جزاه الله خيرا)[٣].

وقال في حقه الشيخ طارق عوض الله: (ولقد كان هذا الكتاب الكبير (المعجم الاوسط للطبراني) معدودا ضمن مفقودات التراث حتى يسر الله تعالى الوقوف على نسخة كاملة له في تركيا، ويرجع الفضل في ذلك بعد الله عز و جل الى السيد صبحي البدري السامرائي الذي له عناية فائقة بمخطوطات التراث الاسلامي، وعن طريقه انشرت صورها بالعالم الاسلامي)[٤].

---

[١] سوف تأتي ترجمته.

[٢] الترجمة الموسعة ص: ٨١.

[٣] دفاع عن ابي هريرة، عبد المنعم بن صالح العلي العزي، دار القلم بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، سنة: (١٤٠١هـ . ١٩٨١م) ص: ١٣.

[٤] المعجم الاوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، طبعة دار الحرمين لسنة (١٤١٥هـ . ١٩٩٥م) ٧/١.

المبحث الخامس
طرائف ووقائع في حياة الشيخ صبحي

طرائف ووقائع في حياة الشيخ صبحي.

وقعت للشيخ صبحي الكثير من الطرائف والوقائع في حياته (رحمه الله تعالى) والتي ذكرها طلابه الذين لازموه، ونذكر أهمها:

أنه كلما ينتهي من دوامه المدرسي أو درسه العلمي، يمر على والده ويغلق معه الدكان ويغلق القفل، وكان والده يمسك بالقفل ويحركه حتى يتأكد من أنه أغلق فيقول الشيخ لأبيه يا أبت إني أحسن إقفال الدكان من حين فلم تحركه؟

فيجيبه ليطمئن قلبي، وكان الشيخ صبحي يفعل نفس الشي مع الشيخ محمد غازي عند اغلاق باب المكتبة بعد انتهاء الدرس، ويحدثه بتلك القصة مع والده (رحمهما الله تعالى)، اذ ان الشيخ كان بارا بوالديه كثير الترحم والذكر الطيب لهما غفر الله لهما ورحمهما[1].

وللشيخ صبحي (رحمه الله) قصة مع عداب الحمش، وهو رجل صاحب مذهب خبيث يطعن في الصحابة الكرام وفي امهات المؤمنين، ويطعن في صحيح البخاري وغيره من كتب السنة كما ذكرتُ سابقاً، وقد رد عليه الكثير من المشايخ وفندوا أكاذيبه وطعونه، وكان لهذا المذكور أُطروحة دكتوراه في كلية الشريعة في جامعة بغداد فيها طعون في صحيح البخاري، وكان عداب يراجع الشيخ صبحي (رحمه الله) لأخذ بعض المصادر التي يحتاجها، ولكن عندما عرف الشيخ ما عنده من ضلالات وانه يريد الطعن بالسنن والصحابة امتنع عن استقباله بين أمره وحذر طلبة العلم من مذهبه الخبيث[2].

وعندما حُدد وقت مناقشة اطروحته (الوحدان في رواة الصحيحين) في الكلية المذكورة، وكانت المناقشة من اللجنة المعروفة لكبار المشايخ في ذلك

---

[1] أخبرني الشيخ محمد غازي بهده القصة في جامع الحي القيوم.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٢.

الوقت؛ وعلى رأسهم الشيخ حارث الضاري (رحمه الله)[١]، حضر الشيخ صبحي الى الكلية وكان متحمسا جداً وقلقا بسبب احتمالية قبول الاطروحة، لكنه لم يدخل قاعة المناقشة وبقي واقفا يذهب ويجيئ في ممر قريب من القاعة، ويدعو الله ويذكر خوفا من أن تقبل الاطروحة وفيها ما فيها من الطامات والطعون في صحيح البخاري، فقال له تلميذه الشيخ رياض الطائي: (شيخنا اجلس في قاعة المناقشة يوسعوا لك مكانا، فرفض الشيخ وبقي في الغرفة المجاورة، وقال له: انا لا اتحمل طعانا في السنة فإن سمعت منه سوءا ضربته وسط القاعة ولا أمسك نفسي ولا أريد ذلك)[٢].

فصبر الشيخ الى أن اذاعوا خبر رد الاطروحة فسجد الشيخ صبحي شكراً لله عز وجل وهو يلبس العمامة والجبة على الأرض من غير سجادة على ترابها وحمد الله تعالى[٣].

ومن اللطائف التي ذُكرت عن الشيخ ان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، أراد ان يدرس صحيح البخاري وموطأ مالك في أحد المساجد، فقال يجب أن نحصل على موافقة الامن، إذ ان تدريس هذه العلوم في زمن النظام السابق بدون موافقة أمنية يمكن أن تُعد جريمة!

فرفع الشيخ الى الجهات المعنية طلباً بذلك الامر، فجاء الرد بعد فترة من الزمن وفيه: (يسمح لكم بتدريس صحيح التجاري والموطا)! .

---

[١] الشيخ حارث الضاري، وُلد في قضاء أبو غريب التابع لمحافظة بغداد عام: (١٩٤١م)، وهو أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية، كان يُقيم في العاصمة الأردنية عمان، بعد ان أصبح مطلوبا للحكومة بسبب مواقفه الرافضة للاحتلال، ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق ترأس هيئة علماء المسلمين التي تأسست بعد أسبوع من سقوط بغداد، توفي في اسطنبول سنة: (١٤٣٦هـ -٢٠١٥م) بعد معاناة مع المرض. ينظر: الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين على الشبكة .

[٢] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ رعد السامرائي والشيخ رياض الطائي وغيرهم.

[٣] المصدر نفسه.

فكان الشيخ (رحمه الله) كلما ذُكرت هذه القصة يقول: (ما نوع الموطا[١] التي فيها العود أم التي فيها الكبوس! ويضحك على جهل هؤلاء الناس)[٢].

وفي قصة له في دائرته؛ ذكر الشيخ صبحي أن يوما جاءهُ درويش من عوام الناس، وفي يده كيس مغلق ما عرفت ما به، فقلت له تفضل ما حاجتك (وكان ينادونه بالسيد ويعتقد العوام والجهلة ان فيه الخير والكرامة)، فقال الدرويش أتيتك بهذه الافعى في الكيس لتؤدبها لأنك سيد من الأشراف، فقلت له ويحك ما تفعل بالأفعى في المكتب، قال فأخرجها من الكيس وإذا بها أفعى طويلة تقف أمامي، فتعجبت وتفاجأت وإذا بي أصرخ على الأفعى وأقول الله وأضربها بيدي على وسطها فصارت كالخيط في يدي[٣].

وفي قصة اخرى يحكيها الشيخ صبحي عن شيخه الصاعقة (رحمهما الله تعالى)، اذ ذكر أن الصاعقة كان لا يُحب كلمتين من الناس إن سمع بهما غضب جداً، وهما: (كلمة ملا)، لأن بعض الملالي كان يبيعون الفتاوي بعرض من الدنيا في ذلك الوقت، وكلمة: (كم تأمر)، ومعناها كم تطلب مني من المال، لأن الناس يظنون أن كل المشايخ سواء وممن يبيعون الفتاوى بالمال.

وذات يوم جاء مستفت فسأل شيخنا الصاعقة فحرر الصاعقة الجواب وكتب له الفتوى فقال له السائل: (ملا كم تأمر!) فجمع بين الشرين، فقال لي الصاعقة (رحمه الله تعالى) سيد جيب الشيش (والشيش هو عصا من حديد كان الشيخ الصاعقة يؤدب بها) فأشرت للسائل أن اهرب قبل أن تُضرب[٤].

---

[١] والموطا بدون همز على الالف هي باللهجة العامية العراقية، وتعني نوع من المرطبات او البوظة، والبوظة هي مثلج او حلوى مجمدة من سكر وحليب، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الظبعة الاولى، سنة: (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م)، ٢٦٣/١.

[٢] أخبرني بهذه القصة الاستاذ عبد الحميد نادر والشيخ رعد السامرائي في مقابلات شخصية.

[٣] أخبرني بهذه القصة الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

[٤] أخبرني بالقصة الشيخ محمد غازي والشيخ رعد السامرائي والاستاذ عبد الحميد في مقابلات شخصية.

وفي قصة اخرى حدثت في بيت الحاج قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى، اذ كان الشيخ صبحي (رحمه الله) مدعو هناك ومعه رجل يدعى (هفاف) وهذا الرجل يحب الطعام وكان يأكل بشكل غير طبيعي.

وبيت الحاج قاسم مكون من طابقين، وكان الضيوف يأكلون في الطابق الاسفل وعندما يكملون يصعدون الى الطابق الثاني يجلسون يشربون الشاي ويبادلون الحديث، لكن هفاف بقي لوحده في الاسفل يأكل إلى ان جاء احدهم الى الشيخ وقال له بان صاحبك صحته ليس على ما يرام، فنزل الشيخ بسرعة ونظر الى الرجل وهو ملقى على الارض ويصيح من بطنه فقال له: فهمنا بان الطعام ببلاش فهل روحك ببلاش ايضا؟

فذكر الشيخ هذه القصة وقال والعجيب انه بعد دقائق تحسن وضعه قليلا وعاد يأكل وهو يقول: والله لو أموت فلن اترك هذا الطعام للكلاب[1].

[1] أخبرني بهذه القصة الشيخ رعد السامرائي عبر الهاتف.

الفصل الثالث

سيرته العلمية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: طلبه للعلم وأبرز شيوخه وطلبته.

المبحث الثاني: اسفاره ورحلاته وعلاقته بعلماء عصره.

المبحث الثالث: وظائفه وأعماله واهتمامه بالتراث الاسلامي.

المبحث الرابع: مكتبته العامرة في بغداد وعلاقته بجمعية الآداب وبمكتبة المثنى.

المبحث الخامس: منهجه في التدريس وجهوده الدعوية.

المبحث الأول
طلبه للعلم وأبرز شيوخه وطلبته

المطلب الأول: طلبه للعلم.

ذكرتُ سابقا عند الحديث عن نشأة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) انه بدأ دراسته في الكتاتيب؛ إذ كان من عادة أهالي بغداد منذ القدم إرسال أبناءهم إليها لتحفيظهم القرآن الكريم.

وكما ذكرتُ فقد قرأ الشيخ صبحي في صغره عند الملا كاظم أحمد الشيخلي مبادئ التجويد وقرأ عليه القران الكريم، وكان الملا كاظم قرأ القران الكريم كاملا بقراءة عاصم على مقرئ بغداد آنذاك العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب الأعظمي الصالحي، وثم قرأ الشيخ صبحي عند الملا منذر الأعظمي، وروي عنه انه قال: (كنت أذهب إليه وألح كي أقرأ عنده، ولقد زرته وهو على فراش موته، وقلت له اللهم يشفيك يا شيخ ويبارك لك في الدنيا، فقال لي: والله يا ابني ما ندمت على شيء ندمي على عدم حفظي للقران الكريم، وهو مجاز بالقراءات السبعة، وقال لي لولا أهل الموصل ومحافظتهم على القران الكريم لكنا كلنا آثمين، لان القراءات فرض كفاية وما قام بها إلا أهل الموصل وضيعها سواهم)[1].

و كان الشيخ صبحي يحب التلاوة البغدادية للقرآن الكريم، ويحب الحافظ خليل إسماعيل رحمه الله تعالى، ويستمع له[2].

وكان يعجبه أن يستمع للختمة المرتلة بصوت القارئ محمد صديق المنشاوي (رحمه الله تعالى) ويحبها كثيرا ويستمتع بسماعها، وهو متقن لأصول وأحكام التجويد لكنه لم يدرسها لطلبته، ويعرف أصول النغم والقراءة العراقية أيضا[3].

---

[1] ينظر: نعمة المنان ص:٩.

[2] أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[3] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

وصوته بالقرآن شجي جداً، ويقرأ على عادة علماء بغداد بالطريقة البغدادية، وكثيراً ما يقرأ بنغم البيات وكان يبكي أحياناً، وأكثر ما يقرأ من أواخر سورة يونس ومن أواخر العنكبوت، ومن السجدة، ومن الذاريات، ومن المفصل وغيرها، سمع تلاوته تلامذته وأصحابه في صلاة الجمعة، ولا يُعلم بالضبط كمية حفظه (رحمه الله تعالى)، إلا أنه والله أعلم لم يحفظ القرآن كاملا، ولكنه ما مرت آية إلا وكان مستظهرا لها حتى وإن لم يحفظها[١].

وقد سُئل الشيخ صبحي عن طريقة شيخه الشيخ عبد الكريم الصاعقة وبأي نغم يقرأ، فقال: كان الصاعقة رحمه الله تعالى لا يقبل بقراءة الأنغام وبعبارة كان عقله يطير من الأنغام، وكان ينكر على قراء بغداد طريقتهم، أما الشيخ صبحي، فكان يقبل بها إن وافقت القواعد[٢].

ثم التحق بالدراسة النظامية فأتم الابتدائية والمتوسطة، والاعدادية، وكان منذ صغره يرتاد المساجد ويدرس على المشايخ ومن أبرز المساجد التي كان يرتادها (رحمه الله) هي: مسجد العمّار، ومسجد السيد سلطان علي، وبه تعرف على الشيخ الملا كاظم الشيخلي، وكما ذكرنا فقد درس عليه مبادئ التجويد، وكما التقى بالشيخ مجيد بن الشيخ وهيب السامرائي[٣].

وقد توجه الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) منذ نعومة اظفاره الى طلب العلم، وكان لديه شغف كبير به، وقد أخذ عن عدد كبير من مشايخ عصره أثناء مسيرته العلمية داخل العراق وخارجه، وفي كثير من العلوم، حيث قرا أحكام التجويد والتفسير والحديث وعلوم العربية والفقه وغيرها، لكن جل

---

[١] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] لم أقف له على ترجمة سوى مانقله الشيخ محمد غازي عن الشيخ صبحي(رحمه الله)، قال الشيخ محمد غازي: أخبرني شيخنا إن مجيد بن الشيخ وهيّب كان زاهدا في الدنيا منقطعا عن فضول الناس وهو رفاعي النسب والطريقة، وليس بصاحب علم. أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع عمر المختار في بغداد، بتأريخ: (٢/صفر/١٤٤١هـ ٢/١٠/٢٠١٩.

اهتمامه صرفه في علم الحديث وخاصة بعد دراسته عند الشيخ الصاعقة (رحمهما الله تعالى)[1].

ومما يميز الشيخ صبحي (رحمه الله) عن غيره همته العالية، فقد كان عنده شغف بطلب العلم قبل دخوله في سلك الشرطة، بل وحتى بعد دخوله هذا السلك، وأصبحت لديه التزامات في الوظيفة كونه ضابطا في الشرطة، فلم تتغير همته في الطلب، بل كان يحرص على حضور الدروس في المساجد، ولا يكل ولا يمل رغم وظيفته، وبعد ان أصبح ضابطا كبيرا، وكان يستغل اجازاته للسفر خارج العراق ويلتقي العلماء والمشايخ، ويدور على المكتبات العالمية لجمع المخطوطات في العلوم الشرعية وتصويرها واخراجها[2].

المطلب الثاني: أبرز شيوخه.

اولا: الشيخ عبد الكريم الصاعقة.

هو العلامة محدث العراق الشيخ عبد الكريم بن السيد عباس بن محمد جواد بن أحمد الخليلي بن ابراهيم الازجي الشيخلي الحسني الملقب بابي (الصاعقة) وهذا اللقب نسبة الى جريدة أصدرها الشيخ في بغداد بالعهد العثماني سماها الصاعقة.

ولد ببغداد في محلة باب الشيخ سنة: (١٢٨٥هـ ـ١٨٦٧م) ونشأ في رعاية والده السيد عباس الشيخلي وهو تاجر معروف وله مجلس يحضره العلماء والتجار، درس الشيخ على كبار علماء بغداد، فتلقى الحديث والفقه وعلوم العربية والاصول على الشيخ نعمان الالوسي، وقد أجازه بكافة العلوم، كما درس على الشيخ العلامة شاكر الالوسي، ودرس الحديث والفقه والاصول وعلوم العربية على العلامة محمود شكري الالوسي، وقد لازمه طوال حياته، كان رحمه الله ورعا زاهدا في الدنيا كثير الصلاة والصيام، وكان يدرس علوم

---

[1] مما أخبرني به الاستاذ عبد الحميد نادر والشيخ محمد غازي في مقابلات شخصية.

[2] أخبرني بذلك تلامذة الشيخ الذين تكلمت معهم، كالشيخ محمد غازي والشيخ رعد والشيخ منذر والشيخ اياد القيسي والشيخ رياض العاني وغيرهم.

الشريعة حسبة لله، كان رحمه الله عفيف النفس شديد الغضب لله تعالى لا يداهن ولا يخاف في الله لومة لائم، اضطهد في أواخر العهد العثماني من قبل الاتحاديين فهاجر الى الحجاز، من مؤلفاته:

١.أُصول الحديث وهو كتاب كبير جامع لفنون المصطلح.

٢.الجمع بين الاحاديث، اختلاف الحديث.

٣. الرد على الحنفية.

٤. رسالة في أُصول الفقه.

٥.اجازته العلمية.

٦. فتاوى فقهية بالدليل.

٧. نظرات في التفسير، رداً على بعض المفسرين.

توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٧٩هـ ـ١٩٥٩م) ودفن في مقبرة الغزالي[١].

أما كيفية لقاء الشيخ صبحي بشيخه الصاعقة؛ فقد ذكر الشيخ صبحي)رحمه الله تعالى (قصة عن نفسه، انه كان في مجلس للملا كاظم الشيخلي في مسجد العمار، ويراه يذكر كثيرا أقوالا لابي حنيفة وأبي يوسف و محمد بن الحسن الشيباني وغيرهم من فقهاء الحنفية (رحمهم الله)، ولا يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم، فانبرى له الشيخ صبحي رحمه الله وكان حينئذ صغيراً فقال له: يا شيخ أين قول النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكان في ذلك المجلس أحد أقرباء الملا كاظم الشيخلي وقد شاهد الشيخ صبحي وهو كثير الاسئلة عن الادلة وعن الحديث، فأخبره ونصحه بأن يذهب لقراءة الحديث عند الشيخ عبد الكريم الصاعقة، فيسّر الله له صاحب

---

[١] ينظر: تاريخ علماء بغداد ٤٣٩/١.٤٤٠. وينظر: اجازة عامة بالمعقول والمنقول، عبد الكريم الازجي الشيخلي، تحقيق: الدكتور: محمد غازي، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الاولى، سنة: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠١٨م) ص: ٨.

سنّة وعلم وهداية ألا وهو الشيخ عبد الكريم أبو الصاعقة، وكما قيل: (إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقه الله لصاحب سنة)[١].

وكان موعده الأول عن طريق أقارب الملا كاظم فأخذه إلى الشيخ الصاعقة في جامع المهدية[٢] بمحلة الفضل عام: (١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م) حيث رافقه لمدة احد عشر عاما وحتى وفاته (رحمه الله)، وقد قال للشيخ عبد الكريم الصاعقة: هذا فتى له فطنة ونبوغ وحدثه عن مناظرته وإفحامه للملا كاظم في المسائل، ففرح الشيخ الصاعقة بالشيخ صبحي رحمهم الله كثيرا وسأله عن نسبه وأهله وقال له إن من أقاربك العلامة عبد الوهاب البدري كان عالما، ثم قال له:

تأتينا وتقرأ الحديث وأرشده لكتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم لعبد الغني المقدسي، فكان درس الشيخ الأول على الشيخ الصاعقة بقراءة عبد الخالق عثمان عليه رحمهم الله تعالى جميعا[٣].

قال الشيخ محمد غازي: (حدثني شيخنا أنهم كانوا يقرأون على سطح المسجد بعد صلاة المغرب وبعد صلاة العشاء، وكانوا يطيلون القراءة وحدثني شيخنا أن دروس الصاعقة رحمه الله تعالى كانت فيها رواية وتصحيح للحديث، ودراية وتبيين لفقه الحديث، وكان الشيخ الصاعقة يهتم بفقه الحديث كثيرا)[٤].

---

[١] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر وغيرهم، وأصل هذه المقولة ذكرها اللالكائي في كتابه شرح اصول اهل السنة (٦٠١١) عن أيوب السختياني رحمهما الله تعالى.

[٢] وهو من جوامع بغداد الحديثة، اذ تم انشاءه سنة: (١٣٩٥هـ١٩٧٥م)، من قبل متبرع لم تذكر اسمه الوثائق المحفوظة في اضبارة الجامع في اوقاف بغداد، ويقع الجامع في رصافة بغداد قرب شارع الامين، وتبلغ مساحته (٣٥٠م). في زيارة لدائرة اوقاف بغداد بتاريخ: (٢/جمادي الآخرة/١٤٤٢هـ .٢٠٢١/١/١٥).

[٣] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[٤] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم ..

ثم انتقل الشيخ الصاعقة إلى جامع عثمان أفندي[١]، وقال أنه قرأ سنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وموطأ مالك ومسند العشرة المبشرة من مسند الإمام أحمد و أطراف من مسند الإمام الدارمي وسنن الدارقطني وقرأ عليه شيئا من مسند الطيالسي والمستدرك للحاكم وغيرها[٢].

كما قرأ عليه العقيدة الطحاوية والواسطية والإحكام والنبذ لابن حزم، وقرأ الكفاية للخطيب، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، ومقدمة ابن الصلاح وغيرها، ومختصر الخرقي والمقنع وروضة الناظر لابن قدامة وغيرها[٣].

وقال الشيخ رعد السامرائي: (ان الشيخ الصاعقة كان يحب شيخنا صبحي السامرائي كثيرا، لذكائه ونباهته والتزامه بدروسه، وكان الناس يأتون الى الصاعقة يطلبون الفتوى، وكان الشيخ صبحي رحمه الله يكتب الفتاوى بيده للشيخ الصاعقة بحيث اذا جاء شخص يستفتي الصاعقة يقول لشيخنا صبحي اكتب يا سيد الفتوى، فيكتبها شيخنا بيده، وذلك للتوثيق لكي لا يستطيع أحد ان يتقول او يفتري على الشيخ الصاعقة رحمه الله تعالى)[٤].

والشيخ الصاعقة كان لا يحب إقراء شيء غير الحديث، وكان الشيخ صبحي يصر لأجل قراءة كتب في الفقه وغيرها فكان يقرئه ولكنه يحب قراءة الحديث، ولازمه طوال حياته وتأثر به وانتفع من علمه، وأخذ عنه المسلسل بالأولية، والمسلسل بالوضوء بالمد عن الخانفوري[٥].

وحدثني غير واحد من طلبة الشيخ صبحي أنه توضأ أمامهم وقال هكذا رأيت شيخي يتوضأ، وقد أجازه إجازة عامة بكل ما صح له روايته وتجوز عنه درايته في: (الثاني عشر من محرم عام ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين

---

[١] وهو من المساجد القديمة في بغداد، ويقع في سوق الصاغة برصافة بغداد بالقرب من سوق الوراقين بدرب زاخا في زمن العباسيين، أو شارع المتنبي حاليا. ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ١٤٢.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم وأخبرني ببعضه الشيخ منذر.

[٤] قاله لي في مقابلة شخصية.

[٥] أخبرني به الشيخ محمد غازي في احدى المقابلات الخاصة.

للهجرة) ويشهد لإجازته كل طلبة الشيخ الصاعقة، ومنهم الشيخ عدنان الأمين والأستاذ عبد الحميد نادر والأستاذ عبد القادر وغيرهم، وكان الشيخ صبحي يجل الشيخ الصاعقة ويثني عليه وينقل أقواله وتقريراته[١].

لقد تعلم الشيخ صبحي من شيخه الصاعقة الكثير وبه انتفع وبه تخرج وكان متأثرا به جدا، ومنه اخذ علم الحديث ودراسة الأسانيد وتحقيق المخطوطات الحديثية، وقال الشيخ صبحي رحمه الله انه نسخ جزء (ما لا يسع المحدث جهله لأبي حفص الميانشي)، ثم علق عليه وطبعه وهو أول كتاب ينشر له، وذكر انه أراه للشيخ الصاعقة فبارك له وهناه ودعا له، ولازم الشيخ صبحي شيخه الصاعقة حتى توفي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة[٢].

ثانيا: الشيخ فؤاد الألوسي.

هو العلامة فؤاد بن السيد شاكر بن ابي الثناء محمود شهاب الدين صاحب التفسير الشهير (روح المعاني)، ولد سنة (١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م)، في بغداد، في بيت العلم والرياسة، اكمل دراسته في الابتدائية والرشدية في العهد العثماني، ثم درس العلوم الشرعية على كبار علماء عصره، كالشيخ عبد القادر الخطيب الاعظمي والشيخ محمد سعيد الجبوري، والعلامة مفتي بغداد يوسف العطاء خطيب المسجد الكيلاني وغيرهم، عين اماما في جامع عثمان افندي في سوق الصاغة، وخطيبا في جامع العاقولي[٣]، تخرج على يديه الكثير من العلماء والدعاة والادباء وكان له مجلسا عامرا في جامع

---

[١] أخبرني به الشيخ محمد غازي وأخبرني به الشيخ منذر الازجي والشيخ رعد السامرائي والاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلات شخصية، اما تاريخ الاجازة فقد ذكره الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص:٦.

[٢] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي وأخبرني به الشيخ منذر الازجي والشيخ رعد السامرائي.

[٣] هو مسجد قديم العهد، قرب الحيدر خانة من الجهة الشرقية، تم تشييده سنة: (٧٢٨هـ)، وفيه ساحة واسعة ومصلى واسع، تهدم قديما وبقي مهجورا الى ان تم اعادة عمارته سنة: (١٣١٩هـ) في عهد الوالي العثماني نامق باشا الصغير، وتسميته نسبة الى جمال الدين العاقولي الذي وقف بيته لبناء هذا المسجد وقد دفن فيه. ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ٤٧.

مرجان[1] يحضره كبار رجال الدولة وجهاء البلد، ويعتبر الشيخ من فضلاء عصره دينا وعلما وعبادة وصراحة وكان لا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة: (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) رحمه الله تعالى رحمة واسعة[2].

وهو من شيوخه الاجلاء، اذ لم يكتف الشيخ صبحي رحمه الله تعالى بالعلامة الصاعقة، بل كان بعد ما ينتهي من درس الصاعقة يذهب بعد صلاة الظهر إلى الشيخ فؤاد الألوسي، وقد كان يقول رحمه الله: أنه قرأ عليه في الفقه الحنفي وقرأ أيضا عليه بلوغ المرام، في جامع السيد سلطان علي ثم يرجع للبيت، وكان آخر ما قرأ عليه في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو لكنه لم يكمله لوفاة الشيخ الألوسي فأتمه على الشيخ شاكر البدري رحمهما الله تعالى[3].

ثالثا: الشيخ شاكر البدري.

هو العلامة السيد شاكر بن محمود البدري، ولد سنة: (١٣٣٠هـ ـ ١٩٢١م) في محلة جديد حسن باشا ببغداد استهل دراسته على والده مؤسس اول مدرسة خاصة في ذلك الوقت، ثم انتقل الى المدرسة الحيدرية حيث كان والده يدرس العلوم الدينية فيها حتى نال الاجازة العامة بالعلوم النقلية والعقلية ثم ارسل ببعثة للدراسة في الازهر في مصر، ثم عاد بعد الحرب العالمية الثانية وقد درس على كبار علماء بغداد والقاهرة ومنهم الشيخ مصطفى المدرس والعلامة الشيخ قاسم القيسي ومفتي الديار العراقية

---

[1] وهو من الجوامع القديمة جدا وكانت فيه مدرسة تمسى المدرسة المرجانية، انشأها مرجان بن عبدالله بن عبد الرحمن، وهو من موالي السلطان اويس بن الشيخ حسن، تم تشييده في زمن الشيخ حسن نويان، وهو من الترك المغول، للاسف تم الاستيلاء على اغلب اوقاف هذه المدرسة من قبل بعض الناس ولم يعد لها الا الاساسات، ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ٧١.

[2] ينظر: علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ٥٣٧/١.

[3] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر وغيرهم.

والعلامة الشيخ عبد المحسن الطائي مدرس الحيدر خانة[١] وغيرهم، كان عالما زاهدا ورعا ويجيد اللغة الفارسية والانكليزية والتركية، عين خطيبا في جامع نازنده خاتون[٢] ثم في جامع الازبك[٣] ثم الى الآصفية[٤]ثم وآخرها الى جامع الامام الاعظم، توفي رحمه الله تعالى سنة: (١٤٠٥هـ ١٩٨٤م)[٥].

قرأ الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) على الشيخ شاكر البدري في جامع الآصفية.

إذ قرأ عليه: الآجرومية وشروحها، وشرح قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب، وشرح ابن عقيل والمغني لابن هشام، والمختصر والمطول في المعاني، والمجموعة الصرفية، وحاشية جلال الدين المحلي على جمع الجوامع للسبكي، وشرح الورقات، وقرأ عليه فقه السادة الشافعية والكثير من مغني المحتاج ومتن أبي شجاع وقرأ موطأ الإمام مالك كاملا، وأجازه إجازة عامة[٦].

---

[١] وهو من أتقن جوامع بغداد صنعة واحكاما في زمانه، تم تشييده سنة: (١٢٤٢هـ) في زمن داود باشا والي بغداد في العهد العثماني، وهو مربع البناء وله ثلاثة ابواب كبيرة، وبنى فيه مدرسة مشهورة بمدرسة الحيدر خانة، ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ٣٦.

[٢] وهو جامع قريب من الميدان على الشارع العام، وله بابان من الشرق والشمال، بنته السيدة نازندة خاتون زوجة علي باشا الشهيد والي بغداد، سنة: (١٢٦٣هـ)، ينظر: تاريخ مساجد بغداد ص: ٧٥.

[٣] ويقع هذه الجامع في باب المعظم من بغداد، وقد كانت في جواره زاوية لفقراء الازبك، وقد اشرف على الانهدام وتم تجديد عمارته في زمن داود باشا في العهد العثماني. ينظر: تاريخ مساجد بغداد ص: ٢٧.

[٤] ويقع جامع الاصفيه بين مسجد عثمان افندي ومسجد سيد سلطان علي والواقع على شاطئ دجلة من جهة الرصافة وهو من الجوامع القديمة ومن بقايا المدرسة المستنصرية العباسية في بغداد، ام عادة اعماره من قبل داود باشا في العهد العثماني، فيه قبر ينسب الى ابي الحارث المحاسبي الزاهد، وقد كان فيه الشيخ شاكر البدري أماما وخطيبا ومدرسا. ينظر: تأريخ مساجد بغداد، ص: ٣١.

[٥] ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر هجري ٢٥٠/١. وينظر: نعمة المنان ص: ١٠٦.

[٦] ينظر الترجمة الموسعة ص:٧، وأخبرني به الشيخ منذر الازجي والاستاذ عبد الحميد نادر في مقابلات شخصية .

قال الشيخ محمد غازي: ذكر شيخنا عن الشيخ السيد شاكر رحمه الله أنه إذا ختمنا الدرس يرتجز قائلا:

إلى هنا إلى هنا صيّرنا إلهنا

وقد وسم الشيخ صبحي شيخه شاكر البدري بالمحدث الثبت المؤدِب، وكان الشيخ صبحي يُجله كثيرا ويذكره بالعلم والفقه وقد نص على أن الشيخ شاكر البدري من أتقن من برع بعلوم (في علوم) الآلة في العراق.

وقد قال لي الشيخ محمد غازي بانه وقف على الإجازة بخط يد الشيخ شاكر رحمه الله تعالى وعليها ختمه وتوقيعه[1].

رابعا: الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي.

هو العلامة المحدث، واللغوي الشهير، والرحالة المغربي الرائد: الشيخ السلفي الدكتور محمد التقي المعروف بمحمد تقي الدين؛ بن عبد القادر الهلالي، ولد سنة (١٣٣١هـ ـ١٩١٢ م)، وقد ترعرع في أسرة علم وفقه؛ فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد، قرأ القرآن على جده ووالده فحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، سافر الى بلدان كثيرة في طلب العلم ومنها الجزائر ومصر والهند والعراق وغيرها، حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من المانيا، وعمل مدرسا هناك، وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة: (١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م) سافر إلى العراق وقام بالتدريس في كلية "الملكة عالية" ببغداد إلى أن حدث الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة: (١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م)، وقضى بقية حياته في الدعوة والتدريس والتأليف، حتى توفي في يوم: (الإثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو ١٩٨٧م)، وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، وقد شيع جنازته جمع غفير من الناس يتقدمهم علماء ومثقفون وسياسيون، رحمه الله تعالى رحمة واسعة[2].

---

[1] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية في جامع الحي القيوم في بغداد.

[2] موقع الشيخ الهلالي الرسمي على الشبكة.

فحينما جاء إلى بغداد العلامة الهلالي، من سنة: (١٣٦٦هـ١٩٤٧م) إلى سنة: (١٣٧٩هـ١٩٥٩م)، وأم المصلين في هذه الفترة في جامع الدهان، لازمه الشيخ صبحي رحمه الله تعالى في مجالسه ودروسه فسمع منه كثيرا من زاد المعاد لابن القيم أثناء دروسه في جامع الدهان، وقد تعلم من العلامة الهلالي كيفية كتابة خطب الجمعة وكان الشيخ صبحي يساعده في الكتابة أحيانا لضعف بصره[١].

كان العلامة الهلالي خطيبا للجمعة والعيدين وواعظا ومدرسا في جامع الدهان في مدينة الأعظمية ببغداد، والتف حوله ثلة من شباب الدعوة في ذاك الوقت، وكان الهلالي العلامة الأديب المفوه ذا تأثير في الطلبة والدعاة، بل كان الشيخ الصاعقة رحمه الله تعالى يصلي عنده الجمعة والعيدين[٢].

خامسا: دراسته عند كبار علماء بغداد والمبتعثين من الأزهر.

كان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) يحضر مجالسَ من دروس العلامة الأصولي محمد القزلجي[٣]، وكذلك كان يحضر عند المشايخ المبتعثين من الأزهر أمثال، العلامة الشيخ محمد عبد الوهاب البحيري[٤] وكان يذهب إليه في شقته في الأعظمية، وكان يصفه الشيخ صبحي (رحمه الله) بانه كان شيخا عالما فاضلا فقيها متبحرا في الفقه الحنفي من غير تعصب متمسك بالدليل، ووصفه بانه كان عالما زاهدا منقطعا عن الدنيا[٥].

---

[١] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ١٢.

[٢] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع عمر المختار.

[٣] وهو أبو الحسن محمد بن حسين بن محمد بن علي القزلجي، وأصله من قرية قزلجة المتاخمة للحدود الإيرانية، من جهة شمال العراق، وولد في مدينة سابلاق في شهر محرم الحرام من عام: (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، وكان أبوه العالِم الملا حسين القزلجي المشهور صاحب التصانيف والحواشي بين علماء أهل السنة من الاكراد في شمال العراق. ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، تاليف: إبراهيم عبد الغني الدروبي – مطبعة الرابطة – بغداد – سنة: (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م). ص: ١٩٥.

[٤] لم أقف له على ترجمة.

[٥] مما أخبرني به الاستاذ عبد الحميد والشيخ محمد غازي في مقابلات شخصية.

وذات مرة وفي أثناء الدرس قرأ أحد التلاميذ: اخبركم الشيخ محمد عبد الوهاب البحيري قراءة عليه لتدريب الراوي، فبكى الشيخ صبحي لما ذكر شيخه رحمه الله وقال الشيخ صبحي (رحمه الله): (وأهم ما يميزه هو عدم تعصبه لمذهبه الحنفي بل قائده في المسائل الدليل حتى ولو خالف المذهب، ولقد كنت في فورة من غضب واندفاع الشباب ولقد هذبني شيخي البحيري رحمه الله تعالى بحسن أدبه وعقله وفضله، وأخذ علي العهد أن لا أقول لفظ الجلالة إلا مع التعظيم بقول تبارك وتعالى)[١].

التقى به الشيخ صبحي (رحمهما الله) في بغداد وقرأ عليه شرح النووي على مسلم وتدريب الراوي وشرح آيات الأحكام لمحمد علي السايس وغيرها، وذلك في مسكنه بالأعظمية وأجازه إجازة عامة سنة: (١٣٨١هـ ـ١٩٦١م).

وقد ذكر الشيخ صبحي (رحمه الله) أنه كان معه زميله الشيخ عبد العظيم الغباشي[٢] المصري ودرس عليه أيضا، ودرست تفسير آيات الأحكام لمحمد علي السايس على العلامة الشيخ عبد الحليم المسلوت المصري[٣] من المبتعثين الأزهريين ومما ذكره (رحمه الله تعالى) انه حضر أيضا عند الشيخ يوسف عبد الرزاق عبد الحميد الأزهري[٤].

وكما هو معلوم فان للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) شيوخ كُثر، منهم من يروي عنهم ومنهم من لا يروي عنهم، مثل الشيخ أمجد افندي الزهاوي[٥] كان يحضر دروسه في الهداية والشيخ محمد القزلجي كان يحضر له دروس في اصول الفقه، ويحضر دروس الشيخ عبد القادر الخطيب وغيرهم،

---

[١] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

[٢] لم أقف له على ترجمة.

[٣] لم اقف له على ترجمة.

[٤] لم أقف له على ترجمة.

[٥] أمجد بن العلامة محمد سعيد افندي مفتي بغداد في زمانه ومن العلماء الكبار ورجالات العراق، قرأ العلوم النقلية والعقلية على كبار علماء العراق واستنبول، ذاع صيته بالعلم والورع حتى انتخب رئيسا للمؤتمر الاسلامي العام في آخر حياته، قضى حياته يتنقل بين الامصار ويتابع قضايا المسلمين ومشاكلهم. ينظر: البغداديون اخبارهم ومجالسهم ص: ١٤٠.

وسوف أذكر عند الكلام عن رحلاته بعض شيوخه الذين رحل اليهم وأُجيز منهم لكنه لم يلازمهم.

المطلب الثالث: أبرز طلابه.

الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) حاله كحال بقية العلماء الكبار، كان له طلبة كثيرون في داخل العراق وخارجه؛ إذ بلغوا بأعداد كثيرة لا يمكن استيعابهم الا بتكلف، ومنهم من أُجيز منه ومنهم لم يُجز، ومنهم من أُجيز دراية، ومنهم من أُجيز رواية، ومنهم من جمع بين الامرين، وخاصة في رِحلاته الى خارج العراق، والتفاف طلبة العلم حوله في أي بلد يدخلها، وذلك بعد خروجه من العراق بعد الاحتلال الامريكي؛ إذ كان له دروس في كثير من المساجد في لبنان والكويت والجزيرة العربية وغيرها من البلاد، وكان يحضر مجالسه ودروسه الكثير من طلبة العلم، والذين لا يمكن احصائهم كما ذكرتُ آنفاً.

وسوف أذكر أبرز طلبته داخل العراق وخارجه وقد اقتصرتُ على ذكر قسم من طلبته الملازمين، وأعتذر لكل من تتلمذ على الشيخ صبحي ولم يرد اسمه هنا فتلامذته كثر ولا يمكن استيعابهم كما ذكرتُ آنفاً، وسوف أُرتبهم على حروف الهجاء.

أ ـ فأما أبرز طلبته من العراق فنذكر منهم:

١. **الشيخ ابراهيم بن احمد بن عراك الكرطاني القيسي**، ولد سنة: (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)، تخرج من جامعة صدام للعلوم الاسلامية (العراقية حاليا)، قرأ الكثير من الكتب على الشيخ صبحي ولازمه الى قبيل خروجه من العراق، ومن شيوخه ايضا الشيخ عدنان الامين (رحمه الله)، وغيرهم[١].

٢. **الشيخ أنس بن صلاح الحسيني السامرائي**، ولد في الكويت سنة: (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) ونشأ في العراق، رحل الى بلاد الشام لطلب العلم

[١] زودني بهده الترجمة الشيخ بسام المشايخي.

ثم عاد للعراق واكمل مسيرته العلمية، من شيوخه: والده الشيخ صلاح السامرائي تقبله الله، والشيخ صبحي السامرائي، والشيخ عبد الله السعد وغيرهم كثير، عمل اماما وخطيبا حسبة في بعض مساجد بغداد، ومدرسا في بعض المدارس، وهو عضو في جمعية الآداب الاسلامية[١].

٣. **الشيخ إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن علي القيسي**، ولد سنة: (١٣٨٠هـ)، تتلمذ على يد الشيخ صبحي السامرائي، والشيخ حمدي عبد المجيد السَّلفي وآخرين، له عشرات التلاميذ، درّس في بغداد: علوم العقيدة، والحديث، والتاريخ، ولي اهتمام بالتفسير وعلومه، حقق العشرات من المخطوطات، عمل مستشارًا في مجلة الحكمة اللندنية مع الدكتور عمر الأشقر رحمه الله في الأردن[٢].

٤. **الشيخ باسم فرج عبد**، تخرج من اعدادية الدراسات الاسلامية، واكمل البكالوريوس والماجستير في الجامعة العراقية، تخصص حديث، درس على الشيخ صبحي وله منه بع الاجازات، ومن شيوخه ايضا: الشيخ بهجت الهيتي، عزيز الحق الرحماني غيرهم كثير، يعمل مدرسا في التعليم الاسلامي التابع للوقف السني، له كتاب الفوائد الذهبية، وبعض البحوث المنشورة .

٥. **الشيخ بسام بن عصام المشايخي البغدادي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨م)، خريج كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة، كان منتظما مع دروس الشيخ صبحي وملازما له الى قبيل رحيله من بغداد، وقد اجازه اجازة عامة[٣].

---

[١] الترجمة ارسلها لي المُترجم له.

[٢] أرسل لي الترجمة المُترجم له نفسه.

[٣] أرسل لي الترجمة المُتَرجم له عبر الهاتف.

٦. **الشيخ بسام حسين عبد الشهيد المرشدي البغدادي**، ولد سنة: (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) تخرج من كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، حصل على الماجستير من جامعة العلوم الإسلامية العالمية. قسم التفسير وعلوم القرآن، حصل على الدكتوراه من نفس القسم والجامعة بعمان الأردن، بدأ الدراسة على الشيخ صبحي السامرائي رحمه الله ولازمه مدة ثمان سنوات، وتردد عليه وزاره في عمان بعد هجرته من بغداد، والشيخ بسام ضرير فاقد البصر لكنه ذو همة عالية، ومن شيوخه ايضا: الشيخ ملا علي حسن داود العامري رحمه الله، والشيخ ملا يس طه العزاوي رحمه الله، والشيخ محسن الطاروطي المصري رحمه الله وغيرهم[١].

٧. **الشيخ جهاد بن حسن بن حسين العلي الداودي**، قرأ على الشيخ صبحي السامرائي ولازمه لعدة سنوات، وله اجازات كثيرة منه، واجازه اجازة عامة سنة: ١٤٢٠هـ، ومن شيوخه ايضا الشيخ مخلص الداودي، والشيخ طاهر البرزنجي، توفي رحمه الله في حادث سير بين بغداد وديالى سنة: (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)[٢].

٨. **الشيخ حسنين سلمان الربيعي البغدادي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م)، تخرج من المعهد التكنلوجي في بغداد، تتلمذ على الشيخ صبحي (رحمه الله) ولازمه واصبح من المقربين المحببين لديه، وقد أجازه اجازة عامة، وله مشايخ آخرين كالشيخ محمود بن سلمان والشيخ محمود بن زهير الشاويش، وغيرهم كثير، له تحقيقات نافعة مثل تحقيق الموقظة للامام الذهبي وهداية الساري لسيرة البخاري وغيرها، وله

[١] زودني بهذه الترجمة الشيخ بسام المشايخي.

[٢] زودني بهذه الترجمة مشكورا الشيخ بسام المشايخي.

دواوين شعريه طبع بعضها، توفي (رحمه الله تعالى) سنة: (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م)[١].

٩. **الاستاذ الدكتور رائد يوسف جهاد العنبكي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م)، حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من الجامعة العراقية تخصص: فلسفة اصول دين/حديث نبوي، ويحمل الان لقب استاذ دكتور، وهو تدريسي في الجامعة العراقية/كلية التربية بنات، ويدرس مواد كثيرة منها: تخريج الحديث وعلل الحديث وغيرها لطلبة الدراسات العليا، ومادة تاريخ العراق وتاريخ الديانات وغيرها لطلبة الدراسات الاولية، حصل على اجازات بالرواية واقدمها من الشيخ صبحي السامرائي، وكذلك اجازه الدكتور بشار عواد وغيرهم، شغل مناصب ادارية كثيرة في الجامعة العراقية وله مشاركات في بعض التحقيقات[٢].

١٠. **الشيخ رعد بن محسن السامرائي**، إمام وخطيب في جامع الحميد المجيد في بغداد، لازم الشيخ صبحي ثمان سنوات، وأجازه اجازة عامة، أكمل الماجستير في الفقه، وهو الآن يحضر لأطروحة الدكتوراه، له دروس ومجالس في الكثير من مساجد بغداد[٣].

١١. **الشيخ رياض حسين الطائي**، ولد سنة: (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م)، تدرج في دراسته حتى تخرج من كلية الهندسة الجامعة التكنلوجية في بغداد، ثم دخل كلية الشريعة وتخرج منها، ثم اتم الماجستير في جامعة العلوم الاسلامية في الاردن، وأتم الدكتوراه في نفس الجامعة، قرأ على الشيخ

---

[١] ارسل لي ترجمته صاحبه الشيخ بسام المشايخي.

[٢] لخصت الترجمة من السيرة الذاتية للدكتور رائد العنبكي، والتي اخذتها منه في مقابلة شخصية في الجامعة العراقية في بغداد بتاريخ: ١٤/جمادي الاخرة/١٤٤٢ ـ ٢٠٢٣/١/٢٧.

[٣] الترجمة ارسلها لي المُترجم له.

صبحي الكثير من الكتب ولازمه، وقرأ على غيره الكثير، وحقق العديد من الكتب[١].

١٢. **الشيخ رياض هاشم العاني الأعظمي**، ولد سنة: (١٣٦٧هـ ١٩٤٨م) في مدينة الاعظمية في بغداد، أنهى دراسته الاعدادية، درس على الشيخ صبحي ولازمه كثيرا، ودرس على كثير من الشيوخ، مثل الشيخ عبد القادر الخطيب ونوري القاسم ابو محمد، وعبد الرزاق البريد، ودرس على كثير من المشايخ في مصر وغيرها، وله دروس كثيرة في بغداد، وتخرج على يده الكثير من طلبة العلم[٢].

١٣. **الشيخ طه علي داود العبيدي الكركوكي**، ولد في مدينة كركوك، وقد تخرج من كلية العلوم الإسلامية، ويعد من أقدم من درس عند الشيخ صبحي (رحمه الله)، ولازم درس الجمعة الخاص، وقرأ وسمع أكثر الكتب الستة، وسمع التجريد كاملا والموطأ أكثره إن لم يكن كاملا، وغيره، وكان الشيخ صبحي يُحبه كثيراً، ومن شيوخه أيضا: الملا علي رحمه الله، كما درس جملة من العلوم الشرعية واللغة العربية عند مشايخ بغداد منهم طاهر البرزنجي وغيرهم، وهو الان استاذ الحديث في جامعة الامام الاعظم فرع كركوك[٣].

١٤. **الشيخ عبد الجبار بن رهيف آل جعفر الشمري القرعاوي**، ولد سنة: (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م) في بغداد، أتم دراسته النظامية ثم بدأ يقرأ على الشيوخ وأول من قرأ عليه الشيخ صبحي (رحمه الله)، ومن شيوخه أيضا ظاهر البرزنجي و والشيخ مخلص الراوي وغيرهم، له العديد من البحوث في الحديث وفي غيره من العلوم، له تعاون مستمر من طلبة العلم خاصة مع طلبة الشيخ صبحي السامرائي[٤].

---

[١] أرسل لي الترجمة المُترجم له عبر الهاتف.

[٢] سمعتها من الشيخ رياض في اتصال عبر الهاتف.

[٣] أرسل لي الترجمة المُترجم له نفسه.

[٤] أرسل لي الترجمة المُترجم له عبر الهاتف.

١٥. **الشيخ عبد الجليل بن إبراهيم الفهداوي**، ولد سنة: (١٣٧٩هـ ـ١٩٦١م) في منطقة قورية في مدينة كركوك، ثم سكن مدينة حديثة غرب العراق مع والده الذي كان موظفا في النفط، ثم أرسله والده الى مدينة الرمادي للدراسة في المدارس الاسلامية، ثم انتقل الى بغداد وأتم دراسته الجامعية في كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد، ثم تعين اماما في احد مساجد بغداد، وكان يقرأ على العلماء في تلك الفترة، وكانت له دروس ومحاضرات كثيرة في مساجد بغداد، وكان نشطا في الدعوة الى الله، من أبرز شيوخه: الشيخ صبحي السامرائي والشيخ عبد الملك السعدي والشيخ عبد الكريم بيارة وغيرهم، توفي رحمه الله مغدورا، إذ اغتيل من قبل عصابة مجهولة امام بيته سنة: (١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م)[١].

١٦. **الشيخ عبد الحميد بن نادر الراشدي، المكنى بأبي ماجد**، ولد في محلة البو شبل (شارع الكفاح حاليا) ببغداد سنة: (١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م) ونشأ نشأة صالحة في كنف أبيه، تلقى تعليمه في مقتبل عمره بالكتاتيب، وتعلم القراءة والكتابة والتجويد ثم التحق بالتعليم النظامي فأتم الابتدائية والمتوسطة بنجاح وتفوق وكان خلالها ملازما للمساجد يشهد الجمع والجماعات ويجالس العلماء فيها، من ابرز شيوخه: العلامة الزهاوي، والعلامة محمد القزلجي، والشيخ عبد الكريم الصاعقة وغيرهم، وقد حضر الكثير من مجالس الشيخ صبحي، يعد من مؤسسي جماعة الموحدين في الستينيات، اصبح نائبا لرئيس جمعية الآداب بعد الاحتلال الامريكي، ثم رئيسا لها بعد وفاة الشيخ صبحي (رحمه الله)، محب للسنة ولطلبة العلم وله نشاطات دعوية كثيرة، وينفق اغلب وارده

[١] ينظر: لمحات من مسيرة الشيخ عبد الجليل الفهداوي، الدكتور سفيان الجنابي، تقديم: الشيخ خليل ابراهيم الكبيسي، ص: ٦٨، وهو كتاب مخطوط ومنشور على شبكة الالوكة (المجلس العلمي).

الشهري في سبيل الدعوة، وله همة عالية وما يزال على همته حفظه الله تعالى[1].

١٧. **الاستاذ الدكتور عبد القادر مصطفى المحمدي أبو ذر**، ولد سنة: (١٣٩٣هـ١٩٧٣م)، درس العلوم الشرعية على يد كبار علماء العراق، كالشيخ العلامة المحدث صبحي السامرائي، والشيخ الدكتور بشار عواد معروف، والشيخ الفقيه هاشم جميل والشيخ الفقيه أبي اليقظان الجبوري، وغيرهم كثير، شغل الكثير من الوظائف منها: مدرس في المدارس الاسلامية، محاضر في كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد، رئيس قسم الحديث في الجامعة العراقية، مدرسا في كلية العلوم الاسلامية/ الجامعة العراقية وما يزال لحد الآن[2].

١٨. **الشيخ عدنان عبد المجيد الأمين الطائي البغدادي**، ولد في البصرة سنة: (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣م)، وهو يُعد تلميذ الشيخ صبحي وقرينه في الطلب عند الشيخ الصاعقة وغيره من شيوخ الشيخ صبحي السامرائي، سكن محلة الفضل في بغداد وبها تعرف على الشيخ الصاعقة وتأثر به وبسببه ترك جماعة الاخوان والتحق بمنهج السلف، وقد أجازه الشيخ صبحي اجازة عامة من باب رواية الاقران، عمل خطيبا في بعض مساجد بغداد، ووعظ ودرس في الكثير من مدن ونواحي العراق، يمتاز الشيخ عدنان بحسن خلقه وورعه وغزارة علمه ومنهجه السلفي النقي، توفي سنة: (١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م) رحمه الله رحمة واسعة[3].

١٩. **الدكتور عدنان عبود كريم العَجيلي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م)، حاصل على دكتوراه (بورد عراقي) بجراحة العظام والكسور،

---

[1] اخذتُ الترجمة من المُترجم له نفسه في مقابلة في جمعية الآداب الاسلامية بتأريخ: ٣/جمادي الآخرة/١٤٤٢هـ ١٦/١/٢٠٢١.

[2] ينظر: أعلام المدرسة الحديثية على المكتبة الشاملة.

[3] ينظر: جائزة السامع والقاري في اسانيد شيخنا عدنان الى مختصر البخاري، وهو ثبته، مخطوط لم يطبع تأليف الشيخ محمد غازي. ص: ٧ـ١٦.

اول دراسته للحديث عند الشيخ رحمه الله تعالى كان سنه: (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ولازمه مدة خمس سنوات وله اجازات وسماعات كثيرة من الشيخ[١].

٢٠. **الشيخ علي بن كاظم بن جدي السويفي**، ولد سنة: (١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م)، تخرج من جامعة بغداد/ قسم اللغة العربية، قرأ على الشيخ صبحي في جامع البينة، وله منه العديد من الاجازات، ومن شيوخه أيضا: الشيخ ثائر الرفاعي، والشيخ جهاد بن حسين الداودي، والشيخ مولود مخلص الداودي وغيرهم كثير[٢].

٢١. **الشيخ فهمي أحمد عبد الرحمن القزاز**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٠هـ ـ١٩٧١م)، وسكن الموصل، حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه من كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد، من أبرز شيوخه: الشيخ عمر الديبكي، والشيخ صبحي السامرائي، والشيخ زهير الشاويش وغيرهم، عمل اماما وخطيبا في بعض جوامع بغداد، ومحاضرا ومدراسا في جامعة بغداد وفي كلية الامام الاعظم وله كثير من الاعمال الادارية والعلمية غير الذي ذكرتُ[٣].

٢٢. **الشيخ لواء محمد شمس الدين محمد**، حاصل على الماجستير والدكتوراه من الجامعة العراقية في القراءات القرآنية، درس على الشيخ صبحي وأجازه اجازة عامة، ومن شيوخه أيضا: الدكتور بشار عواد، والشيخ رعد السامرائي، والشيخ يوسف المرعشلي وغيرهم، من وظائفه: امام وخطيب في بعض المساجد في بغداد، وهو الان امام في مسجد خطاب في الاعظمية[٤].

---

[١] ارسل لي هذه الترجمة المُترجم له.

[٢] زودني بهذه الترجمة الشيخ بسام المشايخي.

[٣] ينظر: موقع الدكتور فهمي القزاز على الشبكة.

[٤] أرسل لي هذه الترجمة المُترجم له.

٢٣. **الشيخ ماهر بن ياسين الفحل الهيتي**، ولد في مدينة هيت غرب العراق سنة: (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م)، تخرج من اعدادية الدراسات الاسلامية، ثم اكمل البكالوريوس في العلوم الاسلامية، وأكمل الماجستير والدكتوراه في الجامعة الاسلامية في بغداد، درس العلوم الشرعية على عدد من المشايخ، وحصل على إجازات منوعة لأغلب كتب الحديث وكثير من كتب العلم، وممن أجازه الشيخ حافظ ثناء الله المدني، والشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي والشيخ عبد الله السعد والشيخ إبراهيم الناخبي والشيخ زهير الشاويش، والشيخ عبد الرحمن الفقيه، والشيخ صبحي السامرائي، والدكتور بشار عواد معروف وغيرهم، له مؤلفات وتحقيقات كثيرة وخاصة في الحديث، ترأس دار الحديث في العراق قبل ان يهاجر الى تركيا ومازال هناك يعقد المجالس ويدرس ويحاضر[١].

٢٤. **الشيخ محمد بن غازي داود القرشي البغدادي**، ولد في بغداد سنة: (١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م)، خريج المعهد الاسلامي اعدادية الدراسات الإسلامية بغداد (١٩٩٩م)، ومن كلية العلوم الإسلامية سنة:(٢٠٠٤م)، وحصل على الماجستير اصول فقه كلية الامام الاعظم سنة:(٢٠١٦م)، والدكتوراه كذلك من كلية الامام الاعظم سنة: (٢٠١٩م)، كان من طلبة الشيخ صبحي الملازمين، وكان الشيخ يحبه ويقول له ولدي القلبي، وهو أكثر من كتب وترجم للشيخ صبحي، له دروس كثيرة ومحاضرات في المجمع الفقهي في بغداد، وفي بعض مساجد بغداد[٢].

٢٥. **الاستاذ الدكتور مصطفى اسماعيل الأعظمي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م) حاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة العراقية في الشريعة الإسلامية تخصص حديث نبوي، وهو محاضر في

---

[١] ينظر: من بحوث ماهر الفحل على المكتبة الشاملة.

[٢] الترجمة أرسلها لي المُتَرجم له.

الجامعة العراقية، ويدرس علل الحديث وغريب الحديث والسيرة النبوية وغيرها من المواد، له مساهمات في التأليف وتحقيق كتب التراث الاسلامي منها كتاب مشيخة السبكي وعقود الدرر[١].

٢٦. **الاستاذ الدكتور مظفر شاكر الحياني الحسيني**، ولد سنة: (١٣٧٠هـ ـــ١٩٥١م) في بغداد، هو استاذ الحديث في كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد، وكذلك درس مادة مصطلح الحديث في الجامعة العراقية وفي جامعة الامام الاعظم، وغيرها من الجامعات العربية، ساهم بفتح قسم الحديث في جامعة السليمانية، قرأ على الشيخ صبحي في ثمانينات القرن الماضي وأجازه بجميع مروياته، وما يزال الدكتور مظفر يدرس في جامعة الامام الاعظم حفظه الله تعالى[٢].

٢٧. **الشيخ منذر داود محمود الأزجي البغدادي**، درس عند الشيخ رحمه الله منذ عام: (١٩٩٧م)، ولغاية خروج الشيخ من العراق سنة: (٢٠٠٦م) وقد قرأ عليه مختصر صحيح البخاري وأكثر صحيح مسلم وسنن النسائي الصغرى وسنن ابن ماجه ومن معجم الطبراني الكبير ومن مستدرك الحاكم وقد أجازه الشيخ صبحي إجازة عامة في كل ما يصح له رواية ودراية سنة: (١٩٩٩م)، وهو من تلامذة الشيخ صبحي الاجلاء وكان من الملازمين له، وهو الآن امام وخطيب في جامع اسماعيل نوح في بغداد[٣].

٢٨. **الشيخ وليد بن مصطاف الخالدي**، ولد في بغداد سنة: (١٣٨٦هـ ـ١٩٦٦م)، قرأ القرآن وأحكام التلاوة في المساجد القريبة في الحي، اتم دراسته الجامعية في جامعة صلاح الدين في اربيل، تخصص لغة عربية، وحاصل على شهادة الدبلوم من معهد اعداد الائمة والخطباء في

---

[١] ارسل لي هذه الترجمة المُترجم له.

[٢] سمعت الترجمة من الدكتور مظفر في مكالمة عبر الهاتف.

[٣] الترجمة أرسلها لي المُتَرجم له نفسه.

مكة المكرمة، من ابرز شيوخه: الشيخ صبحي السامرائي وبقي ملازما له الى ان خرج الشيخ من بغداد، وقرأ على غيره في بغداد والشام وبلاد الحرمين[1].

ب ـ وأما من خارج العراق من أبرزهم:

١. **الشيخ بدر بن طامي العتيبي**، وُلِدَ في مدينة الطائف سنة: (١٣٩٢هـ)، التحق بكلية الشريعة، ومن حينها واظب على حضور دروس الشيخ ابن باز في "جامع الأمير تركي"، وانتفع به، كما درس على الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله)، والشيخ صالح الفوزان وغيرهم من علماء واعلام بلاد الحرمين، له جهود دعوية وتعليمية كثيرة، وكان شديدا على أهل البدع ومتواضعا ورعا[2].

٢. **الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل آل عقيل الحنبلي**، شيخ الحنابلة، ولد في عنيزة في بلاد الحرمين سنة: (١٣٣٥هـ ـ١٩١٧م)، بدأ دراسته في كنف والده وفي الكتاتيب، ودرس على كبار العلماء في ذلك الزمان، مثل الشيخ عبد الرحمن السعدي والقرعاوي وغيرهم كثير، ودرس كذلك في المدارس الاهلية التي افتتحت في وقته، تولى الكثير من الاعمال والمناصب مثل القضاء والافتاء والامامة والحسبة والدعوة والتدريس في ابي العريش والقرى التابعة لها والرياض وغيرها من المدن توفي سنة: (١٤٣٢هـ ٢٠١١م)[3].

٣. **الشيخ عبد الله بن ناجي المخلافي**، ولد في شهر رمضان المبارك عام: (١٣٩٠هـ١٩٧٠م) في مكة المكرمة، درس على والده شيئا من القرآن الكريم والتجويد والنحو ومبادئ القراءة والكتابة، واتم الدراسة النظامية، حتى أكمل الدراسات العليا، من أبرز شيوخه: الشيخ أبو بكر الجزائري،

---

[1] أرسل لي الترجمة المُترجم له نفسه.

[2] ينظر: موقع مداد على الشبكة، باشراف سعد بن زيد آل محمود.

[3] ينظر: فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل، محمد بن زياد التكلة، دار البشائر الاسلامية، الطبعة الثانية، سنة: (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م)، ص:١٤٥.٢٦.

والشيخ عطية محمد سالم، والشيخ محمد بن حمود الوائلي في الفقه والشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي وغيرهم كثير، وهو الان أستاذ الفقه بكلية المسجد النبوي الشريف، باحث شرعي، وباحث تاريخي في معالم المدينة المنورة والسيرة النبوية، ومتخصص في تاريخ ومعالم المسجد النبوي الشريف[1].

٤. **الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش**، ولد في مدينة الحائل في بلاد الحرمين، حصل على بكالوريوس الشريعة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام: (١٣٨٢هـ)، نال درجة الماجستير عام: (١٤٠٩هـ) عن تحقيقه لكتاب (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) للإمام محمد بن إسحاق الفاكهي، نال درجة الدكتوراه عام: (١٤١٢هـ) عن أطروحته المقدمة بعنوان (الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به) دراسة ميدانية، وتاريخية، وفقهية، نال درجة الأستاذية بمجموعة من الأبحاث أهمها أطروحته المقدمة بعنوان: (مصطلحات الفقه الحنبلي)، عمل في كثير من المجالات العلمية وله تحقيقات ومؤلفات كثيرة، توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ١٤٣٤/١٠/٢٢ هـ [2].

٥. **الشيخ عز الدين كشنيط الجزائري**، تخرج من المعهد العالي لاصول الدين/ جامعة الجزائر، واكمل الماجستير والدكتوراه في كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد في العراق، عمل في مجالات علمية كثيرة جدا في الجزائر والعراق وغيرها من البلدان لا يسع المجال ذكرها، وهو عضو جمعية القرّاء والمجودين العراقيين، قرأ على الشيخ صبحي أثناء اقامته في بغداد الكثير من الكتب، ومن شيوخه أيضا: الشيخ المقرئ حمدي

[1] ينظر: موقع الشيخ المخلافي الرسمي.

[2] ينظر: موقع الشيخ الدهيش الرسمي على الشبكة.

شهاب الأعظمي العراقي، الشيخ المقرئ أحمد زكي القيسي البغدادي، والشيخ المحدّث الفقيه عدنان الطائي البغدادي، وغيرهم[١].

٦. **الشيخ قاسم بن محمد بن قاسم ضاهر أبو محمد البقاعي**، ولد سنة: (١٣٨٤هـ ١٩٦٥م) في قرية القرعون، البقاع الغربي، لبنان، مهندس وإخصائي كومبيوتر وبرمجة، من ابرز شيوخه: الشيخ صبحي السامرائي، قرأ عليه في بيروت أكثر من (١٣٠) كتابا، وكان يعده الشيخ كولده، وكانت تناديه زوجة الشيخ باسم ولدها الاكبر عبد الرحمن، ومن شيوخه أيضا: الشيخ زهير الشاويش، والشيخ محمد فضل الرحمن السلفي الهندي وغيرهم كثير[٢].

٧. **الشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتي**، محقق بارع اخرج للناس نفائس ونوادر المخطوطات، وقد بلغ ما صنفه وحققه وألفه وأخرجه زهاء السبعين من الكتب والرسائل والمجلدات، وللشيخ عناية خاصة بعلماء الشام وما ألفوه من كتب، وقد تبدَّت هذه العناية في عشرات من الكتب التي أخرجها لهم أو عنهم أو فيهم وكان آخرها كتاب جمال الدين القاسمي[٣].

٨. **الشيخ محمد زياد بن عمر بن عبد اللطيف التُّكْلة**، طالب علم دمشقي الأصل، وأقام مدة طويلة في السعودية وبريطانيا، قرأ على بعض العلماء، ورحل إليهم، واشتغل بالتحقيق والتصنيف، وطبع له بينهما نحو مائة رسالة، جلها في الحديث والتراجم والرواية، وهو حاليا مدرس وخطيب في جامع السلام في مدينة داربي في بريطانيا، وكان محاضرًا لمادة السنّة حينا للدراسات العليا في جامعة ماركفيلد[٤].

---

[١] أرسل لي هذه الترجمة الشيخ بسام المشايخي مشكورا.

[٢] أرسل لي الترجمة المُترجم له عبر الهاتف.

[٣] ينظر: موقع الالوكة (المجلس العلمي) على الشبكة.

[٤] الترجمة أرسلها لي المُتَرجم له عبر الهاتف.

٩. **الشيخ يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي**، ولد في بيروت سنة: (١٩٥٢م)، نال الإجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، حاز على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، حاز على الدكتوراه بتحقيق كتاب " المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، عمل في كثير من المجالات منها: درس في المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت، عمل بمركز تحقيق التراث بدار المعرفة، يدرس بكلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية، وغيرها كثير[١].

كما ذكرتُ سابقاً فان طلاب الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هم من العراق ومن غيره من البلاد العربية والاسلامية، فلا يمكن أن أستوعبهم كلهم لكثرتهم وانتشارهم في كثير من هذه البلاد، وهم الذين حملوا الراية من بعده، وواصلوا ما بدأ به الشيخ، وهم الذين نقلوا علمه، واكثرهم اليوم لهم مجالس ومحاضرات علمية تُعقد في المساجد، والكثير منهم يدرسون العلوم الشرعية في الكليات والمعاهد والمدراس الاسلامية، فأغلبهم دُعاة ينشرون السُنة في كثير من الميادين، ولهم دور كبير في محاربة البدع والخرافات، وتوعية الناس وارشادهم لاتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فاكرر اعتذاري للتلامذة الذين درسوا على الشيخ صبحي وتتلمذوا على يديه، ولم أذكرهم هنا ولم اترجم لهم لعدم الاطالة، وذكر جميع التلامذة هنا أمر لا يُدرك الا بتكلف والله أعلم.

[١] ينظر: ملتقى أهل الحديث (ترجمة الدكتور يوسف المرعشلي).

المبحث الثاني
أسفاره ورحلاته وعلاقته بعلماء عصره

المطلب الاول: أسفاره ورحلاته.

رحل الشيخ صبحي رحلات كثيرة جدا، فكما ذكرتُ في سيرته فانه بدأ بالرحلة والسفر في طلب العلم ولقاء المشايخ وجمع المخطوطات منذ شبابه، ولم تتوقف رحلاته الا في نهاية حياته عندما اشتد عليه المرض قبل وفاته (رحمه الله)، فلا يمكن لاحد أن يستوعب رحلات وأسفار الشيخ حتى طلبته، واستطعتُ أن أجمع بعضا من رحلاته في هذا السفر، واغلبها الى علماء كبار لغرض القراءة عليهم أو الاستجازة، لعل الله تعالى أن ينفعنا بها في هذا الباب.

الرحلة الأولى: رحلة الحج ولقائه الاول بالشيخ الالباني رحمهما الله.

رحل الشيخ صبحي رحمه الله تعالى إلى الحج في الخمسينيات من القرن الماضي، وكانت الرحلة إلى الشام ثم إلى مكة.

وأثناء الطريق إلى مكة كان يقرأ على الحجاج الذين كانوا معه في الرحلة كتاب الحج من صحيح البخاري في السيارة، ويروي لهم أحاديث الحج عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقرر بعض المسائل، ليفقه الحجاج، وقد انتفع منه الحجاج من العراقيين وغيرهم[1].

وذكر الشيخ صبحي رحمه الله أنه كان معه من أهل الشام رجل شكره كثيرا، وقال له: أريد أن اريك رجلا من أهل الحديث في دمشق عند عودتنا، لأنه رأى الشيخ صبحي محبا للحديث ولأهل الحديث، فرحب الشيخ صبحي به وكان رجلا فاضلا، واتضح أنه أخو الشيخ الألباني رحمهم الله تعالى جميعا[2].

وذكر الشيخ صبحي رحمه الله أنه رأى في الحج منكرات وبدع أنكرها ومخالفات وقعت من عوام بيّنها، ثم رأى تقصيرا من الدعاة فذهب إلى

---

[1] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ١٠.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ١٠، وأخبرني به الشيخ رعد السامرائي في مقابلة شخصية.

مجلس فيه من كبار العلماء، وكان الشيخ صبحي رحمه الله تعالى على عادة الشيخ الصاعقة في حدته وشدته، فقال علام تجلسون هنا والمخالفات والبدع في أرض الحرمين ؟

فقالوا وما ذاك فذكر لهم رحمه الله أمر العوام ولا أحد ينهاهم ويبين لهم، فتعجبوا منه وسألوه من أي البلاد أنت؟ فقال عراقي، فقال له الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (وكان مفتي بلاد الحرمين في ذلك الوقت)[1] رحمه الله تعالى:

أنت تلميذ الصاعقة ؟ فأجاب اي نعم، ففرحوا به كثيراً، ومن هنا تعرف على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ ابن باز، والشيخ محمد نصيف الكتبي في مكة وغيرهم، وقال الشيخ صبحي رحمه الله كان الشيخ محمد نصيف يمدنا بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب أئمة الدعوة وكتب السنة المطبوعة التي لا تكاد تصلنا الا بعد حين، وكان الشيخ صبحي رحمه الله يرسل معارفه إلى الشيخ محمد نصيف فلا يقصر في إعطاء كتب التوحيد والسنة[2].

قال الشيخ محمد غازي: (حدثني بذلك أيضا شيخنا عدنان الأمين رحمه الله تعالى قال لي أرسلني الشيخ صبحي إلى محمد نصيف فتعجبت أعطاني نفائس كتب العقيدة والسنة رحمه الله وجزاه الله خيرا)[3].

---

[1] الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ولد سنة: (١٣١١هـ . ١٨٩٣م)، في الرياض في بلاد الحرمين، ونشأ في بيت علم، وحفظ القرآن مبكرا وقد فقد بصره وهو شاب صغير، وكذلك حفظ الكثير من المتون، من شيوخه: الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج، ووالده الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق وغيرهم كثير، اوكلت اليه الخطابة الافتاء في شبابه لغزارة علمه وذكائه، وكانت له مجالس ودروس كثيرة وقد قسم تلامذته الى مستويات لكثرتهم، له اعمال علمية كثيرة وترك بعد وفاته تلامذة كثر اغلبهم اليوم علماء ودعاة. توفي سنة: (١٤٠٩هـ١٩٨٩م) بعد معاناة مع المرض رحمه الله رحمة واسعة. ينظر: مقال منشور على موقع الالوكة (المجلس العلمي) للدكتور محمد زياد التكلة.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ١٠.

[3] أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

وقال الشيخ صبحي: وعند عودتنا مررنا بالشام فأخذني أخو الشيخ الألباني إليه وقال لي آخذك إلى أخي وهو يحب الحديث والسنة مثلك، فذهبا إلى دكانه في تصليح الساعات وسلم عليه وكان لقائه الأول به[١].

ثانيا: رحلته الى الشيخ محمود البريفكاني[٢].

رحل إليه الشيخ صبحي رحمه الله والتقى به في دهوك شمال العراق، وأجازه بالمسلسل بالأولية "حديث الرحمة" وبالأربعين النووية فقط.

قال الشيخ محمد غازي: (حدثني شيخنا إن من أدب طالب الحديث أن يجمع أسانيد بلده فلهذا لما سمعت بالشيخ البريفكاني رحلت إليه وإن كانت روايته نازلة ولم يكن الشيخ البريفكاني على دراية بعلم الحديث، وقال حتى الآن إذا سمعت أحدا من المشايخ عنده العلم والسند لطلبت منه العلم)[٣].

ثالثا: رحلته إلى المغرب وطلبه للعلم عند الشيخ محمد التهامي[٤].

رحل الشيخ صبحي إلى المغرب والتقى بالشيخ التهامي وقرأ عليه أكثر صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة مشافهة، وقد وصفه بالعلم والمعرفة والانشغال بالتدريس على كبر سنه، وكانت الإجازة في المغرب سنة: (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

قال الشيخ محمد غازي: (حدثني شيخنا وقال تعجبت من سعة علمه وكانت لهجته عجيبة، إذ كانت قريبة جدا من اللهجة البغدادية واستغربت من ذلك جدا، ولقد وجدت في كتاب شيخنا التكلة اللمعة أن شيخنا سمى شيخه في

---

[١] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

[٢] لم أقف له على ترجمة.

[٣] الترجمة الموسعة ص: ٣٠.

[٤] الشيخ التهامي بن محمد بن أحمد التجاني الوزاني الحدّكُرْتي،كان التهامي خطيبا للجمعة، عابدا ذاكرا، متجردا لعبادته، ملحقا الأحفاد بالأجداد، سمع البخاري على الشيخ مَحمد بن محمد بن عبد السلام جنون المتوفى عام: (١٣٢٧هـ)، ولازمه نحوا من عشر سنوات، وأجازه، كما نال إجازة الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني سنة: (١٣١٨هـ)، في ختمه الشهير للبخاري، وتحمل عنه المسلسل بالمحمديين، توفي سنة: (١٤٣٠هـ)؛ نقلتها من أحد المواقع على الشبكة اذ لم اقف له على ترجمة.

المغرب والذي أخذ منه سماه له محمد السلاوي فلعله شخص واحد والله تعالى أعلم)[1].

رابعا: رحلته إلى القاهرة وطلبه للعلم عند الشيخ محمد الحافظ[2].

رحل الشيخ صبحي إلى مصر، والتقى بالشيخ محمد الحافظ بن سالم بن عبد اللطيف التجاني القاهري الأزهري الحسني، وهناك قرأ عليه في داره في الحلمية، وفي زاويته بالمغربلين شيئا من الصحيحين، والسنن الأربعة، ومسند الشافعي وسنن البيهقي الكبرى، ومستدرك الحاكم، وسنن الدارقطني، ومتن نزهة النظر لابن حجر، ومختصر علوم الحديث لابن كثير، والأربعين النووية، وألفية العراقي وبعضا من شرحها للسخاوي، وأخذ عنه أكثر المسلسلات القولية والفعلية، منها حديث الرحمة المسلسل بالأولية وبالصف وبالمحبة وبقبض اللحية وغيرها[3].

وكان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) يقرأ الليل كلّه إلى صلاة الفجر، وأتم قراءة أكثر الكتب عليه، وكان الشيخ صبحي يثني على شيخه محمد الحافظ، ويصفه بالعلم، وذكر أنه ما كان يخرج عن أذكار وأوراد السنة، وقال الشيخ صبحي رحمه الله مرة عند الدرس: (ومن نحن حتى نتصدر لهذه

---

[1] الترجمة الموسعة ص: ٣١.

[2] هو السيد محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني العالم السالك الناسك، ولد سنة: (١٣١٥هـ - ١٨٩٧م) في المنوفيه من مصر، قرا القران الكريم على الشيخ عبد الله حمادة والشيخ سليمان البنا ودخل مدرسة السيد محمد رشيد رضا، ومن شيوخه الشيخ يوسف الكومي والشيخ محمد مهدي وغيرهم، رحل الى الحجاز والسودان والشام والمغرب وروى في هذه البلاد عن كبار علمائها، اعتنى (رحمه الله تعالى) بكتب السنة المطهرة بالطبع والتحقيق والترتيب، من مصنفاته: تقريب وترتيب مسند الامام احمد، ترتيب ذخائر المواريث في الدلالة على الحديث للنابلسي، وغيرها، توفي (رحمه الله) سنة: (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ودفن في مدخل الزاوية. ينظر: تشنيف الاسماع بشيوخ الاجازة والسماع. تأليف: الدكتور محمود سعيد بن محمد الشافعي. الطبعة الثانية/ بيروت لسنة: (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ٢/٢٥٠.

[3] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣١.

الدروس هل نحن مثل الشيخ الصاعقة أو مثل عبيد الله أو مثل محمد الحافظ ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله)[1].

وأجاز الشيخ محمد الحافظ الشيخ صبحي إجازة عامة عن مشايخه وبالخصوص بثبت الأمير وثبت عبد الحي الكتاني "فهرس الفهارس" وأثبات عبد الله بن محمد غازي وعبد الستار الدهلوي وأسانيد عمر حمدان وغيرها، وكل ذلك في القاهرة سنة: (١٣٩٧هـ١٩٧٧م)[2].

قال الشيخ محمد غازي: (وقد وقفت على إجازته رحمه الله تعالى وكانت بخط يده، وأخبرني شيخنا رحمه الله تعالى وبعد سؤالي له عن الطريقة التجانية، قال لي ناقشت شيخنا محمد الحافظ عن الأذكار والأوراد فقال لي كل الأوراد والأذكار في الطريقة هي مما ورد في السنة ومعها صلاة الفاتح، فقال شيخنا له وهل صلاة الفاتح عليها دليل فقال معناها صحيح، وكان شيخنا رحمه الله تعالى يثني على علومه في الحديث الشريف وقد تردد شيخنا إلى محمد الحافظ عدة مرات على مدى سنوات وكان كثير التردد عليه كلما رحل إلى القاهرة)[3].

---

[1] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع الحي القيوم.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣٠.

[3] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣١.

خامسا: رحلته إلى الشيخ محمد الشاذلي النيفر التونسي[1].

رحل الشيخ صبحي رحمه الله إلى تونس والتقى بالشيخ الشاذلي وقرأ عليه أطرافا من الصحيحين والسنن الأربعة وموطأ الإمام مالك ومسند أحمد وقرأ عليه مختصر ابن كثير والأربعين للنووي وغيرهما، وأجازه إجازة عامة في تونس في شهر شعبان سنة: (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م).

قال الشيخ محمد غازي: (وقد وقفت على إجازتين منه لشيخنا كلاهما بخط يده وكان الخط على طريقة المغاربة وعليه توقيعه والأولى فيها إسناده لثبت سيدي عمر والثانية فيها مشايخه وإجازته العامة، وكان يثني على علمه ومعرفته بالمخطوطات وتراث المالكية والمغرب العربي عموما، قال لي شيخنا: وغفر الله لشيخنا ما كان مصيبا لما قدم لكتاب العلوي (مفاهيم يجب أن تصحح)، وقد سألته عن الأمر فقال نعم كتبت له مقدمة، والكتاب فيه من المغالطات الكثير)[2].

---

[1] هو الشيخ محمد الشاذلي النيفر ابن الشيخ العالم قاضي الجماعة محمد الصادق النيفر، ولد سنة: (١٣٢٩هـ ١٩١١م) في مدينة تونس في بيت علم وشرف، تتلمذ على والده وعلى نخبة من علماء تونس ومنهم: الشيخ عبد العزيز جعيط، والشيخ الحطاب بوشناق وغيرهم، تولى عددا من المناصب الادارية، فقد تولى عمادة كلية الزيتونة الشرعية واصول الدين، ونائبا في مجلس النواب، له مؤلفات منها: تفسير مدرسي لجزء عم وتبارك، البوصيري حياته وادبه، وله تحقيقات والعديد من البحوث المنشورة في عديد من المجلات، طبع له بعد وفاته كتاب (الاسطول في اللغة والادب والتارخ. توفي رحمه الله سنة: (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). ينظر: بحث نشر في مجلة المشكاة العدد السابع في جامعة دمشق بعنوان: الشيخ محمد الشاذلي النيفر وجهوده في خدمة القرآن الكريم، تأليف: د. محمد يوسف الشربجي نشر سنة: (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣١.

المطلب الثاني: علاقته ببعض علماء عصره.

اولا: علاقته بالشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

ومن المشايخ الذين التقى بهم الشيخ صبحي وكان يعتز به كثيرا، هو العلامة مفتى بلاد الحرمين في ذلك الزمان الشيخ عبد العزيز بن باز (توفي١٤٢٠هـ)، وكان يصفه بأنه آية في الحفظ مفيدا، وعالما، وأبا رحيما رفيقا، وذكر الشيخ صبحي انه سمع بعضا من دروسه في كتاب الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى)، وان الشيخ ابن باز قد وجهه لتصوير المخطوطات الحديثية والشرعية لكي ينتفع بها طلبة العلم، وكان يسخر له ما يحتاجه، وكان يطلب منه أن لا يقصر في تصوير المخطوطات المهمة ولقد رحل في ذلك وصور الكثير من المخطوطات في الحديث وغيره[١].

وقد ذكر الشيخ صبحي أن الشيخ ابن باز كان يعرفه من مجرد سلامه عليه، وانه كان فاضلا عالما خيرا له ميزة الأبوة وحنو الأب صفة تلمسها منه[٢].

وقال الشيخ صبحي وهو يتكلم عن حافظة شيخه ابن باز: (حججت الحجة الأولى وبينها وبين الثانية بضع سنين، فلما قلت في مجلس السلام عليكم رد علي شيخنا ابن باز وعليكم السلام شيخ صبحي وعرفني من صوتي لما دخلتُ على مجلس الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتعجبت من حافظته وذكائه وفطنته، وسألت الشيخ ابن باز عن مخطوطة لشرح النونية لابن القيم في البوسنة لعالم قريب له ولكن سبحان الله ما تم الأمر)[٣].

---

[١] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة في جامع عمر المختار.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

لقد كان الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى يقول عن الشيخ صبحي لما سئل عنه: هو من بقايا أهل الحديث في العراق، ويوم أن سمع الشيخ بنبأ وفاة الشيخ بن باز تأثر كثيرا، وقد قال عنه رحمه الله: كان أمة وحده[1].

ثانيا: علاقته بالشيخ الالباني.

التقى الشيخ صبحي بالشيخ الالباني لأول مرة في رحلة الحج كما أشرت سابقاً، وكان على علاقة طيبة به ويوده ويراسله، وله معه مناقشات وجدل في بعض المسائل.

قال الشيخ صبحي: سألت الشيخ الألباني هل قرأت الحديث على أحد وأجزت به؟ فقال: لا سوى إجازة من غير قراءة عن الشيخ محمد راغب الطباخ، فأخبرته عن الشيخ الصاعقة وتجاذبنا الحديث عن المخطوطات في بغداد، وأهداني المجلد الأول من السلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة من إصدار المكتب الإسلامي[2].

وقد قال الشيخ صبحي (رحمه الله) أيضا: وعند عودتي إلى بغداد أخبرت شيخنا الصاعقة بما حدث وأتيته بكتاب السلسلة الضعيفة فقلبه ونظر فيه مليا ثم قال له، هذا كتاب مهم ولو استمر المؤلف على هذا النفس فسيكون إماما، وله نفس الحافظ ابن حجر في التخريج[3].

وكان الشيخ صبحي رحمه الله ينتقد طريقة ومنهج الشيخ الالباني في التخريج وفي الحكم على الاحاديث وتساهله في تصحيح بعض الاحاديث الضعيفة، وتضعيف احاديث اخرى، وأكثر ما كان يغضب الشيخ صبحي رحمه الله هو تضعيف الشيخ الالباني لاحاديث في البخاري ومسلم، مثل

---

[1] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣٢.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ١٠.

[3] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية. وهو مما كتبه لي الشيخ رياض الطائي عبر الهاتف.

حديث: (ابن عباس في تزويج ميمونه رضي الله عنهما)[1]، والذي ضعفه في آداب الزفاف[2]، فعندما علم بهذا الامر في أحد المجالس غضب غضبا شديداً، وانتقد الشيخ الالباني (رحمهما الله) لتضعيفه لهذا الحديث، فالشيخ صبحي كان ينتقد هذا المنهج في الحكم على الاحاديث ولا يرتضيه أبدا، وذكر الشيخ عند لقائه بالألباني بانه أخبره بان يدرس ويعلم بعض الطلبة لكي يخلفوه بعد وفاته، فقال له بان كتبه هي دروسه والناس ينتفعون منها[3].

ومما ذكره كذلك في لقائه مع الالباني رحمهما الله انه ناقشه في مسالة تحريك الاصبع في الصلاة، وقال قلت له ان زائدة ابن قدامة تفرد به ودعك من تفرد زائدة فان عاصم بن كليب قد جاء في الكامل لابن عدي عن ابن المديني قال: لا يحتج بتفرده، وهذا من تفرده فكيف يصحح الحديث ؟

يقول: فرد عليه الشيخ الالباني بان هذا مذهب مالك وهو رواية عن الامام احمد، فكأن الشيخ صبحي تعجب من رده وقال عند سرده للقصة لا ندري الان هل نمشي على المذاهب ام نمشي باعتبار صحة الحديث[4]!

وكذلك نقده له في مسالة الايمان؛ وان العمل شرط كمال في الايمان فالشيخ صبحي رحمه الله كان لا يرتضي هذا المذهب فالعمل عنده داخل في مسمى الايمان ويستدل بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ

---

[1] أخرجه الامام البخاري في باب: نكاح المحرم، اذ قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا ابن عيينة، أخبرنا عمرو، حدثنا جابر بن زيد، قال: أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما: «تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم»، ١٢/٧ رقم: (٥١١٤).

[2] لقد بحثت عن هذا الحديث في كتاب (آداب الزفاف) للشيخ الالباني فلم أجده، لكن الالباني اشار الى ضعف الحديث في كتابه: (ارواء الغليل) . ينظر: ارواء الغليل ٢٢٧/٤ .

[3] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية في جامع الحي القيوم، ومما قاله أيضا: ان احد التلامذة قال للشيخ صبحي في أحد المجالس ان الشيخ الالباني ضعف هذا الحديث مما أثار غضب الشيخ لان الحديث في البخاري.

[4] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾،[1] والشيخ رحمه الله لديه خطبة كاملة حول هذا الموضوع وقد فصل فيه بالأدلة الشرعية.

والشيخ صبحي رحمه الله لم ينتقد الالباني بدافع هوى او تعصب وانما كان ينتقد المنهج، وذكر الشيخ محمد غازي انه اذا جاء احد وانتقد الشيخ الالباني امامه فانه يدافع عنه ويقول هو رجل فاضل وعالم ويثني عليه خيرا، وهذا من حكمته رحمه الله تعالى، وكان بينه وبين الشيخ الالباني ود وتواصل وكان اذا ذهب الى الاردن يذهب اليه ويسلم عليه ويسال عن أخباره[2].

ثانيا: علاقته بالعلامة بديع الدين شاه السندي[3].

وكان من المدرسين في الحرم العلامة البارع والشيخ المحدث بديع الدين شاه السندي (رحمه الله تعالى)، وكان زميلا وصديقا للشيخ صبحي، وكلاهما كانا يدرسان في الحرم، وقد أثنى عليه الشيخ صبحي ثناءً عطرا، وذكر عنه أنه كان عالما فاضلا لولا لكنة في لسانه، وسأله الشيخ محمد غازي هل أجازه فنفى أنه قرأ عليه أو استجازه، ثم بعد ذلك ذكر أنه أجازه ولعلها إجازة منه مجردة، وكان الشيخ بديع الدين يحب الشيخ صبحي (رحمهما الله تعالى) وحتى بعد فراقهما يراسله ويسأل عن أحواله ويبعث له بالتهنئة بالأعياد، و قد ذكر الشيخ محد غازي أنه رأى بطاقة وتهنئة بالعيد ودعاء

---

[1] سورة الزخرف الاية: ٧٢.

[2] نقلا عن الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية وهو ما ايده ايضا الاستاذ عبد الحميد نادر وأخبرني ببعضه الشيخ رعد السامرائي.

[3] الشيخ أبو محمد بديع الدين شاه بن السيد شاه إحسان الله بن رشد الله شاه الراشدي الحسيني. من أعلام النهضة العلمية الحديثة في الباكستان، ولد عام (١٣٤٢هـ) بقرية " بيرجنده " من قرى السند، وتربى في عائلة شريفة مهتمة بالعلم، درس في مدرسة الرشاد التي اسسها والده، وتلقى فيها مبادئ العلوم العربية والشرعية، وحفظ القرآن الكريم، واعتنى بتجويد خطه، كما أخذ عن علماء أفاضل، وخاصة في علمي الحديث والفقه، رحل الى مكة سنة: (١٣٩٥هـ)، ودرس في الحرم اربع سنوات، عاد الى بلاده وتوفي هناك سنة: (١٤١٦هـ)، له مؤلفات كثيرة في الحديث وفي غيره من العلوم. ينظر: منجد المستجيز لرواية السنة والكتاب العزيز، تأليف المترجم له وهو ثبته، تحقيق: العبدان حسن التمام، وهو مخطوط غير منشور.ص: ٢٠-٢٩.

للشيخ صبحي، وكان الشيخ صبحي يقول: الشيخ بديع الدين أعلم من الألباني ولولا لكنته لاشتهر[1].

ثالثا: علاقته بالشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[2].

التقى به الشيخ صبحي رحمه الله في دار الحديث الفخرية بمكة المكرمة، وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة ولازمه واستفاد منه وأجازه إجازة عامة في رمضان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين.

قال الشيخ محمد غازي: وقد وقفت على إجازته رحمه الله تعالى وكانت من بيروت وكانت بخط يده وعليها توقيعه، وكان شيخنا صبحي يناظره كثيرا في مسائل من الفقه الحنفي كما أخبرني بذلك، وحدثني شيخنا أن شيخه حبيب الرحمن الاعظمي أخذه عند الشيخ حسن المشاط[3] ليستجيز منه في مكة، فوجده أكثر تعصبا للحنفية من شيخه حبيب الرحمن، فتركه ولم يستجز

---

[1] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

[2] هو العالم البحاثة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، أحد أبرز علماء الحديث في شبه القارة الهندية، وهو مؤسس المعهد العالي للعلوم الدينية في ماؤ، ورئيس هيئة التدريس بجامعة مفتاح العلوم في المدينة نفسها التابعة لولاية أوتار براديس، وقد درس العلوم العربية والإسلامية على أيدي أساتذة أجلاء، وقضى شطر عمره في التدريس والتأليف، نشر العديد من المخطوطات بعد تحقيقها ومنها: سنن سعيد بن منصور (تحقيق وتعليق)، مسند/لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩ هـ) (تحقيق وتعليق)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية/ابن حجر العسقلاني (تحقيق)، وغيرها، توفي رحمه الله سنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). ينظر: تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ – ١٤١٥ هـ)، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)، ١/١٣٩.

[3] حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي، ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٧هـ، نشأ في أسرة مكية علمية أنجبت عدداً من العلماء، بدأ تحصيله في الكتاب فحفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، للشيخ يرحمه الله شيوخ كثيرون منهم والده الشيخ محمد المشاط والشيخ عبد الرحمن أحمد الدهان والشيخ حمدان ابن محمد الونيسي الجزائري المدني والشيخ جمال المالكي وغيرهم كثير، للشيخ طلاب لا يحصون عدداً من جميع البلاد الإسلامية، توفي رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء ١٣٩٩/١٠/٧هـ بمستشفى د/ أحمد زاهر بالنزهة بمكة المكرمة ودفن بمقابر المعلاة في حوطة السادة العلويين. ينظر: موقع قبلة الدنيا على الشبكة

منه[1]، وكان شيخنا يقول عن حبيب الرحمن الأعظمي: عالم محدث جليل وجلله رحمهما الله تعالى[2].

رابعا: علاقته بالشيخ عبيد الله الرحماني[3].

وقد التقى الشيخ صبحي رحمه الله بالشيخ عبيد الله الرحماني في مكة المكرمة ولازمه وقرأ عليه الجزء الأول من كتابه (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للتبريزي) وأطرافا من الكتب الستة بمكة المكرمة وطلب منه الإجازة فأجاب طلبه وأجازه في الثلاثين من شهر صفر عام ألف وأربعمائة وتسع للهجرة[4].

قال الشيخ محمد غازي: (وقد وقفت على إجازته وعليها ختمه رحمه الله تعالى، قال شيخنا كان عبيد الله الرحماني آية من آيات الله في الحفظ والعلم)[5].

وكان الشيخ صبحي رحمه الله يصف العلامة عبيد الله الرحماني بالتواضع والأدب وحسن السمت بل قال مرة وسألته من أعلم مشايخه فأجاب ما رأيت أعلم من الشيخ الصاعقة ومن الشيخ عبيد الله الرحماني رحمهم الله[6].

---

[1] أخبرني بهذا الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية والشيخ عبد الجبار ابو انس عبر الهاتف.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣٣.

[3] هو العلامة عبيد الله بن عبد السلام خان محمد بن امان الله بن حسام الدين المباركفوري صاحب كتاب: (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، ولد سنة: (١٣٢٧هـ .١٩٠٩م)، في بلدة مباركفور شمال الهند، قرا على والده عبد السلام وادرك بعض اصحاب نذير حسن الدهلوي، تخرج من المدرسة الرحمانية بدهلي ولازم الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الاحوذي، اشتغل بالتدريس في عدة اماكن، له مؤلفات باللغة الاردية منها فضائل الصيام وحكم التامين في الاسلام، تولى رئاسة الجامعة السلفية في بنارس، وله طلبة كثيرون في باكستان وغيرها، توفي رحمه الله في سنة: (١٤١٤هـ . ١٩٩٣م). ينظر: تشنيف الاسماع (٦/٢).

[4] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣٥.

[5] المصدر نفسه.

[6] الترجمة الموسعة ص: ٣٥.

خامسا: علاقته بالشيخ محمود المفتي الباكستاني[1] واستجازته منه.

التقى به الشيخ صبحي في المسجد الحرام بمكة المكرمة وحدثه بالمسلسل بالأولية (حديث الرحمة) وأجازه إجازة عامة مشافهة، وأجازه كذلك الشيخ صبحي (تدبيجا)، وقد ذكره الشيخ صبحي بالعلم والتواضع بل قال عنه إنه أتم العلوم، و ذكر انه قد أجيز من علماء الباكستان ومع ذلك طلب مني الإجازة، وقد تعجب البعض من طلب الشيخ صبحي من الشيخ محمود الرواية، فقال: هو عالم ولا يضر نزول السند إذا كانوا من أهل العلم وكان ذلك عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)[2].

[1] هو الشيخ محمود المفتي الباكستاني، ولد سنة: (١٣٣٨هـ ١٩١٩م) ببنياله (ديره إسماعيل خان) إقليم خيبر بختون خوا بباكستان، واتم دراسته النظامية، انتخب كمستشار لجميعة علماء الإسلام ١٩٤٣م وكان عضواً للجنة العاملة للجمعية، شغل مناصب كثيرة في باكستان، توفي يوم: ١٤ اكتوبر ١٩٨٠م، رحمه الله تعالى. ينظر: موقع شبكة المدراس الاسلامية، على الشبكة.

[2] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٣٤.

المبحث الثالث
الوظائف التي شغلها واهتمامه بالتراث الاسلامي

المطلب الاول: الوظائف التي شغلها[1].

إن أغلب علماء الامة كان لهم عمل أو حرفة يقتاتون منها، وكثير منهم كانوا يعملون بأيديهم، وذلك لسد حاجتهم وأهليهم بما تتطلبه الحياة اليومية من قوت وكسوة وغيرها، وكانت الدولة الاسلامية تخصص للعلماء راتبا من بيت المال لسد حاجتهم ولكي يتفرغوا لبث العلم وتعليم الناس أُمور دينهم.

والشيخ صبحي (رحمه الله) لم يكن ميسور الحال، ولم يكن فقيراً بل كان حاله المادي وسطا بين ذلك، ولم يكن بحاجة الى الوظيفة الحكومية لأجل الراتب ولم يكن من طلاب الدنيا، وقد كفاه الله عز وجل عن ذلك، وقد كانت بعض الوظائف تفرض عليه ولم يطلبها، وكان عمله في أغلب المساجد حسبة لله عز وجل بدون أجر.

ومن أهم وظائفه وجهوده العلمية وغير العلمية هي:

اولا: دخوله في سلك الشرطة وسببه.

أمضى الشيخ صبحي رحمه الله تعالى حياته في التدريس ونشر العلم والسنة النبوية وجل اهتمامه وجهده كان يصب في تعليم الحديث النبوي وقد عمل في وظائف كثيرة جدا اثناء حياته في داخل العراق وخارجه وجميع وظائفه واعماله كان يكرسها في نشر العلم.

وأول ما عمل الشيخ صبحي رحمه الله عمل في سلك الشرطة وذلك تلبية لرغبة والده، اذ دخل كلية الشرطة عام: (١٣٧٠هـ ـ١٩٥١م) الى ان تقاعد منها عام: (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)، أي ستة وعشرون عاما حتى أصبح مديرا لمرور بغداد وكان في الوظيفة الإدارية في المرور، ولم يكن للشيخ صبحي الرغبة في دخول كلية الشرطة، بل اراد دخول كلية الآداب قسم الشريعة وطلب من والديه ذلك لكن رفضا طلبه[2].

---

[1] ينظر: الترجمة الموسعة ص: ٤٨.٣٨ ونعمة المنان ص:١٠ واعلام المدرسة الحديثية البغدادية ص: ١٨.

[2] بذلك أخبرني اغلب طلبة الشيخ.

وقال الشيخ صبحي (رحمه الله): (ان الناس في ذلك الوقت يطلبون العزوة للعشيرة واخي[1] كان قد دخل الكلية العسكرية، فاراد والداي ان يكون ولداهما واحدا في الشرطة والآخر في الجيش، فلما رأيت اصرارهما على ذلك طلبت ان ادخل الكلية العسكرية بدلا من الشرطة، لأني لم اكن احب الشرطة فلم يقبلا بذلك فأطعت والدَاي برا بهما)' وقد سخّر الشيخ رحمه الله كل إمكانياته في خدمة السُنة النبوية وجمع المخطوطات من مكتبات العالم والرحلة في طلب الحديث[2].

وحدثني الشيخ منذر الازجي: (ان هذا في زمن الحكم الملكي في العراق وان مثل هذه الوظائف في ذلك الزمان لا يمكن لأي احد ان يعمل بها، الا ان يكون لديه تزكيات من شخصيات معروفة، ومن يكون ضابطا في الشرطة او العسكر يكون له جاها ومكانة في المجتمع العراقي آنذاك، لان هذه الطبقة كان ارتباطهم بالملك مباشرة)[3].

وقال الاستاذ عبد الحميد نادر كلاما مقاربا اذ قال: (كانت هذه الوظيفة في زمن الملكية لا ينالها الا صاحب وجاهة، وكذلك اراد والد الشيخ صبحي رحمه الله تعالى ان يكون ولداه واحدا في الشرطة والاخر في الجيش، اذ ان اخو الشيخ صبحي كان ضابطا في الجيش وهو نصيف، فاراد من الشيخ صبحي ان يكون ضابطا في الشرطة وكان الضباط في ذلك الوقت لهم احترامهم وتقديرهم)[4].

قلت: اذا فقد تبين ان دخول الشيخ رحمه الله تعالى في سلك الشرطة لم تكن إرادته هو (رحمه الله)، بل هو ما أراده والداه وبضغط منهما دخل في هذا السلك براً بهما والله تعالى أعلم.

---

[1] يقصد الشيخ صبحي رحمه الله شقيقه نصيف جاسم وهو ضابط معاون رئيس أركان الجيش

[2] أخبرني بهذا الشيخ محمد غازي عبر الهاتف.

[3] في مقابلة شخصية في جامع اسماعيل نوح.

[4] في مقابلة شخصية في جمعية الآداب الاسلامية.

ثانيا: دروس الشيخ وجهوده العلمية.

١. درّس الحديث في جامع الآصفية حيث تولى التدريس بعد وفاة شيخه أبي الصاعقة (رحمه الله)، درّس البخاري وعمدة الأحكام وكتاب التوحيد ومعرفة علوم الحديث للحاكم.
٢. درّس مادة الحديث في مدرسة التربية الإسلامية[١].
٣. درّس الحديث في المسجد الحرام بمكة المكرمة، درّس البخاري وسنن الترمذي، وقد تتلمذ عليه طلبة كثر في هذه الفترة.
٤. حاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود في مخطوطات الفقه وأصوله على مذهب السادة الحنابلة.
٥. كان عضواً فخريا في جامعة أهل الحديث أو (الجامعة السلفية بنارس) الهند.
٦. كان عضواً في مركز البحث العلمي في بلاد الحرمين، وقد ذكر استاذنا الدكتور عبد القادر المحمدي والشيخ محمد غازي إن الشيخ صبحي رحمه الله قال: (أن فترة مقامه في مكة ومركز البحوث أخصب وأنشط فترة في حياته)[٢].

فقد كان الشيخ صبحي في تلك الفترة يعقد المجالس ويدرس ويحاضر هو وكثير من العلماء مثل الشيخ بديع الدين شاه سندي وحبيب الرحمن الاعظمي وغيرهم، وبقي هناك مدة أربع سنوات، تعرف فيها على كثير من العلماء والمحققين، وقد نشر في هذه الفترة بحوث كثيرة، وجمع الكثير من المخطوطات النادرة، ورغم ان هذه الفترة كانت أخصب فترات حياة الشيخ صبحي فقد أتعبه البعد عن أهله أيضا، لذلك كان بين الفترة والاخرى يرجع الى بغداد يمكث عند أهله أياما ثم يعود الى مكة ليواصل ما كُلف به من أعمال علمية[٣].

---

[١] مدرسة التربية الاسلامية هي مدرسة اهلية تقع في منطقة المنصور في بغداد ولا تزال موجودة لحد الان.

[٢] أعلام المدرسة الحديثية ص: ١٨ ونعمة المنان ص: ١٠.

[٣] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي عبر الهاتف.

٧. حاضر في كلية العلوم الأثرية بجهلم في باكستان.
٨. حاضر في دورة المخطوطات وتحقيق النصوص لعدة سنوات لمادة مخطوطات الحديث الشريف ببغداد.
٩. درّس مادة مصطلح الحديث وعلوم القرآن و أحكام التجويد وفقه الحديث في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد.
١٠. درس مادة مصطلح الحديث وعلوم القرآن و أحكام التجويد وفقه الحديث والأديان والفقه المقارن في المعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد[١].
١١. درّس مادة مصطلح الحديث، وعلوم القرآن، و أحكام التجويد، وفقه الحديث، في جامعة صدام للعلوم الاسلامية (الجامعة العراقية حاليا).
١٢. مدّرس العلوم الشرعية في جامع ١٢ ربيع الأول في الرصافة، درّس الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وتفسير البيضاوي، ومختصر خليل، ومتن الغاية والتقريب، ومنهاج النووي، ومختصر الخرقي وزاد المستقنع، وشرح منتهى الإرادات وشرح المحلي على الورقات، وشيئاً من جمع الجوامع وغاية الوصول، والنبذة الكافية لابن حزم، وشرح الآجرومية، وشرح القطر، والعقيدة الواسطية وشرح العقيدة الطحاوية، والسنة اللالكائي، والتلخيص الحبير، ونزهة النظر ومختصر ابن كثير وتدريب الراوي، والنكت على ابن الصلاح لابن حجر والارشاد والخلاصة للطيبي وشروط الأئمة للمقدسي، والحازمي والأربعين النووية وغيرها.
١٣. درّس مصطلح الحديث في جامع الحاج محمود البنية في الكرخ، درّس الكتب الستة، والموطأ، وفتح المغيث، وتدريب الراوي، والنُّزهة، ومختصر ابن كثير وعمدة الأحكام، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، والكفاية للخطيب، والأربعين النووية وغيرها.

[١] كلية الامام الاعظم حاليا.

١٤. درّس التفسير والحديث والفقه وأصوله والنحو في جامع المرادية[١] في الرصافة، اذ درّس البخاري، ومختصر مسلم للمنذري، وفصولا من شرح النووي على مسلم، وفصولا من سبل السلام، وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك، وجمع الجوامع وتدريب الراوي.

١٥. درس الحديث ومصطلحه في جامع برهان الدين ملا حمادي[٢] في الكرخ، درّس نزهة النظر ومختصر ابن كثير وبعض المقنع لابن الملقن وبعض مقدمة ابن الصلاح وتجريد البخاري وبلوغ المرام.

١٦. درّس مصطلح الحديث، وفقه السادة المالكية، في المركز الثقافي السوداني، درّس الموطأ مع أطراف من شرح الزرقاني، والبخاري وتدريب الراوي والخلاصة ومختصر ابن كثير.

١٧. وقد وعظ في كثير من مساجد بغداد ومساجد قطر والسعودية والكويت والمغرب.

وقد نُقل عنه انه وعلى كبر سنه، وكثرة المتاعب التي تعتريه، تراه يجهد روحه في تدريس الحديث النبوي ولم يُرى منه يوماً كلّ أو ملّ أو ضجر من درس، وهذا دأبه رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٣].

وإن من مشاريع الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) المهمة والتي كان يسعى الى انشاءها، هي مدرسة الحديث العراقية، فهي حلمه الذي لم يتحقق أثناء حياته، وهي أُمنيته التي كان يتمناها؛ إذ قال رحمه الله:

(وهذه امنية تراودني منذ سنوات طويلة، وقد ساهم الحصار الظالم في تأخير تنفيذ هذه الفكرة، وأنا مستعد للتدريس في مثل هذه المدرسة حسبة لله

---

[١] هو من مساجد بغداد الشهيرة، يقع بالقرب من جامع الازبك، تم تجديد عمارته سنة (١٣١٩هـ) في العهد العثماني، والجامع منسوب الى احد وزراء الدولة العثمانية؛ اذ كان واليا على بغداد، في حكم السلطان سليم الثاني، وقد بنى هذا الجامع عند قدومه بغداد وسُمي باسمه. ينظر: تأريخ مساجد بغداد، ص: ٦٣.

[٢] ونسبته الى الملا حمادي وهو ابن داود المعموري من آل عرموش، يعد من مشاهير بغداد في زمانه، ويقع الجامع في محلة المربعة(حي الجامعة قرب نفق الشرطة حاليا)، ينظر: المصدر نفسه ص: ٤٥.

[٣] ينظر: اعلام المدرسة الحديثية ص: ١٨ ونعمة المنان ص: ١١.

تعالى بلا أُجور، وما يجعلني اتحدث بحماس عن ضرورة أن تكون بغداد مدرسة الحديث النبوي، ان بلداناً اسلامية عديدة لا يوجد فيها الآن محدث أو عالم بالحديث، كالأردن ومصر وسوريا وتونس، أما باكستان ففيها اهتمام جيد بدراسته، إذ يُفرض حسب علمي على طلاب الشريعة دراسة الكتب الستة في علم الحديث، وقد طلب اليَ الكثير من طلبة العلم تأسيس مثل هذه المدرسة في بغداد لتستقطب اليها الطلاب من أرجاء عديدة في الدول الاسلامية نظراً لسمعة بغداد الطيبة في هذا المجال)[١].

ثالثا: وظائف الشيخ في بعض المساجد، وأعماله الفخرية.

١. إمام وخطيب جامع الخاصكي[٢] (حسبةً).

٢. إمام وخطيب جامع المرادية (حسبةً).

٣. إمام وخطيب في جامع ١٢ ربيع الأول.

٤. رئيس جمعية الآداب الإسلامية[٣].

٥. انتُخب رئيساً فخرياً للسلفية في العراق بعد احتلال العراق[٤].

---

[١] في مقال نشرته مجلة الفتوى الاسلامية العدد: (٨٩)، بتأريخ: (جمادي الاولى/١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م). وينظر: ملحق رقم: (٨). وقد تحقق جزء من حلم الشيخ اذ قام ديوان الوقف السُني في العراق بتأسيس مشيخة الحديث في العراق، والقائمون عليها عُلماء أفاضل وطلبة علم في الحديث والفقه وغير ذلك، ولها نشاطات في بغداد وفي بعض المحافظات، وقام تلامذة الشيخ الافاضل بتأسيس مدرسة الحديث العراقية، والتي أصبحت معروفة في العالم الاسلامي، ولها نشاطات كثيرة؛ وتُعقد فيها المجالس والندوات العلمية، وتشارك في ندوات ومؤتمرات دولية كثيرة، والقائمون على هذه المدرسة كلهم من طلاب الشيخ صبحي سواء تتلمذوا عليه ولازموه طويلاً، أو من الذين لم يلازموه وكذلك من الذين انتفعوا من آثاره العلمية، وان كانت اغلب أنشطتها الكترونية لكنها جهد طيب ومبارك من قبل تلامذة الشيخ سدد الله خطاهم.

[٢] هو جامع كبير وقريب من جامع الاحسائي من الجهة الشمالية، فيه مصلى رحب وقبته متينة، ومئذنته رصينة، وتم تشيده من قبل الوالي العثماني: محمد باشا الخاصكي، سنة: (١٠٦٧هـ) وكان فيه محراب أثري من أبدع آثار الفن الاسلامي، يعتقد انه كان محرابا للجامع الكبير الذي بناه المنصور. ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ٣٨.

[٣] سوف اعرف بها لاحقا.

[٤] سوف اذكر نبذة عن هذا الموضوع؛ اذ ذكر الاستاذ عبد الحميد نادر ان بعض الجهلة والمتطعين حاولوا ترشيح انفسهم والحصول على إمارة السلفية بالعراق بعد الاحتلال الامريكي، فخشينا أن يؤثر هذا معنويا على الشباب السلفي وتكون لهم ردة فعل، لان هؤلاء غير مرحب بهم وليس لديهم علم شرعي وارادوا الحصول

٦.أشرف على تحقيقات تلاميذه المصريين، محمود خليل الصعيدي[١] وأبي المعاطي النوري[٢]، وغيرهما وساهم بمصادره وكتبه، اذ ألفوا المسند الجامع بالاشتراك مع آخرين.

٧.خبير في الأنساب العربية عموماً وخاصة الاشراف منهم في معهد التاريخ العربي.

٨.عضو في نقابة الأشراف الهاشميين في العراق.

المطلب الثاني: اهتمامه بالتراث الاسلامي وبجمع المخطوطات.

اهتم الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) بنشر العلم بين الناس في عصره، وكما كرس جهده في محاربة البدع والضلالات بأنواعها المتعددة، وقد كرس جزءا كبيرا من حياته في ابراز علم المتقدمين واحياء هذا التراث الذي هجره الناس في العصر الحديث، فقد كان يرى بان العلم هو ما عند المتقدمين ولم يترك المتقدم للمتأخر شيئا كثيرا، والمتتبع لما كتبه رحمه الله في ما الفه وما حققه من كتب، يدرك أن له القدرة على التأليف في فنون عدة وليس في الحديث فحسب، ولكنه آثر التحقيق على التأليف لغاية عظيمة، وهي ابراز تراث المتقدمين وتحقيقه والاعتناء به وطبعه ونشره من جديد بين طلبة العلم وعامة الناس.

على امارة السلفية لاغراض دنيوية دنيئة، فرشحنا الشيخ صبحي واجمعنا على أن يكون رئيسا فخريا للسلفية في العراق لقطع الطريق على هؤلاء. مقابلة شخصية في جمعية الاداب.

[١] هو الشيخ محمود خليل الصعيدي، يقيم في إحدى القرى في محافظة الشرقية، بمصر، وهو رجل لم يشتهر، لكن له بعض المحاضرات الصوتية والخطب منشورة على بعض المواقع، وقد شارك في كثير من التحقيقات منها: المنتخب من مسند عبد بن حميد، وعلل الترمذي الكبير، والجامع في الجرح والتعديل، وموطأ الإمام مالك برواية أبي مصعب الزهري، وغيرها، ولا يُعلم ان كان على قيد الحياة ام لا، ينظر: موقع الالوكة (المجلس العلمي).

[٢] السيد أبو المعاطي محمد النوري، أبو الفضل، مصري عاش في العراق، وتتلمذ على الشيخ صبحي السامرائي، وشارك مع بعض العراقيين في تحقيق بعض كتب الحديث والعلل والرجال والجرح والتعديل، وتوفي سنة: (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م). موقع نداء الايمان على الشبكة.

وكان الشيخ صبحي رحمه الله يقول دوما: (المتقدمون لم يتركوا للمتأخرين شيئا، من أراد نفع الأمة فهذا تراثهم لا يزال مخطوطا وتحقيقه ونشره أولى من التأليف والتصنيف)، ومع ذلك فقد كتب الشيخ رحمه الله تعالى بعض البحوث المهمة ومن أجلها مصنف في علم الرجال وسماه: (الكمال في تاريخ علم الرجال) مخطوط لم يطبع[1].

وقد بذل الشيخ صبحي (رحمه الله) جهداً عظيما في جمع المخطوطات وتصويرها، اذ كان يسافر ويطوف على مكتبات العالم وعلى حسابه الخاص لجمع المخطوطات سواء في الحديث أو غيره، لكن اهتمامه الاكثر كان منصباً في المخطوطات الحديثية.

قال الشيخ إياد عبد اللطيف القيسي: (أكثر الشيخ من الرحلات والسفر لطلب مخطوطات الحديث وكتبه المطبوعة في مكتبات العالم؛ فسافر إلى الدول العربية والإسلامية، حتى سافر إلى مكتبات أوربا وأنفق على حسابه أموالا كثيرة في تصوير المخطوط، وكان يراسل طلبة العلم والعلماء والمحدثين في الدول العربية والإسلامية للحصول على مخطوط أو كتاب نادر، ويبادل المخطوطات، حتى غدا داره مكتبة كبيرة للمخطوطات وقد أطلعت عليها، ومنها ورق مخطوطات مجلدة ومنها أفلام، وكان يضع بجانب سرير منامه أعز المخطوطات إلى قلبه، وكانت له عناية بالمخطوط في تجليده بأغلفة فاخرة)[2].

ولقد تعلق الشيخ صبحي بالتُراث المخطوط وله معرفة بقيمته العلمية دراية وخبرة، وبرز ذلك من خلال إيثاره التحقيق على التأليف، وكان بوسعه أن يكتب مئات المقالات و يؤلِّف البحوث الكثيرة والكتب، وفي مجالات متنوعة من العلوم، ولكن كان يؤمن بأهمية التراث العِلمي الخطِّي، ودوره في نشر الوعي وإحياء تراث الأمة، هذا مع أن التحقيق كما يَعرِف أصحاب

---

[1] أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[2] أخبرني به عبر الهاتف.

الشأن عمل شاقٌّ ومُتعِب يَحتاج إلى جَلَد وصبر وخِبرة ومُمارَسة، ولكنَّ حبَّ الشيخ للتُّراث وتعلُّقه به ومن أجل إحياء التراث ونفضِ الغبار عنه سهَّل عليه الصعاب حتى سرى في دمه وعروقه، وأنفقَ عمرَه وماله فيه[١].

وبالإضافة لحب الشيخ صبحي رحمه الله وتعلقه بالمخطوط، فان بعض شيوخه كانوا يحثونه ويشجعونه على التحقيق وابراز مخطوطات التراث الاسلامي، كشيخه الصاعقة الذي كان له شغف بالمخطوطات الحديثية، وشيخه ابن باز كذلك كان يحثه ويمده بما يحتاج لأجل التصوير أو التحقيق، وقد قال الشيخ صبحي رحمه الله: (وجهني الشيخ ابن باز لتصوير المخطوطات الحديثية والشرعية وكان يسخر لي ما احتاجه ويطلب مني أن لا أقصر في تصوير المخطوطات المهمة ولقد رحلت في ذلك وصورت الكثير)[٢].

وللشيخ صبحي المعرفة التامَّة بالمخطوطات في العالم ونُسخها، ومعرفته بقراءتها، ومُراد المؤلَّف من ألفاظها، وحلُّه لرموزها، وغالب ما لدَيه من مخطوطات مُصوَّرة مُفهرَسة في سجل خاص به، وله تعليقات تدلُّ على طول صَبرِه في الاعتناء بها، إضافةً إلى ذلك تنوع مواضيعها في مختلف العلوم وإن كان الحديث وعلومه وعِلل الرجال هي الغالب عليها؛ لشغفه وحبِّه للحديث تحريًا وتلقيًا وتعليمًا وتصنيفًا[٣].

وكان للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) الفضل على بعض المحققين من أقرانه في العثور على مخطوطات مهمة ونادرة يصعب العثور عليها وذلك يرجع الى خبرته الطويلة ودرايته بالمخطوطات وأماكن تواجدها.

وقد شهد للشيخ بمعرفة المخطوطات وأماكن تواجدها الكثير من المحققين، ومن ذلك ثناء الشيخ طارق عوض الله على الشيخ صبحي في مقدمة تحقيق

---

[١] مما اخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي وغيرهم.

[٢] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

[٣] هذا ما عرف عن الشيخ صبحي وهو ما أخبرني به اغلب تلامذته.

المعجم الاوسط للطبراني إذ قال: (ولقد كان هذا الكتاب الكبير (المعجم الاوسط للطبراني) معدودا ضمن مفقودات التراث، حتى يسر الله تعالى الوقوف على نسخة كاملة له في تركيا، ويرجع الفضل في ذلك بعد الله عز و جل الى السيد صبحي البدري السامرائي، الذي له عناية فائقة بمخطوطات التراث الاسلامي، وعن طريقه انتشرت صورها بالعالم الاسلامي)[1].

وقال الشيخ محمد زياد التكلة: (كان شيخنا حريصًا على التراث الحديثي من باكورة عمره وإلى آخر أيامه، ويحرص على متابعة الجديد واقتناء الكتب لآخر لحظة، ولما زرته آخر مرة في لبنان أهديته بعض الكتب، ومنها: (رسالة اعتقاد الإمام البخاري) التي أفردتها واعتنيت بها، فتهلل وجهه وقال لي: ما فرحت بشيء من مدة ما فرحت برؤية هذا الأثر عن الإمام البخاري)[2].

وقال الشيخ يونس السامرائي في ترجمة الشيخ صبحي (رحمهما الله): وقد اعتنى كثيرًا بكتب الحديث وعلومه، فجمع المطبوع منها قديمًا وحديثًا، كما أنه صوّر مجموعة كبيرة من مخطوطات الحديث في الرجال والرواية، وعلوم الحديث، والعلل والتاريخ، وهي اوسع مكتبة شخصية في الحديث، سيما في المصورات[3].

ورغم ان الشيخ صبحي (رحمه الله) اهتم بجمع وتحقيق المخطوطات المختصة في الحديث الا انه كانت له عناية ايضا بجمع مخطوطات في العلوم الاخرى كالفرق والفقه والانساب والتأريخ وغيرها وقد حوت مكتبته على الكثير من تلك الكتب والمخطوطات في تلك العلوم.

---

[1] المعجم الاوسط للطبراني، ٧/١.

[2] مما أخبرني به الشيخ محمد زياد التكلة عبر الهاتف.

[3] تاريخ علماء بغداد ص: ٢٨٨.

وقد بذل الشيخ جهوداً في جمع المخطوط لا تستطيعه إلا مؤسسة، وكان يقول: أن شيخه الصاعقة كان يتحسّر على مخطوطات حديثيه وطبعات كتب أهل الحديث؛ وكأن الشيخ بعمله هذا قد حقق جزءا من أمنية شيخه، ولم يكتف الشيخ بجمع مخطوطات الحديث بل كان يتابع مطبوعاته أولا بأول، حتى كانت مكتبته أكبر مكتبة شخصية في العراق، تحوي أكبر كم من المخطوط، وكان من أعرف أهل العراق بالمخطوط والمطبوع من كتب الحديث، فالشيخ يعدُّ نسيجاً لوحده في العراق، و في أيامه سيطرت التيارات العلمانية والقومية وأُهمل التراث العراقي[1].

قلت: وقد اهتم الشيخ رحمه الله تعالى بتراث الامة وبتحقيق مخطوطها في بداية مسيرته العلمية، اذ حقق رسالة الميانشي وهو في سن الثلاثين، وهو أول مخطوط حققه في بداية مسيرته العلمية وهذا يُبين اهتمام الشيخ (رحمه الله تعالى) بالمخطوط وقد كرس جهده لهذا الفن منذ باكورة عمره ولم يتركه الى أن توفاه الله تعالى.

[1] مما أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

المبحث الرابع
مكتبتهُ العامرة في بَغداد وعلاقتهُ بجمعية الآداب الاسلامية وبِمكتبة المُثنى.

المطلب الاول: مكتبته العامرة في بغداد.

إن مكتبة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هي من المكاتب الوحيدة في العراق التي جمعت نفائس المصورات من المخطوطات من مكتبات العالم، فمن الظاهرية، إلى مكتبات تركيا، إلى دار الكتب المصرية، إلى المغرب، إلى برلين، إلى جستربتي، إلى برنستون، ناهيك عن مخطوطات الأوقاف ببغداد وغيرها من المكتبات، وغالب المخطوطات مفهرسة من الشيخ وله تعليقات وتنبيهات تدل على صبره وحرصه في تحصيله العلم[١].

كما إن مكتبته جمعت درر المطبوعات في الحديث، والفقه وأُصوله، والنحو، والعقائد، والتفسير، والتاريخ، والأدب، وله مصورات من نوادر كتب الأنساب[٢].

والشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) عندما كان في وظيفته في الشرطة كان يستغل اجازاته الطويلة، فيسافر الى خارج العراق يجوب المكتبات بحثا عن نفائس المخطوطات والكتب في الحديث وغير الحديث وكان بيته عبارة عن مكتبة عامة اين ما نظرتَ في بيته لا ترى سوى الكتب[٣].

قال الشيخ رعد العزاوي: (سمعت إن مكتبة الشيخ صبحي رحمه الله فيها نحو الف مخطوطة في الحديث وغير الحديث، وعندما زرته ورأيت مكتبته أيقنت ما سمعت، بل وإن المخطوطات التي في مكتبته تتجاوز الالف ناهيك عن بقية الكتب التي لا تحصى)[٤].

كان الشيخ صبحي يمتلك أكبر مكتبة خاصة في العراق، وتُعد مكتبة نادرة لاحتوائها على مخطوطات نادرة وكتب نادرة، لا تكاد تجدها في العراق إلا في مكتبة الشيخ صبحي (رحمه الله)، وكان يأتيه طلبة الدراسات العليا

---

[١] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي والشيخ رعد السامرائي والشيخ منذر الازجي وغيرهم.

[٢] ينظر: ملحق رقم: (٥).

[٣] مقابلة شخصية في جمعية الآداب الاسلامية مع الاستاذ عبد الحميد نادر.

[٤] أخبرني به في مقابلة في جمعية الاداب الاسلامية.

ولا يرد احدا منهم، ويعطيهم ما يحتاجونه من الكتب، وللأسف الكثير منهم كانوا لا يعيدون الكتب، والشيخ كان يتألم لهذا لان منها نوادر وعندما يحتاجها يتذكر انه اعطاها لفلان من الناس ولم يُعِدها[١].

وفي سنة: (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) عرض صاحب مكتبة الرباط في المتنبي على الشيخ صبحي ان يأخذ فقط الطبعات المكررة من مكتبة الشيخ صبحي، ويترك له طبعة واحدة من كل كتاب، والشيخ صبحي يحددها ويعطيه مقابل ذلك سيارة امريكيا آخر موديل في ذلك الوقت، ولكن الشيخ رفض لأنه كان يفكر بالآخرة، ولم يكن يفكر بدُنيا أو بمال[٢].

هكذا كانت مكتبة الشيخ في حياته، مفتوحة للقاصي والداني من طلبة العلم والدعاة وأصحاب البحوث الجامعية وغيرهم، وبعد وفاة الشيخ (رحمه الله) بقيت المكتبة على حالها ومغلقة في بيته في بغداد، الى ان قامت احدى بنات الشيخ بوقفها لله عز وجل، ونقلت الى مقر رابطة علماء العراق في منطقة الاعظمية في بغداد، وإلى يومنا هذا المكتبة مغلقة، والكتب يعلوها التراب، ولم تُنسق أو تُرتب ولم يدخلها طلبة العلم والله المستعان.

المطلب الثاني: علاقته بجمعية الآداب الاسلامية وبمكتبة المثنى.

أولاً: علاقته بجمعية الآداب الاسلامية.

من المعروف ان الشيخ كمال الدين الطائي[٣] هو من أبرز مؤسسي جمعية الآداب الاسلامية[٤]، والتي كان مقرها في جامع المرادية، وهو من الذين حاربوا الشيوعية والفرق الضالة في ذلك الوقت، وكان الشيخ صبحي

---

[١] أخبرني به الشيخ رعد السامرائي في مقابلة في جامع الحميد المجيد.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] هو العلامة الشيخ كمال الدين الشيخ عبد المحسن العسافي الطائي، ولد سنة: (١٣٢١هـ ١٩٠٤م) في محلة الفضل ببغداد، وتعلم القرآن الكريم ثم دخل المدرسة العسكرية العثمانية وانتقل بعدها لدراسة العلوم الدينية والعربية على والده، من ابرز شيوخه: الشيخ عبد الوهاب النائب، بعدها لازم الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد وغيرهم كثير، عين اماما في جامع شهاب الدين ثم في جامع المرادية، وكان له دروس ومجالس في بعض مساجد بغداد، توفي رحمه الله سنة: (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م). ينظر: تاريخ علماء بغداد ص: ٥٥١.

[٤] ينظر: ملحق رقم: (٤).

على علاقة جيدة معه، وقد تأثر به كثيرا وتعرف عن طريقه بشخصيات مهمة وشيوخ وأُدباء، وقد خلف الشيخ صبحي رئاسة الجمعية بعد الشيخ كمال، وكانت له فيها مجالس وندوات مع طلبته ومع كثير من الشخصيات المهمة، وما تزال هذه الجمعية موجودة ومقرها في جامع عادلة خاتون[1] في بغداد، ولا زالت تحمل اسم الشيخ صبحي فخريا لأنه كان علماً بارزاً فيها[2].

والشيخ صبحي السامرائي كان عضوا إداريا في جمعية الآداب الإسلامية في التسعينيات ما بين عام: (١٤١٢هـ ١٩٩٢م) وحتى عام: (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)؛ إذ آلت إليه رئاسة الجمعية باجتماع ضم المشايخ والدعاة، والذي انعقد في منزل الشيخ صلاح السامرائي(رحمه الله)، وقد تم دعوة عدد كبير من المشايخ والدعاة ومن ضمنهم الشيخ صبحي (رحمه الله) وصاحبه الأستاذ عبد حميد نادر الراشدي، والشيخ عدنان عبد المجيد الطائي، والشيخ الداعية حسين بن علي القيسي[3]، وهؤلاء الأربعة من تلامذة الشيخ العلامة أبي الصاعقة (رحمه الله تعالى)، وعددا من طلبتهم والدعاة المعروفين على الساحة حينئذٍ، فناقش الحضور ضرورة اجتماع الكلمة وتوحيد الصفوف في ظل الاحتلال، واقترح الاستاذ عبد الحميد أن يجتمع الجميع تحت مظلة جمعية الآداب الاسلامية؛ إذ كان من أعضائها الاداريين في ذلك الوقت، وأن يتم التصويت على انتخاب الشيخ صبحي

---

[1] وهو جامع تم تشييده من قبل السيدة عادلة خاتون ابنت أحمد باشا والي بغداد آنذاك، وهو مسجد كان مصلاه صغيرا وتم توسعته فما بعد، وهو جامع جميل وتقام فيه الجمع والاعياد . ينظر: تأريخ مساجد بغداد ص: ٤٥. وينظر: بغداد كما عرفتها، أمين المميز، دار آفاق عربية للنشر، الاعظمية، بغداد، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م)، ص: ٤٨٨.

[2] مما كتبه لي الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

[3] حسين بن علي القيسي المكنى بأبي علي القيسي، ولد في كرخ بغداد سنة: (١٣٤٥هـ ١٩٢٧م)، كان القيسي لا يفوت مجلس علم لمشايخ الكرخ وعلمائها وكان كثير التردد الى مسجدي الشيخ صندل و قدوري الحداد، من ابرز شيوخه عبد الكريم الصاعقة والهلالي وغيرهم، كان له مجالس في الغزالية والسيدية وغيرها من احياء بغداد، توفي رحمه الله سنة: (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م) وهو ساجد في صلاة الفجر. ارسل لي الترجمة الشيخ أنس السامرائي مشكورا.

السامرائي رئيسا لها تزكية، لأنها صرح إسلامي مهم، وقد تُرك وأُهمل بعد وفاة العلامة كمال الدين الطائي، وأنه لم يبق من روادها وأعضائها المشهود لهم بالعلم والفضل الا القليل، فوافق الحضور بالإجماع على هذا الأمر، وانتُخب الشيخ صبحي رئيسا لها تزكية، وبدأ بمزاولة عملها رئيسا لها والأستاذ عبد الحميد نادر نائبا له في الشهر السادس حزيران عام: (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، أي بعد الاحتلال الامريكي بفترة قصيرة جدا، وبقي رئيسا لها إلى أن توفاه الله تعالى عام: (١٤٣٤هـ٢٠١٣م)[١].

وكان للشيخ صبحي تأثيرا كبيرا في عمل الجمعية بعد ترأسه لها؛ إذ الغى عضوية بعض الاشخاص، وأضاف بعض الاعضاء الجدد، وهذا من ضمن التغييرات التي عملها الشيخ لكي يسير عمل الجمعية ويوسع أنشطتها، وبعد تعرض الشيخ صبحي للاضطهاد من قبل المحتل وأذنابه، اضطر الى السفر الى خارج العراق في عام: (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م)، ومع تراجع حالته الصحية خارج العراق، قرر أعضاء الجمعية بالإجماع الاعتزاز ببقائه رئيساً للجمعية، وقد خول صاحبه السيد عبد الحميد نادر بمزاولة أنشطتها من بعده، وأناط به بعض صلاحياته وبعض الصلاحيات التي كانت حصراً برئيس الجمعية، وكان يذهب السيد عبد الحميد الى بيروت ويحملها معه ليطلع عليها الشيخ صبحي ويوقعها ويختمها[٢].

ولقد أقام الشيخ صبحي (رحمه الله) قبل سفره في الجمعية مجالس علمية امتدت لعامين كاملين[٣]، كانت من المجالس المباركة، وبدأت هذه المجالس بعد رئاسته للجمعية مباشرة، وقُرئتْ عليه فيها الكثير من الكتب والأجزاء الحديثية، بدأت هذه الدروس والمجالس تتطور وتتوسع حتى أصبحت دورات علمية منتظمة، وقد وضع الشيخ صبحي لها برنامجا خاصا، ووُزعتْ فيها لمدة عامين كاملين مكتبات طالب العلم بأعداد لا حصر لها على جم غفير

---

[١] مما كتبه لي الشيخ أنس السامرائي عبر الهاتف.

[٢] مما كتبه لي الشيخ أنس السامرائي عبر الهاتف.

[٣] ينظر: ملحق رقم: (٦) وملحق رقم: (٧).

من طلبة العلم، وهو مشروع كان يتولاه ضمن أنشطة الجمعية أبناء الشيخ صلاح السامرائي، وبرعاية وإشراف رئيس الجمعية الشيخ صبحي ونائبه السيد عبد الحميد نادر، وكما خصصت الجمعية دعماً مالياً وعينياً للعائلات المتعففة، وجعلت الأولوية لعائلات طلبة العلم الفقراء، وحققت وأنجزت في فترة زمنية حرجة ومعقدة مالم تُحققه طوال أعوامها السابقة منذ تأسيسها[1].

ثانيا: علاقته بمكتبة المثنى.

مكتبة المثنى هي من المكتبات العريقة والمهمة في العراق، وصاحبها هو محمد قاسم الرجب[2]، وهذه المكتبة تقع في شارع المتنبي المعروف في بغداد، وتُعد هذه المكتبة مفخرة للعراق، لأنها أخرجت الكثير من الكتب العلمية والادبية، ولكثير من العلماء، وتأتي أهميتها لأنها حلقة وصل مع الكثير من دور النشر العالمية، وقد شاركت في اخراج الكثير من الكتب، ولم تكن مكتبة المثنى مجرد مكتبة فحسب بل كانت ملتقى لكثير من الادباء والكتاب واصحاب الكفاءات[3].

وهذه المكتبة تُعد محوراً مهماً في حياة الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، فكانت تربطه علاقة قوية بصاحبها الحاج قاسم الرجب، وكانت تمثل مقرا له، اذ يلتقي فيها مع المكتبيين واصحاب دور النشر القادمين من لبنان ومن بلاد الحرمين وغيرها من الدول، وعن طريق هذه المكتبة يستلم طرود الكتب

---

[1] مما كتبه لي الشيخ انس السامرائي عبر الهاتف .

[2] قاسم بن محمد الرجب، شيخ المكتبيين في العراق، ولد في مدينة الاعظمية سنة: (١٣٣٥هـ - ١٩١٧م) مكتبى عراقى بل هو من أبرز المكتبيين العراقيين الرواد، إذ كانت مكتبته، (المثنى)، بمثابة منتدى ثقافى ودار للنشر ومطبعة وأداة لتسهيل وصول الكتاب الى أيدى محبيه، نشأ فى الاعظمية واشتغل عاملا فى المكتبة العربية وهو فى سن الثانية عشر من عمره كان ذكيا، يحب مطالعة الكتب ويستمع الى زوار المكتبة العربية وجلاّسها، ثم استقل واسس مكتبة المثنى التي أصبحت من أكبر وأهم المكتبات في العراق، توفي رحمه الله سنة: (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م). ينظر: الأعظمية والأعظميون، هاشم مصطفى الدباغ، مطبعة دار الجاحظ – بغداد سنة: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ص:٢١٢.

[3] أخبرني بذلك الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف وأخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

التي يشتريها من المكتبات العالمية الاخرى، وعن طريقها يرسل الكتب الى خارج العراق[١].

ومكتبة المثنى تقع قريبة على منطقة باب الشيخ التي كان يسكن فيها الشيخ صبحي رحمه الله تعالى، ويقع خلفها الجامع الذي كان يصلي فيه شيخه عبد الكريم الصاعقة، فهي تُعد منطقة الشيخ صبحي القديمة، وهذا يُعد من اسباب تعلقه بها[٢].

وكذلك كانت تُعد هذه المكتبة ملتقى للشيخ مع بعض طلبته القدامى قبل أن يكون له مجالس تعقد في مساجد بغداد المختلفة[٣].

وقد حدث حريق في البناية التي فيها المكتبة بتأريخ: (٩/جمادي الاولى/١٤٢٠هـ الموافق: ١٩٩٩/٨/٢٠) فزحفت النيرانعلى المكتبة فالتهمت أغلب الكتب، وتحولت بعد ذلك الى محلات تجارية، وانتهى هذا الصرح العلمي الكبير في ذلك الزمان .

---

[١] أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف، وأخبرني به الشيخ رعد السامرائي في مقابلة شخصية.

[٢] أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف، وأخبرني به الشيخ رعد السامرائي في مقابلة شخصية.

[٣] أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف، وكذلك أخبرني الاستاذ عبد الحميد في مقابلة شخصية.

المبحث الخامس
منهجه في التدريس وجهوده الدعوية

المطلب الاول: منهجه في التدريس.

لقد كان الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) حريصا على نشر العلم وبث سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بين طلبة العلم، فهذا دأبه منذ ان بدأ بالتدريس، وزاد هذا الحرص والاجتهاد بعد وفاة شيخه الصاعقة (رحمه الله) فحمل هذه المسؤولية فكان خير خلف لخير سلف.

فقد كان على دراية بمستوى طلابه في الدرس وما يناسبهم وما سيقرون على شيخهم، ومن المعروف ان افهام الطلاب تتفاوت ويوجد مبتدئين ومتقدمين ويوجد مجتهد وملتزم بالحضور وملازم للشيخ وله تفاعل مع الدرس وله دور في المناقشة اثناء الدرس ويوجد من مستواه أدنى من ذلك بكثير.

وقد كان له (رحمه الله) شخصية جذب قوية لطلبة العلم اذ انه كان يلاطف طلابه ويمازحهم ويعين محتاجهم ويواصلهم، وبيته ومكتبته مفتوحة دائما لطلاب العلم، فلا يرد احدا ابدا مهما كان، اضافة لبركة حديث النبي عليه الصلاة والسلام وبركة تدريسه وبثه للناس، فكان الشيخ رحمه الله يدرس في جامع بنية وكانت تسمى بالمدرسة الآصفيه[1]، هو وبعض المشايخ المعروفين، اذ كانت فيه مدرسة تستقطب المشايخ والعلماء في ذلك الوقت، فكان درس الشيخ مزدحما جدا ويتوافد عليه طلبة العلم لأنه الوحيد الذي كان يدرس الحديث، فربما يصل عدد طلابه الى اكثر من اربعين طالبا بينما باقي المشايخ بعضهم لا يتجاوز عنده ثلاثة طلاب، اذ كانوا يدرسون الفقه واصوله والمنطق والنحو وغيرها من العلوم[2].

---

[1] واسم (المدرسة الآصفيه) قد اقترحه الشيخ عبد الملك السعدي الذي كان أحد المدرسين في المدرسة ذاتها، والاسم هو تيمنا بالمدرسة الآصفيه التي كانت في جامع الآصفيه. مما اخبرني به الشيخ محمد غازي عبر الهاتف.

[2] وممن أخبرني بذلك الشيخ منذر الازجي والشيخ محمد غازي في مقابلات شخصية.

وكان هم الشيخ هو توجيه طلبة العلم في العراق الى الاهتمام بعلم الحديث؛ لان الكليات التي كانت تدرس العلوم الشرعية لم تكن تهتم بعلم الحديث آنذاك، وأكثر المشايخ كانوا يدرسون الفقه الحنفي والشافعي والعلوم العقلية ويهملون الحديث الا القلة القليلة مثل الشيخ حارث الضاري (رحمه الله) وكان يثني عليه الشيخ، وكان الشيخ اذا أتاه طالب ماجستير او دكتوراه في الحديث يفرح به ويمده بما يحتاجه من مصادر ويكرمه بالرغم من أن كثيرا منهم لا يعيدون تلك الكتب[١].

والشيخ صبحي رحمه الله تعالى كان له منهج يسير عليه في التدريس.

قال الشيخ منذر الازجي: (أول ما قرأنا عليه المسلسل بالأولية والاربعين النووية وبعض المسلسلات في المناسبات والمواسم مثل المسلسل بالعيد وقرانا النخبة ونزهة النظر وموطأ الامام مالك وقرأنا كذلك في المصطلح كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري وقرانا سنن الترمذي وابي داوود والنسائي واقترحنا على الشيخ ان نقرا مسند الامام احمد، فقرانا عليه مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، وقرانا التجريد الصريح وقرأنا عليه مستدرك الامام الحاكم)[٢].

وقال الدكتور رائد العنبكي: (لم يكن للشيخ منهجا ثابتا في التدريس، لكن في الغالب وفي مادة مصطلح الحديث كان يدرس مختصر ابن كثير، وتدريب الراوي، وكان يُقرأ الكتب المُسندة فمثلا يبدأ بموطأ مالك ثم البخاري وهكذا، وكنا نقرأ الكتاب كله وليس على طريقة الاجازات بقراءة جزء من الكتاب، وفي بقية المواد احيانا كانت تُقترح عليه بعض الكتب، فيُقرئها اذا حصل اتفاق على ذلك مع التلامذة)[٣].

ودرس الشيخ صبحي (رحمه الله) على قسمين؛ درس عام يحضره طلبة الشيخ المعروفين لديه ومن له تواصل مستمر، وهؤلاء لهم منهجهم وكتبهم

---

[١] مما أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

[٢] أخبرني به الشيخ منذر في مقابلة شخصية.

[٣] قاله لي الدكتور رائد في مقابلة شخصية في الجامعة العراقية بتاريخ: ٢٠٢١/٢/٢٧ .

المخصصة لذلك وتكون لهم الأولوية في القراءة في أول المجلس، ويحضر هذا المجلس غيرهم ممن جاؤوا بتشكيل ممن يعرفهم الشيخ، وبعد أن يستأذنوه في حضورهم وهؤلاء خصص لهم الشيخ كتب المصطلح والرواية الأولية، مثل: مختصر علوم الحديث لابن كثير أو الأربعين النووية، ويكتفي الشيخ معهم عند هذا المستوى، حتى لا يرد أحدا جاء يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلما استمر أحد من هؤلاء مدة طويلة بل أكثرهم يحضرون بعد نهاية العام الدراسي، ويعقد هذا الدرس في جامع الحاج محمود بنية، وقل من استمر من هؤلاء لانهم عادة يتركون دروس الشيخ مع بداية العام الدراسي في الكليات[1].

أما الدرس الخاص فيُعقد في أماكن محددة ولا يحضره إلا من لازم الشيخ مدة طويلة، ويعدّهم الشيخ لمنحهم الإجازة العامة، وهذا الدرس كان يُعقد في جامع ١٢ربيع الأول، أو جامع برهان الدين ملا حمادي، أو المركز الثقافي السوداني في بغداد، وقد كان الشيخ يعقد مثل هذه الدروس في بيته ولكن في حالات نادرة وقد انقطع عنها نهائيا لظروف بغداد السيئة بعد الاحتلال الامريكي للعراق[2].

وفي العادة انه إذا أتى طالب جديد يبدأ بالأربعين النووية، والباعث الحثيث، ومختصر ابن كثير ثم يقرا البخاري فيتبين للشيخ (رحمه الله) مستوى الطالب، والمجد في الطلب من غيره، والاغلب انه يعرفهم، وهذا المنهج خاص بالشيخ صبحي رحمه الله لان شيخه الصاعقة بداية ارشده ان يجلب عمدة الاحكام، ولم يقرا عليه الاربعين النووية، وذكر الشيخ محمد غازي انه (رحمه الله) ولكبر سنه ربما لا يدقق كثيرا لكثرة القادمين عليه، وكان

[1] مما كتبه لي الشيخ منذر الازجي عبر الهاتف.

[2] المصدر نفسه.

يتعوذ من بعض الطلبة، وكنا نستغرب من ذلك جدا لكن بعد سنين عرفنا فراسة الشيخ في ذلك حيث كان هؤلاء طلبة سوء[١].

وإن من منهج الشيخ صبحي (رحمه الله) انه يسأل الطالب اثناء القراءة؛ فمثلا عندما يذكر اسم غندر في السند يقول للطالب: من غندر؟ او يذكر بندار يقول له: من بندار؟ وذلك ليكون الطالب متيقظا دائما، وكذلك ليعلم الشيخ مستوى الطالب ومدى تركيزه في الدرس)[٢].

وكان للشيخ رحمه الله في جامع البنية مجلسان مجلس للمبتدئين (وكان يسميهم الشيخ بالمستجدين)، ومجلس للمتقدمين، وكان يقرئ المستجدين الاربعين النووية، ومختصر ابن كثير، وبعد ذلك يبدأ بصحيح البخاري، وعند اتمامه للأجزاء الاولى من الصحيح وتحسنه في القراءة وصارت له معرفة بالرجال يبدا الشيخ (رحمه الله) يسال الطالب عن الرواة ورجال السند، اذ ان الشيخ كان يشرح رجال السند، فمثلا عند ذكر الاعمش يقول: هذا سليمان ابن مهران الاعمش الكوفي الحافظ، او مثلا هذا علقمة ابن قيس النخعي وهو ليس علقمة ابن وقاص الليثي المدني وهكذا، وعندما يصل مرحلة في الصحيح يرشده الى الانتقال الى التجريد، وكان رحمه الله لا يقبل ان يرى طالبا من المستجدين في مجلس المتقدمين وكان يغضب من ذلك ويقول: لا ينبغي هذا الفعل فهذا المجلس للمتقدمين فحسب، وانتم لكم مجالسكم وايامكم الخاصة بكم[٣].

وغرض الشيخ في ذلك هو أن الطالب يقرأ صحيح البخاري أولا، ويهضم رجال الصحيح ويهضم اسلوب البخاري في العرض والحديث، وبعد ذلك يبدا بالخوض في غمار السنن، اذ انه في مجلس المتقدمين سيقرأ سنن الترمذي

---

[١] أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي عبر الهاتف.

[٢] أخبرني به الشيخ رعد في مقابلة شخصية في جامع الحميد المجيد.

[٣] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم.

وابي داوود والنسائي وابن ماجه، فان من منهجه الاعتناء بالصحيحين قبل اي شيء حيث ان الطالب لا يبدا بالسنن حتى يتم البخاري ومسلم[١].

وكان الشيخ (رحمه الله) يبدا مع الطالب ببدايات علم الحديث، كالأربعين النووية مثلا، ويلاحظ جدية الطالب في الطلب، وحضوره وانتباهه ومشاركته في الدرس وتفاعله معه، ثم يقيِّم الشيخ مستوى هذا الطالب فربما قرأ صحيح البخاري ان كان مستواه جيدا ويستوعب ما يقرأ، ثم بعد ذلك يُقرئه الباعث الحثيث وغيرها[٢].

والشيخ كان لا يحب ان يقاطعه أحدٌ من الطلاب عندما يشرح الدرس، لأنه كان ينسى، لذلك يسترسل في الشرح، واذا قاطعه أحدٌ يتأذى بذلك، لذلك كان يغضب اذا قاطعه طالب ويشدد عليه ويقول له احيانا: (تعال اجلس مكاني اذاً) ويأمره بعدم المقاطعة أثناء الشرح[٣].

وكان رحمه الله يكره لطالب العلم أن يُلحن في القراءة، وكان يصحح لمن يخطأ في قراءته، ومن يكثر خطأه يمنعه من القراءة حتى يتعلم، وبالرغم ان الشيخ (رحمه الله) كان يدّرس الحديث واختص وبرع فيه فقد كان يقرا الآجرومية والقطر وغيرها في النحو وكذلك يدرس الفقه واصوله والعقيدة[٤].

أما منهجه في الإقراء والتدريس خارج العراق فربما يختلف قليلا.

قال الشيخ قاسم الضاهر[٥]: (لم تكن لشيخنا طريقة معتمدة لجميع الطلاب فكل حسب حاجته، ولم يكن شيخنا يرد أحدا من طلبة العلم بل كان يقرأ من يقصده، فيقرأ كل طالب حسب طلبه، وكنت أنزل إليه في بيروت مرتين في الأسبوع يستقبلني في بيته وكانت زوجه رحمها الله تناديني بعبد الرحمن اسم ابنها الكبير، فكنت كابنٍ لهما، فأول ما اقرأني كتب ورسائل

---

[١] مما أخبرني به الشيخ محمد غازي في جامع الحي القيوم.

[٢] مما أخبرني به الشيخ منذر في مقابلة شخصية في جامع اسماعيل نوح.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي والشيخ منذر الازجي في مقابلات شخصية.

[٥] سوف تأتي ترجمته.

الشيخ محمد النجدي، ثم انتقلنا إلى كتب العقيدة فأقرأني العقيدة الواسطية، وعقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني والاقتصاد في الاعتقاد لعبد الغني المقدسي، ولمعة الاعتقاد، وغيرها من متون العقيدة السلفية.

ثم بدأت أختار من الكتب حسب حاجتي فقرأت الأدب المفرد للبخاري ومسند ابن المبارك، والتجريد الصريح للزبيدي، وبلوغ المرام، وعمدة الأحكام وغيرها، وقرأت عليه عدد عددا لا بأس به من الأجزاء الحديثية)[1].

ويوجد شواهد على ان الشيخ صبحي رحمه كان متمكنا من علوم العربية ومتقنا لها؛ اذ ذكرنا فيما سبق أنه قرأ على الشيخ شاكر البدري الآجرومية وشروحها، وشرح قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب، وشرح ابن عقيل والمغني لابن هشام، والمختصر والمطول في المعاني، والمجموعة الصرفية[2].

وقد ذُكر عن الشيخ أنه كان في المجلس أحد الطلبة من المجتهدين في الطلب ومن الأفاضل، وأتم الكثير من علوم الحديث على الشيخ (رحمه الله)، لكنه ضعيف في النحو، فأخبره الشيخ بأن يأتي بكتاب في النحو ويقرأه على الشيخ، فقرأ التحفة السنية وأتمها، ثم قرأ قطر الندى كاملا، فأثناء القراءة يأتي الطالب بطرف الشاهد أو البيت والشيخ يكمل له مباشرة، فقد كان الشيخ يحفظ أكثر الشواهد والعبارات للألفية وغيرها، فهذا يدل على تمكنه (رحمه الله) من علوم النحو، لكن لا يدرسه كثيرا، أولاً لضيق الوقت لأنه كان محاربا من بعض الجهات المتنفذة في النظام السابق، وأحيانا تغلق دوراته بسبب تدريسه للحديث، وثانيا لأنه اختص بالحديث وأحبه كثيراً وكان وحيد زمانه في هذا التخصص، ولا يوجد غيره يدرس الحديث بتخصص تام،

---

[1] أخبرني به الشيخ قاسم الضاهر عبر الهاتف.

[2] أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي والشيخ منذر النعيمي في مقابلات شخصية.

ويُقرا الصحيحين والسنن كاملة ويُقرئ علوم الحديث والرجال وفقه الحديث وغيرها[١] .

وكان منهج الشيخ الرجوع الى كتب الرجال أثناء الدروس كتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وغيرها، وقد أخذ ذلك عن شيخه ابي الصاعقة (رحمها الله تعالى)، وكانت السمة البارزة في درسه انه درس بحثي وليس مجرد اقراء وسرد حتى انه يرجع في بعض الاحيان الى كتب الشرح[٢] .

المطلب الثاني: جهود الشيخ الدعوية.

إن جهود الشيخ صبحي الدعوية هي جهود دعوية متخصصة؛ إذ انه كان معنيا بأمرين اثنين وهما: خدمة السُنة والدعوة اليها، وقد كرّس حياته كلها لهذين الأمرين، وبعد وفاة شيخه الصاعقة بدأ الشيخ يتميز، وذلك لأنه وحيد عصره في العراق، وهو من خلف شيخه في هذه الرسالة العظيمة وحمل هذه الأمانة وكان أهلاً لها، وكما ذكرتُ سابقا ان جُل مشايخه كانوا من السلفية، كالشيخ الصاعقة والشيخ تقي الدين الهلالي وغيرهم، فقد ورث عن مشايخه القوة في الدعوة، فكان رائد الدعوة السلفية في زمانه، وكان له دروس ومحاضرات في كثير من مساجد بغداد، وكان له مجالس كثيرة مع الادباء والعلماء وعوام الناس، يستغلها في الدعوة الى التوحيد والتمسك بالسُنة ونبذ البدع والخرافات التي كانت منتشرة في ذلك الزمان[٣].

وكان الشيخ يستقبل الكثير من طلبة العلم والادباء والمشايخ في بيته وفي مكتبة المثنى، وكان له مراسلات كثيرة مع المشايخ والعلماء ودور النشر ويتابع الطبعات الجديدة للكتب، وينبه على السيئة منها، ولا يرد أحدا يأتيه في طلب كتب أو مخطوطات أو غيرها، وكذلك كان له جهدٌ في نشر السُنة بين طلبة لا يهتمون بها، بل كان اهتمامهم بالمتون الفقهية أكثر من

---

[١] أخبرني به الشيخ محمد غازي في مقابلة شخصية.

[٢] مما كتبه لي الدكتور طه العبيدي الكركوكي .

[٣] أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

اهتمامهم بالسُنة، وكان يقول: (إن هؤلاء يأتوننا لغرض الاجازة، ولا بأس ان نعتني بهؤلاء لكي يكون لهم اهتمام بأسانيد كتب الحديث أيضا)[١].

والشيخ صبحي (رحمه الله) هو من أحيا سنة الاسانيد في العراق، ولذلك كان يلقب بمُسنِد العراق[٢].

ومن جهوده الدعوية (رحمه الله) إقراء كتب الحديث والسُنن، ومعلوم ما لهذه الكتب المباركة من أثر في تصحيح عقائد ومفاهيم الناس، وقد كان (رحمه الله) يوجه طلبته أثناء الدرس وفي المجالس ويرد على المخالفين وأصحاب البدع مما كان له دور كبير في توجيههم للعقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

وإن إقراء كتب العقيدة الصحيحة وتدريسها في ذلك الوقت يُعد جهداً عظيما في خدمة الدعوة، لان هذا الامر كان صعباً لما كان عليه الوضع الامني والرقابة الشديدة من قبل الجهات الامنية على المشايخ، وإن من الكتب التي كان يُقرئها الشيخ صبحي في العقيدة:

- العقيدة الواسطية.
- العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز الحنفي.
- قطف الثمر لصديق خان.
- كتاب التوحيد للشيخ محمد التميمي وغيرها من كتب العقيدة[٣].

ومن جهود الشيخ الدعوية أيضا انه كان خطيباً للجمعة والعيدين في جامع (١٢ ربيع الاول) وغيره من مساجد بغداد؛ إذ كان يوظف المنبر لتعليم الناس وارشادهم، وكانت خطبه مُدعمة بالأدلة من الكتاب والسُنة وأقوال السلف[٤].

وكان الشيخ (رحمه الله) يستثمر حضوره في بعض المناسبات والمحافل والندوات والمجالس في دعوة الناس الى التوحيد، والى التمسك بالسُنة وبيان

---

[١] أخبرني به الشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] مما كتبه لي الشيخ بسام المشايخي عبر الهاتف.

[٤] المصدر نفسه.

مكانتها وأهميتها، وكذلك أثناء محاضراته في بعض الجامعات فإنه يركز على توجيه الناس الى التمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونبذ ما سواها من البدع والخرافات[١].

وكان له مجالس إفتاء؛ إذ كان كثير من الناس يستفتونه فيجلس ويفتيهم وخاصة بعد صلاة الجمعة، فقد كان محبوباً عند عوام الناس وعند طلبة العلم، ودأبه انه يستثمر كل تجمع للناس بالدعوة والارشاد والحث على طلب العلم والتمسك بالمنهج الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح[٢].

قال الدكتور طه العبيدي: (وأما عن جهود شيخنا صبحي رحمه الله تعالى الدعوية، فكان رحمه الله تعالى دائم التذكير بواجب نشر السُنة وتعليمها للناس، وكان يصطحبُنا في نهاية بعض الدروس الى مساجد بعيدة في أطراف بغداد لشد ازر الأئمة والخطباء، وكان دائم الحرص على تذكير الناس بالآخرة والاستعداد لها، ومن جهوده الدعوية أنه كان يحرص على إقامة علاقات متينة مع مختلف طبقات المجتمع، ومعاونتهم بقدر استطاعته، فكانت مكتبته العامرة موئلاً لطلبة العلم، وكان يهب المخطوطات مجاناً، ويعين الطلبة والدارسين في بحوثهم، وكان يتكفل بنفقة عدد من الطلبة لاسيما القادمين من الخارج، وينفق عليهم، ويحرص على جذبهم الى حلقات درسه فمنهم الجزائري والمغربي والأندونيسي، واليمني، ويقول: أنهم سيرجعون إلى بلدانهم دعاة ينشرون الاسلام، كما كان يتمتع بعلاقات طيبة مع رجالات السوق، فكان يصطحبُنا معه ولا يمر ببائع الجبن، او خياط العباءات، وغيرهم إلا جلس، وتجاذب معهم أطراف الحديث، وكان الناس يجلونه ويقدرونه كثيرا)[٣].

ومن جهوده الدعوية أنه كان غيوراً على الدين والسنة النبوية المطهرة، فلا يسمع بأحد خالف شيئا من ذلك إلا وذهب بنفسه إليه، أو بعث أحد تلامذته

---

[١] مما كتبه لي الشيخ بسام المشايخي عبر الهاتف.

[٢] مما كتبه لي الشيخ بسام المشايخي عبر الهاتف.

[٣] أخبرني به الدكتور طه العبيدي عبر الهاتف.

إليه ينكر عليه، وكان شديد الحمل على من خالف حديث النبي صلى الله عليه وسلم[1].

[1] أخبرني به الدكتور طه العبيدي عبر الهاتف.

الفصل الرابع

نتاجه العلمي (تحقيقاته ومؤلفاته)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تحقيقاته ومؤلفاته والتعريف بها وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: منهج تحقيق المخطوطات وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثالث: منهج الشيخ صبحي في التحقيق وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الأول
تحقيقاته ومؤلفاته والتعريف بهما

المطلب الأول: الكتب التي حققها بمفرده.

لقد عرف الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) بالتحقيق وقد برع به؛ إذ حقق العشرات من المخطوطات وفي علوم مختلفة وخاصة في الحديث، منها طبع ومنها لم يطبع إلى الان، ومنها حققها بمفرده ومنها حققها بالاشتراك مع غيره، وكما ذكرتُ سابقا؛ إذ انه (رحمه الله) كرس حياته لنشر العلم وتحقيق كتب السُنة المخطوطة وإخراجها، وجمع نوادر المخطوطات، وكان يسافر إلى أمصار كثيرة على حسابه الخاص ليبحث في مكتباتها عن نفائس المخطوطات، وبعضها للاسف لم اقف عليها لحد الان، وفيما يلي ذكر الكتب التي حققها بمفره مع ملخص تعريفي لكل منها وبيان جهود الشيخ في كل كتاب باختصار وسوف أُرتبها على حسب تاريخ التحقيق فأبدأ بالمتقدم منها ثم المتأخر:

١ـ ما لا يسع المحدث جهله لأبي حفص عمر الميانشي[١] .

يُعد هذا الكتاب باكورة عمل الشيخ (رحمه الله تعالى)؛ إذ نشره في سنة: (١٣٨٧هـ ـ١٩٦٧م)، وهو أول خطوة له في طريق التحقيق، وقد حققه ولم يتجاوز عمره تسعة عشر سنة، وقد عرضه على شيخه الصاعقة، كما ذكر أغلب طلابه[٢]، ويبدو أنه حققه وتأخر في نشره؛ إذ نشره سنة: (١٣٨٧هـ ـ١٩٦٧ م) ويكون قد بلغ عمر الشيخ أكثر من ثلاثين عاما في السنة التي نُشر فيها.

والكتاب هو عبارة عن كتيب صغير من عدة أوراق في علم مصطلح الحديث لأبي حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي، حققه الشيخ وعلق عليه تعليقات مفيدة وخرّج أحاديثه وترجم للأعلام الواردة أسمائهم، وكل من يطّلع

---

[١] هو عمَر بن عَبد المجيد بن عمَر بن حسَين، أَبو حَفص الْقُرشي، العبدري، الميانِشِيّ، شيخ الحرم، وكان محدثًا متقِنا صالحا، توفي في مكة سنة (٥٨١هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٣٦/١٢.

[٢] ينظر: نعمة المنان ص: ١٢، واغلب من ترجموا للشيخ ذكروا ذلك.

على هذا الكتيب الصغير يجد مدى إطلاع الشيخ على المخطوطات وأماكن تواجدها في مكتبات العالم رغم إنه كان في بدايته في هذا الطريق.

٢ـ مراسيل ابن أبي حاتم الرازي[١].

يُعد كتاب المراسيل لابن أبي حاتم من أفضل الكتب المصنفة في المراسيل، وقد رتب ابن ابي حاتم الكتاب على الابواب الفقهية، وفي المقدمة تعريف الحديث المرسل وأقسامه وأحكامه وحجيته، إذ قدم الشيخ صبحي (رحمه الله) للكتاب بمقدمة مختصرة، بين فيها تعريف الحديث المرسل وأقسامه، وذكر أهم المؤلفات في المراسيل، وترجم للمؤلف ترجمة مختصرة، وحقق الكتاب وعلق عليه بعض التعليقات، وقد نشره الشيخ سنة: (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م)[٢].

٣ ـ مجموعة رسائل في الحديث.

وهي مجموعة رسائل في علوم الحديث طُبعت في مجلد واحد وهي كالآتي:

أـ تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم للنسائي.

ب ـ الطبقات للنسائي.

ج ـ تسمية من لم يرو عنه غير راوٍ واحد للنسائي.

د ـ مختصر نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي.

ح ـ كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.

خ ـ الإجازة للمعدوم والمجهول للخطيب البغدادي.

---

[١] هو الامام عبد الرحمن بن محَمد بن إدريس الرازي أَبو محَمد الإمام ابن الإمام الحافظ أَبو حاتم، رحل فِي طلب الحديث إلى البلاد مَعَ أبيه وبعده وصنف التصانيف من جملتها: الجرح والتعديل، وكتاب السنة والتفسير وكتاب الرد عَلَى الجهمية وفضائل إمامنا أَحْمَد وغير ذَلِكَ. توفي رحمه الله تعالى سنة: (٣٢٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ٢/٥٥.

[٢] طبع ونشر بإشراف مكتبة المثنى في بغداد.

وقد طبعت هذه الرسائل قديماً قبل أكثر من خمسين سنة بمجلد واحد، إذ طبعه الشيخ صبحي سنة: (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)[١].

وقد بذل الشيخ جهوداً مضنية في تخريج أحاديثه والتعليق عليها.

٣ - شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي[٢].

إن شرح كتاب العلل للإمام ابن رجب يعد من أفضل الكتب في علل الحديث، وقد بذل الشيخ صبحي (رحمه الله) جهودا طيبة في تحقيق هذا الكتاب، اذ ترجم للإمام ابن رجب الحنبلي، وترجم للإمام الترمذي (رحمهما الله)، ثم بين موضوع الكتاب وعرف به وبين أهميته، وذكر معنى العلة وتعريفها وأقسامها، وذكر كذلك أهم وأبرز الكتب المصنفة في العلل وأبرز رواد هذا الفن، وحقق الكتاب وعلق عليه، ويظهر من تعليقاته انه بذل جهدا كبيرا في تحقيقه، والحق الكتاب بأربعة فهارس علمية، وقد نشره سنة: (١٣٩٦هـ -١٩٧٦م)[٣] .

---

[١] طبع ونشر في المكتبة السلفية في المدينة المنورة بمجلد واحد، وقد طبع من هذه المجموعة بعد ذلك (الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي) بتحقيق نور الدين عتر، سنة: (١٣٩٥هـ -١٩٧٥م) نشرته دار الكتب العلمية بمجلد واحد.

[٢] عبد الرحمن بن أَحمد بن رجب واسمه عبد الرحمن بن الْحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقِي الحنبَلِي الشيخ المحدث الْحافِظ زين الدين ولد بِبغداد فِي ربيع الأول سنة: (٧٠٦هـ) وقدم دمشق معَ والِده، ومات فِي شهر رَجَب سنة: (٧٩٥هـ، ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد، الهند، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

[٣] وقد نشرته وزارة الاوقاف، مطبعة العاني الطبعة الأولى، وطبع الكتاب بتحقيق نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر، الطبعة الاولى لسنة: (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) بمجلدين. وطبع في بلاد الحرمين بتحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية لسنة: (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، بمجلدين، وفيه مقدمة ماتعة نافعة في علل الحديث واقسامها وانواعها بشكل مفصل.

٤ ـ تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي[١] للحافظ العراقي[٢].

وهو كتاب صغير الحجم أقدم فيه الحافظ العراقي (رحمه الله تعالى) على تخريج الأحاديث الواردة في كتابه (منهاج الاصول في معرفة علم الأُصول) للقاضي ناصر الدين البيضاوي.

وقد قدم الشيخ بمقدمة مختصرة للكتاب، وترجم للإمام العراقي، وتكلم عن هذا النوع من التأليف؛ وهو تخريج الأحاديث الواردة في مصنف معين، ورقّم الأحاديث وعلق عليها وذكر مصادر المصنف بالجزء والصفحة، وألحق الكتاب بفهارس للأحاديث والآثار، وقد حققه الشيخ صبحي ونشره سنة: (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)[٣].

٥ ـ تأريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين[٤].

هو كتاب صُنف في الرواة الثقات، في ذكر أسمائهم والترجمة لكل منهم، وسماه مؤلفه عمر بن شاهين بهذا الاسم: (تأريخ أسماء الثقات).

---

[١] هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز)، توفي في تبريز سنة: (٦٨٥هـ)، وقيل سنة: (٦٩١هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤١٣هـ .١٩٩٢)، ١٥٧/٨.

[٢] هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، حافظ العصر، والمعروف بالحافظ العراقي، ولد بمنشاة المهراني بالقاهرة في جمادى الأولى سنة: (٧٢٥هـ)، وقد برع في علم الحديث وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة، كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم، توفي سنة: (٨٠٦هـ). ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – مصر، الطبعة: الأولى (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م)، ٣٦٠/١.

[٣] وقد طبع الكتاب في دار الكتب السلفية في القاهرة بمصر، بمجلد واحد.

[٤] هو الحافظ عمَر بن أَحمد بن عثمان بن أَحمد بن محمد بن أَيوب بن أزداذ بن سراج بن عبد الرَحمن، أَبُو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين، عاش في الجانب الشرقي من بغداد، سمع الكثير من علماء بغداد في عصره، توفي في بغداد سنة: (٣٨٥هـ). ينظر: تأريخ بغداد لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)، ١٣٣/١٣.

وقدم الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) بمقدمة للكتاب أسهب فيها، فتكلم عن ضرورة إتباع السُنة، وأشاد بدور علماء الحديث في تصنيف الرواة وغربلة مروياتهم، وقد ترجم لبعض كبار علماء هذا الفن، وذكر الشيخ مصادر ترجمة كل راوٍ من الرواة، ونسب الأقوال التي يذكرها المصنف إلى مصادرها الأصلية، و قد توسع في ترجمة الرواة الذين ترجم لهم عمر بن شاهين، وأضاف أقوالا أخرى لم يذكرها المصنف، وألحق بالكتاب ثلاثة فهارس علمية، وقد طَبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)[١].

٦ ـ تذكرة المؤتسي فيمن حدّث ونسي للإمام السيوطي[٢].

وهو رسالة مختصرة ومقتصرة على من حدث بحديث من الرواة ثم نسي أنه حدث به، فينكره عند مراجعته، أو يقول لا أذكر أني حدثت بهذا الحديث ونحو ذلك، وهو من تأليف الامام جلال الدين السيوطي.

وفيه مقدمة مختصرة في موضوع من حدث بالحديث ونسي، وأنواع هذا العلم وأهم المؤلفات فيه، وقد ترجم الشيخ صبحي للإمام السيوطي، وأخرج أحاديث الكتاب وعلق عليه تعليقات مفيدة وترجم للأعلام، وألحق الكتاب بأربعة فهارس علمية لتسهيل الرجوع إلى الاحاديث والآثار، وقد طبعه الشيخ ونشره سنة:(١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)[٣]

---

[١] وطبع الكتاب في الدار السلفية في الكويت، بمجلد واحد.

[٢] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، الامام الكبير صاحب التصانيف، له اكثر من (٦٠٠) مصنف، نشأ في القاهرة يتيما مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وعكف على التصنيف فصنف اغلب كتبه وبقي هكذا حتى توفي: (٩١١هـ). ينظر: حسن المحاضرة ٤٤١/١. والاعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة: (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م)، ٣٠١/٣.

[٣] وطبع الكتاب في الدار السلفية بالكويت بمجلد واحد.

٧ ـ شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم الكبير[١].

وهو كتاب على صغر حجمه إلّا أنه من الكتب المهمة في وصف أهل الحديث وما يتميزون به عن غيرهم، ومن ذلك شدة حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بسنته والعمل بها وغير ذلك.

وقد قدم الشيخ صبحي بمقدمة للكتاب بين فيها موضوع الكتاب، وأثنى على أصحاب الحديث وبين فضلهم في حفظ السُنة والذود عنها، وقد ترجم للحاكم الكبير ترجمة مختصرة، وأخرج أحاديث الكتاب، وألحق بالكتاب خمسة فهارس علمية؛ فهرسا للمصادر، وفهرسا للآيات، وفهرسا للأحاديث، وفهرسا للأسماء، وفهرسا للمواضيع، وقد طبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)[٢].

٨ ـ الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن الدراقطني[٣].

هو كتاب في الرجال صنفه الامام الدارقطني في ذكر أسماء الضعفاء والمتروكين من الرواة، وقد رتبه على حروف المعجم، وقد بذل الشيخ جهدا طيبا في تحقيق هذا الكتاب؛ إذ ترجم للإمام الدارقطني، ثم عرف بالكتاب وبين أهميته وموضوع، وذكر منهجه في تحقيق الكتاب، وحققه وعلق عليه

---

[١] هو العلامة الامام الحافظ أَبو أَحمَد الحاكِم محمد بن محمد النَّيسَابورِيّ، ولِد: فِي حدود سنَة: (٢٩٠هـ)، من مصنفاته: الاسماء والكنى، وصنف على الصحيحين والجامع الترمذي، وكتاب الشروط، وشعار اصحاب الحديث توفي سنة: (٣٧٨هـ)، ينظر: سير اعلام النبلاء للإمام الذهبي تحقيق بإشراف شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، لسنة: (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ٣٧٠/١٦.

[٢] وطبع الكتاب في دار الخلافة بالكويت، بمجلد واحد.

[٣] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد، شيخ الإسلام وعلم الجهابذة، وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك، توفي رحمه الله تعالى سنة: (٣٨٥هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٥٧/١٦.

تعليقات ماتعة، والحق الكتاب بفهارس للمواضيع والاشخاص والمصادر، ونُشر الكتاب سنة: (١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م)[١].

٩ ـ كتاب الأشربة للإمام أحمد بن حنبل.

هو كتاب صنفه إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد (٢٤١هـ)، وموضوع الكتاب في الاشربة المحرمة وغير المحرمة، وقد اشتمل الكتاب على المرويات الواردة في مسألة الأشربة، وقد بلغ عدد النصوص الواردة في الكتاب (٢٤٢) نصًّا، وهي تتنوع بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة.

قدم الشيخ بمقدمة مختصرة للكتاب، وذكر في المقدمة أن الناس قد تساهلوا بشرب الخمور والاشربة المحرمة الُاخرى، وقد دعاه حبه للإمام أحمد إلى نشر هذا الكتاب كما أشار هو إلى ذلك، ثم ترجم للإمام أحمد وللإمام البغوي راوي الكتاب عن احمد ترجمة مختصرة، واخرج أحاديث الكتاب وعلق عليها، وألحق الكتاب بثلاثة فهارس علمية، وقد طبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)[٢].

١٠ ـ اختلاف العلماء لمحمد بن نصر المروزي[٣].

وهو كتاب موضوعه كما يظهر من العنوان الاختلافات الفقهية بين العلماء، ويبدأ المصنف في كل مسالة فقهية بذكر قول سفيان الثوري (رحمه الله تعالى).

---

[١] طبع الكتاب بمجلد واحد وقد نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت، وطبع أيضا في بيروت بتحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي الطبعة الاولى لسنة: (١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م).

[٢] طبع الكتاب بمجلد واحد، وقد نشرته مؤسسة عالم الكتب، وطبع الكتاب في مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة، الطبعة الثانية بتحقيق: عبد الله بن حجاج، سنة: (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، ولم اقف على الطبعة الاولى له.

[٣] هو الامام محمد بن نصر المَروزي أبو عبد الله، أحد الأعلام في العلوم والأعمال. ولد سنة: (٢٠٢هـ)، ببغداد، ونشأ بنيسابور، وسكن سمرقَند وغيرها، من مؤلفاته: الاجماع والايمان واختلاف الفقهاء وتعظيم قدر الصلاة. ينظر: تاريخ الاسلام ١٠٤٥/٦ و الاعلام للزركلي ١٢٥/٧.

وقد قدم الشيخ بمقدمة بيّن فيها أسباب الخلاف بين العلماء، وذكر أهم الكتب التي صُنفت فيه، وترجم للمصنف، وأخرج أحاديث الكتاب وعلق عليها، وشرح بعض الكلمات والعبارات الغريبة والمُبهمة، وعرّف بالأماكن والمدن، وله بعض الاستدراكات على المصنف، والحق الكتاب بثلاثة فهارس علمية، وقد طبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥ م)[١].

١١ ـ أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني[٢].

وهو كتاب من الكتب التي صنفت في الضعفاء، وقد أورد المؤلف الرواة الذين تُكلم فيهم، وقد رتبهم بحسب مدنهم التي عاشوا فيها.

وقد قدم الشيخ للكتاب بمقدمة أسهب فيها؛ إذ أشار إلى علم الجرح والتعديل وأنه علم شرعي مهم وضروري، وقد استعمله العلماء قديماً، ولم يُعد من الغيبة، بل من باب النصيحة، ثم دافع الشيخ صبحي عن الجوزجاني في مسألة اتهامه بالنصب، وأثبت بالأدلة عدم صحة ذلك وأنه لم يكن ناصبياً قط، وانه على عقيدة أهل السنة والجماعة في حبه لأهل البيت، ولم

---

[١] نشر الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هذا الكتاب كما ذكرتُ سنة: (١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م) واشار في المقدمة الى انه اعتمد على نسخة وحيدة فريدة لهذا المخطوط وهي في مكتبة يوسف آغا في تركيا، طبعة عالم الكتب في بيروت، ينظر المقدمة ص:١٧.

وقد نُشر الكتاب سنة: (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) في بلاد الحرمين بتحقيق الدكتور محمد طاهر حكيم، طبعة اضواء السلف، ولم يتطرق المحقق الى طبعة الشيخ صبحي مع العلم انه اعتمد نفس النسخة الفريدة للمخطوط التي اعتمدها الشيخ صبحي، والموجودة في مكتبة يوسف آغا في تركيا، ويبدو ان الدكتور محمد طاهر لم يكن يعلم ان الكتاب قد نشر بتحقيق الشيخ صبحي، مع العلم ان الفارق الزمني بين الطبعتين قرابة الخمسة عشر سنة وهذا عجيب! وقد اشار الدكتور محمد طاهر في المقدمة انه لا يعلم للكتاب طبعة قد نشرت، ينظر: المقدمة بتحقيق الدكتور محمد طاهر حكيم، ص: ٦٣.

[٢] هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حافظ، قال السلمي: ذكره الدارقطني فقال: أقام بمكة مدة وبالرملة وبمصر وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات، توفي الجوزجاني سنة: (٢٥٩هـ)، ينظر: تأريخ دمشق، علي بن الحسن هبة الله، المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، سنة: (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)، ٢٨١/٧.

يطعن في كتابه في أحد من أئمة اهل البيت بدأً بعلي وانتهاءً ببقيتهم (رضي الله عنهم أجمعين)[1].

وذيل الكتاب بتعليقات نافعة في الهامش على الكثير من الرواة، وألحقَ الكتاب بأربعة فهارس علمية، وقد طبعه الشيخ ونشره سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)[2].

١٢ ـ الخُلاصة في أصول الحديث للطيبي[3].

هو كتاب في أُصول الحديث للعلامة الطيبي، وقد قدم الشيخ صبحي بمقدمة للكتاب تكلم عن ضرورة اتباع السُنة، وأثنى على علماء الحديث وأشار إلى فضلهم وجهودهم المضنية في حفظ الدين، وقد عرّف علم الحديث وبيّن أهم الكتب المؤلفة في علم المصطلح، وأخرج أحاديثه وعلق عليه ونشره سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)[4].

---

[1] ينظر: أحوال الرجال ص: ١٤.

[2] نشرته مؤسسة الرسالة بمجلد واحد، ثم طبع بتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي في فيصل آباد، ونشرته دار الطحاوي في الرياض، الطبعة الأولى بمجلد واحد سنة: (١٤١١ هـ.١٩٩١م).

[3] هو الإمام العلاَّمة شرف الدين حسن بن محمد بن عبد الله الطِّيبي، توفي سنة: (٧٤٣هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٣٧/٢.

[4] وقد طبع الكتاب في عالم الكتب، بمجلد واحد. و طبع بعد ذلك ونشر في المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر، بتحقيق أبو عاصم الشوامي الأثري الطبعة الاولى سنة: (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

١٣ ـ مسند عبد الله بن المبارك[١].

وهو من كتب الحديث المهمة؛ لإسناده العالي، ولأنه من مصنفات القرن الثاني، وهذا القرن حلقة مهمة من حلقات التدوين للسنة النبوية كما وصفه محققه الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)[٢].

وبدأ التحقيق بمقدمة مختصرة للكتاب بين فيها أهمية الكتاب، ثم تكلم عن مراحل تدوين السُنة وكيف ومتى بدأ، وأشار إلى أبرز رواده، وأشار كذلك إلى أسماء العديد من الجوامع والمسانيد وبعض كتب السُنن الاخرى، وترجم الشيخ صبحي لابن المبارك، وحقق الكتاب وقوّم المخطوط بالاعتماد على الصحاح والمسانيد الاخرى، وأخرج أحاديث الكتاب وعلّق على بعضها وشرح الغريب.

وألحق الكتاب بثلاثة فهارس علمية، وطبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)[٣].

١٤ـ ذيل على ميزان الاعتدال للحافظ العراقي.

وهو كتاب استدرك فيه الحافظ العراقي على كتاب ميزان الاعتدال للإمام الذهبي (رحمهما الله تعالى)، وذكر من تُكلم فيه وقد فات الامام الذهبي فلم يذكره في ميزان الاعتدال.

وقابل الشيخ الكتاب بالكتب التي نقل منها المصنف، ثم عضّد النقل وأشار إلى ذلك في الهامش، وأخرج الأحاديث التي وردت في الكتاب، ثم

---

[١] هو الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم، التركي، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام، مولده: في سنة ثمان عشرة ومائة، أكثر من الترحال والتطواف، وإلى أن مات في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله، وتجهيزهم معه إلى الحج، توفي رحمه الله تعالى سنة: (١٨١هـ) وهو راجع من الغزو في مدينة هيت غرب العراق على نهر الفرات. ينظر: سير اعلام النبلاء ٣٧٨/٨.

[٢] ينظر: مسند عبد الله بن المبارك ص: أ.

[٣] يحتوي الكتاب على (٢٧٢) حديثاً موزعة على (١٥) كتابا، وقد نشرته مكتبة المعارف، طبع بمجلد واحد.

ألحق بالكتاب ثلاثة فهارس للأحاديث والاشخاص والمواضيع مما يسهل الرجوع إلى التراجم، وقد طبعه الشيخ ونشره سنة: (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)[١].

١٥ ـ **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، لسبط ابن العجمي**[٢].

وهو كتاب مختص بذكر من رمي بوضع الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ ذكر مؤلفه أنه ترجم لكل من رمي بوضع الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم ثبُت ذلك أم لم يثبُت[٣].

وقدم الشيخ بمقدمة مختصرة للكتاب، وأثنى فيه على علماء الحديث وأشاد بدورهم الريادي في خدمة السُنة، وقد ترجم للمصنف ترجمة مختصرة، وعلق على التراجم مع اضافة أرقام للمتَرجَمين، وأشار إلى مصادر المصنف في الترجمة مع تعليقات مفيدة على كثير من الرواة في الهامش، وشرح الكلمات المبهمة الغريبة، وثم ألحقه بأربعة فهارس علمية؛ فهرسٍ للأشخاص وفهرس للمواضيع وفهرس للأحاديث والآثار وفهرس للمصادر، وقد طبعه الشيخ صبحي ونشره سنة: (١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م)[٤].

---

[١] وقد طبع الكتاب في عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ببيروت الطبعة الاولى بمجلد واحد.

[٢] هو الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خَليل الطَّرابلسي ثم الحلَبي، المعروف بسبط ابن العَجمي الشافعي، توفي (رحمه الله تعالى) سنة: (٨٤١هـ). ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٥٢/١.

[٣] ينظر: الكشف الحثيث ص: ٢٤.

[٤] طبع الكتاب بتحقيق الشيخ صبحي (رحمه الله) ونشر في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الاولى لسنة: (١٤٠٢هـ.١٩٨٢م).

١٦ـ تهذيب الأجوبة لابن حامد الحنبلي[١].

وهو كتاب في اصول مذهب إمام أهل السُنة والجماعة الامام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى)، وقد صنفه إمام من أئمة الحنابلة في زمانه، وهذا الكتاب من أوائل ما صُنف في أُصول المذهب، ويحتوي على أقوال الامام أحمد النادرة[٢].

وقدم الشيخ صبحي للكتاب بمقدمة مختصرة، بيّن فيه انه اقدم على اخراج الكتاب بسبب أهميته، ولحبه للإمام احمد ولآثاره، ثم ترجم للمؤلف، وأخرج أحاديثه و له تعليقات حديثية وفقهية نافعة في الهوامش، وترجم للأعلام، وألحق بالكتاب ثلاثة فهارس علمية، وطبع الشيخ صبحي هذا الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)[٣].

١٧ـ من كلام الامام أحمد في علل الحديث ومعرفة الرجال.

وهو عبارة عن مسائل الامام أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال، وهذه المسائل هي برواية كل من:

أ ـ أبو بكر أحمد بن محمد المروذي[٤].

ب ـ أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[١].

---

[١] هو الحسن بن حامد بن علي البغدادي، إمام الحنبلية فِي زمانه ومدرسهم ومفتيهم لَهُ المصنفات فِي العلوم المختلفات، وكان ينسخ الكتب، ويقتات من أجرتها، وبعث إليه الخليفة بجائزة فردها تعففا، مع حاجته إلى بعضها، توفي سنة (٤٠٣هـ) وهو راجع من الحج قرب واقصة.

ينظر: طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، ١٧١/٢.

[٢] ينظر: تهذيب الاجوبة ص: ١٣.

[٣] وقد طبع الكتاب في عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الاولى بمجلد واحد.

[٤] هو المروذي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج، الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، ولد: في حدود المائتين. وحدث عن: أحمد بن حنبل، ولازمه، وكان أجل أصحابه. توفي في جمادى الأولى، سنة: (٢٧٥هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء ١٧٥/١٣.

ج ـ أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل[٢].

وقدم الشيخ صبحي للكتاب بمقدمة مختصرة، وترجم للإمام أحمد، وترجم لرواة المسائل الثلاثة عن أحمد بتراجم مختصرة أيضاً، ثم بين منهجه في التحقيق.

وعلق على الكتاب تعليقات مهمة، و رقم الرواة و ترجم لأغلبهم، وترجم للأعلام وأشار إلى مصادر التراجم، وجعل مسائل كل راوٍ على حدة، وألحق الكتاب بفهرسين؛ فهرسٍ للأشخاص وفهرسٍ للأحاديث، وقد طبع الشيخ الكتاب ونشره سنة: (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)[٣].

أما التي لم أقف عليها فهي:

١ ـ تصحيفات المحدثين للعسكري[٤].

وهو كتاب قيم نافع صنف في التصحيف، ويعد من أول ما صنف في التصحيف الذي يقع من بعض الرواة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بسبب عدم الضبط للألفاظ ونحو ذلك.

---

[١] هو الميموني أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد، الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن، عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران، الميموني، الرقي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة. وكان عالم الرقة، ومفتيها في زمانه. توفي رحمه الله: في شهر ربيع الأول سنة: (٢٧٤هـ). ينظر سير اعلام النبلاء ٩٠/١٣.

[٢] هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو الفضل الشيباني البغدادي، قاضي أصبهان، سمع: أباه، وتفقه عليه. قال الخلال: كان صالح سخيا جدا، قال ابن المنادي: توفي بأصبهان، في رمضان، سنة: (٢٦٦هـ)، وقال أبو نعيم: مات سنة خمس وستين. ينظر: سير اعلام النبلاء ٥٣٠/١٢.

[٣] وقد نشرته مكتبة المعارف بالرياض في بلاد الحرمين، الطبعة الاولى بمجلد واحد.

[٤] ابو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، الإمام، المحدث، الأديب، العلامة، صاحب التصانيف، انتهت إليه رئاسة التحدث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان، وكان يملي بالعسكر وبتستر ومدن ناحيته. توفي (رحمه الله) سنة: (٣٨٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٤١٣/١٦.

٢ ـ تخريج أحاديث المواقف للسيوطي.

وهي رسالة لطيفة للحافظ السيوطي (رحمه الله تعالى) خرّجَ فيها أحاديث شرح المواقف للإمام الجرجاني[١] (رحمه الله تعالى)، ولم يتوسع الامام السيوطي في التخريج إذ اشار إلى أماكن وجود هذه الأحاديث من الكتب المسندة، وربما حكم على بعضها أو نقل حكم غيره، وربما سكت عنها، وكتاب المواقف هو في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي[٢]، وقد ألفه لاحد الوزراء وكثرت شروحه ومن اشهرها شرح الجرجاني.

٣ ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني.

حققه ونشرت منه المقدمة فقط.

٤ ـ سؤالات أبي القاسم البغوي[٣] لأحمد[٤].

٥ ــ تخريج أحاديث العقائد للسيوطي، (تخريج شرح التفتزاني على العقائد النسفية)[٥].

---

[١] هو المحقق زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني الحنفي، ولد سنة: (٧٤٠هـ)، صار محقق عصره وصنف التَّصانيف المفيدة، يقال إنها تزيد على خمسين، توفي بشيراز في ربيع الآخر سنة: (٨١٦هـ)، ينظر: سلم الوصول الى طبقات الفحول: ٣٨٨/٢.

[٢] هو محمد بن أبي بكر بن محمد، العلامة شمس الدِّين الفارسيّ، العجميّ، المعروف بالأيجي، مولده سنة: (٦٢٩هـ)، قال الامام الذهبي في ترجمته: هو شيخ فاضل، متفنّن، عارف بالأصول والكلام والعقليّات.

توفّي فِي ثالث رمضان، ودفِن بمقابر الصوفية من جنوبيها إلى جانب الشَّيخ شملة، وشهِدت جنازته وكانت حفلة، وأظنّه مات فِي عشر السّبعين. ينظر تاريخ الاسلام: ٨٦٥/١٥.

[٣] هو البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ابو لقاسم االبغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد. منسوب إلى مدينة بغشور من مدائن إقليم خراسان، وهي على مسيرة يوم من هراة. ولد سنة: (٢١٤هـ)، و توفي ليلة الفطر، سنة: (٣١٧هـ)، ودفن يوم الفطر. ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٥٦/١٤.

[٤] طبع الكتاب في مصر بتحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، لسنة: (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

[٥] طبعت الرسالتان بمجلد واحد بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي في الكويت مكتبة دار الاقصى، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٦هـ . ١٩٨٥م).

٦ ـ مسند المقلين من الأمراء والسلاطين[١] لتمام الرازي[٢].

٧ ـــ فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، لعبيد بن محمد الإسعردي[٣].

وفيه مقدمة ذكر فيها أسانيده إلى جامع الترمذي، حققه الشيخ ونشره سنة: (١٤٠هـ ـ١٩٨٩م)[٤].

٨ ـ المدرج إلى المدرج للإمام السيوطي.

هو كتاب صنفه الامام جلال الدين السيوطي (رحمه الله تعالى) واقتصره على نوع واحد من انواع علوم الحديث وهو الادراج في الحديث[٥] .

المطلب الثاني: الكتب التي حققها بالاشتراك مع الغير.

لقد حقق الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) قسما من تحقيقاته بالاشتراك مع غيره من المحققين كما ذكرتُ سابقا، وفيما يلي ذكر الكتب التي حُققت بالاشتراك:

١ ـ انتقاض الاعتراض للحافظ ابن حجر العسقلاني.

وهو كتاب صنفه الحافظ ابن حجر لنقض اعتراضات العلامة محمود العيني[١] عليه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

---

[١] طبع الكتاب في مصر بتحقيق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة – الطبعة: الأولى، سنة: (١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م).

[٢] هو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي أبو القاسم الدمشقي الحافظ بن الحافظ، كان محدث الشام، وأحد الحفاظ الأعلام، توفي سنة: (٤١٤هـ). ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧هـ)، تحقيق: بو جمعة مكري خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م)، ٣٣١/٣.

[٣] هو عبيد بن محمد بن عباس بن محَمد بن موهوب، الحافظ المفيد، تقي الدِّين أبو القَاسِم الإسعردي، ولِد سنة: (٦٢٢هـ)، بإسعِرد، ودخل مصر فِي صِباه مع أَبِيهِ، برع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنّازل، وخرَّج لجماعةٍ كثيرة وقرأ الكثير، وكان من العارفين بهذا الشأن، مع الثّقة والصدق. توفي سنة: (٦٩٢هـ).
ينظر: تاريخ الاسلام، ٧٥٢/١٧.

[٤] طبع الكتاب في بيروت، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،الطبعة: الأولى، بمجلد واحد.

[٥] وطبع الكتاب في الدار السلفية بالكويت بمجلد واحد وعدد صفحاته سبعة واربعون صفحة.

وقد حققه الشيخ صبحي بالاشتراك مع الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، وقد قدما بمقدمة للكتاب بيّنا فيها سبب اختيار الكتاب لنشره، وأثنيا على الحافظ ابن حجر وانتصرا له، وأشارا الى أن اعتراضات العيني لا فائدة منها، وليس بها زيادة علم، وحققا الكتاب، وأثناء التحقيق لم ينتصرا لا لابن حجر ولا للعيني، ولم يجعلا من نفسهما حكماً، وربما ينقلان عبارات من كتاب مبتكرات اللآلى والدرر[٢] لعبد الرحمن البوصيري[٣]، وصححا بعض الاخطاء الاملائية والسقط بالرجوع إلى كتاب فتح الباري، وطُبع الكتاب ونُشر سنة: (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م)[٤].

٢ ـ المنتخب من مسند عَبد بن حُميد[٥].

وهو المسند الصغير والقدر المسموع من المسند، سمعه إبراهيم بن خُزيم الشاشي[٦]، سمعه من مصنفه عبد بن حميد في مجلد لطيف، وهو خال من مسانيد كثير من الصحابة[٧].

---

[١] هو العيني قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود، ولد في رمضان سنة: (٧٦٢هـ)، وتفقه، واشتغل بالفنون، وبرع ومهر ودخل القاهرة، وولي الحسبة مرارًا وقضاء الحنفية، وله تصانيف كثيرة، توفي في ذي الحجة سنة: (٨٥٥). ينظر: حسن المحاضرة ٤٧٤/١.

[٢] واسمه (مبتكرات اللآلى والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر)، طبع في بلاد الحرمين بتحقيق: رائد بن صبري ابن ابي علفة، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

[٣] هو عبد الرحمن بن محمد الاخضري البوصيري ابن القاضي قاسم ابن ابي القاسم، الغدامسي مولدا والطرابلسي اقامة، ولد سنة: (١٢٥٨ هـ) عرف بالعلم الغزير والادب، وكان تاجرا،. توفي سنة: (١٣٥٤هـ). ينظر: مبتكرات اللآلي والدرر ص:١٧ وقد ترجم له احد طلبته.

[٤] طبع الكتاب ونشر في مكتبة الرشد في الرياض في بلاد الحرمين بمجلدين.

[٥] هو الامام عبد بن حُميد بن نصر، أبو محمد الكشي، ويقال: الكسي بكسْر الكاف وسين مهملة. واسمه عبد الحميد، ولكن خُفِّف، قال الامام الذهبي في ترجمته: صنّف المُسْنَد الكبير الذّي وقع لنا مُنْتَخَبُه، والتّفسير، وغير ذلك. وكان أحد الحفّاظ بما وراء النّهر، توفي سنة (٢٤٩هـ). ينظر: تاريخ الاسلام ١١٧٥٩/٥.

[٦] ترجم له الامام الذهبي قال: المحدث الصدوق، ابو اسحاق الشاشي المروزي الاصل، لم تبلغنا وفاة ابن خزيم ولا شيء من سيرته، وهو في عداد الثقات ومن ابناء التسعين ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٨٦/١٤.

[٧] ينظر المنتخب من مسند بن حميد ص:١٣.

وقد حققه الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) بالاشتراك مع محمود خليل الصعيدي، وقدما للكتاب بمقدمة تكلما فيها عن ضرورة التمسك بالكتاب وإتباع الهدي الذي جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلما كذلك عن تدوين السُنة وكيف ومتى بدأ، ثُم تكلما عن الطرق التي اتخذها العلماء في التصنيف وجمع الأحاديث في هذه المُصنفات، وحققا الكتاب وأخرجا أحاديثه وعلقا على الأحاديث غير المخرجة في الصحيحين، وألحقا الكتاب بأربعة فهارس علمية، وقد طُبع الكتاب ونُشر سنة: (١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م)[١].

٣ ـ علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي[٢].

من المعروف أن كتاب علل الترمذي الكبير هو من الكتب المهمة في معرفة علل الحديث، ولا يمكن لطالب علم أو متخصص بعلوم الحديث أن يستغني عنه، والامام الترمذي صنف هذا الكتاب لكن لم يرتبه؛ لِذا يصعب على طالب العلم أن يجد الحديث الذي يطلبه.

فقام الامام أبو طالب القاضي بترتيب هذا الكتاب المهم على طريقة الابواب الفقهية وعلى نسق كتاب الجامع للإمام الترمذي نفسه، وهذا مما يُسهل على طلبة العلم أن يجدوا الحديث فيه.

---

[١] وطبع الكتاب بتحقيق الشيخ صبحي في بيروت، نشرته مكتبة النهضة العربية عالم الكتب بمجلد واحد. وقد طبع الكتاب في بلاد الحرمين بتحقيق: الشيخ مصطفى العدوي؛ دار بلنسية للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية سنة: (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) بجزئين، وقد ذكر الشيخ مصطفى العدوي انه نشر الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، لكن لم اقف عليها، واشار الشيخ مصطفى العدوي انه اعتمد على النسخة المطبوعة للشيخ صبحي في تحقيق الطبعة الثانية. ينظر: المقدمة ٢٤/١.

[٢] هو الامام عقيل بن عطية، أَبو طالب وأَبو المجد القُضاعيّ الأندلسيّ الطّرطوشيّ، ثم المَراكشيّ. ذكره الأبار، فَقَالَ: كَان مقدما في صناعةِ الحديث، وله ردّ عَلَى أَبِي عمَر بن عبد البرّ في بعض تواليفه، وتنبيهٌ على غلطاته، سمع منه أبو جعفر ابن الدلّال، وأَبو الحَسَن بْن منخل الشاطبيّ. وولي بأخَرةٍ قضاءَ سجلماسة، وتوفي بها في صفر وقد قارب السّتّين، وفاته سنة: (٦٠٨ هـ). ينظر: تاريخ الاسلام ١٩٤/١٣.

وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من الاسئلة حول علل الحديث لكبار الائمة وعلماء هذا الفن، ومن العلماء الذين سألهم الامام الترمذي: الامام البخاري، والامام أبو زرعة الرازي، والامام الدارمي رحمهم الله تعالى جميعا.

وحقق الشيخ صبحي هذا الكتاب بالاشتراك مع أبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، وقد قدموا بمقدمة ماتعة للكتاب؛ إذ تكلموا عن أهمية علم العلل في حفظ السنة، ودور علماء هذا الفن وفضلهم، وذكروا أهم الكتب التي صُنفت في العلل، وحققوا الكتاب وعلقوا عليه، وقد ألحقوا الكتاب بفهارس علمية؛ فهرسٍ للأحاديث على حروف المعجم، وفهرسٍ للرجال الذين ورد ذكرهم، وفهرسٍ للرجال الذين جمعهم أبو طالب القاضي، وفهرسٍ للموضوعات، وقد طُبع الكتاب ونُشر سنة: (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)[١].

٤ ــ الأحكام الوسطى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الحق الإشبيلي[٢].

وهذا الكتاب هو أحد كتب العلامة عبد الحق الاشبيلي (رحمه الله تعالى) التي صنفها في الأحكام، ويُعد من أجّل ما صنف في أحاديث الأحكام، وقد طبع معه رسالة الامام الذهبي (رحمه الله تعالى) في رده على كتاب (الوهم والايهام في كتاب الاحكام)[٣] لابن القطان[١].

---

[١] وطبع الكتاب في عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، في بيروت، بمجلد واحد، وقد طبع الكتاب قبل ان ينشره الشيخ صبحي بثلاث سنين تقريبا في عمان بتحقيق: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الاقصى سنة: (١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م).

[٢] هو الامام عبد الحق بن عبد الرحمن بن عَبد الله بن حسين بن سعِيد، أَبو محمد الحافظ الأزدِي، الإشبيليّ، ويعرف أيضًا بابن الخراط، له مصنفات في كثير من العلوم، توفي سنة: (٥٨١هـ). ينظر تاريخ الاسلام ٧٢٩/١٢.

[٣] قال الامام الذهبي: طالعت جميع كتابه (الوهم والإيهام) الذي عمله على تبيّين ما وقع من ذلك لعبد الحقّ في الأحكام يدّل على تبحره في فنون الحديث، وسَيلانِ ذهنه، لكنه تَعنت وتكلَّم في حالِ رجالٍ فما أنصف، بحيث إنه زعم أن هِشام بن عروَة، وسهَيل بن أبي صالح ممّن تغيَّر واختلط. وهنا فاتته سكتة، ولكنّ محاسنه جمَّة. ينظر تاريخ الاسلام ٨٦٦/١٣.

وقد حققه الشيخ صبحي بالاشتراك مع الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، وقد قدما بمقدمة مختصرة تضمنت التعريف بمثل هذا النوع من التأليف وهو (التصنيف في أحاديث الاحكام)، وذكرا أهم التصانيف في هذا الباب، ثم ترجما للمؤلف، وخرجا أحاديث الكتاب وعلقا على الأحاديث غير المخرجة في الصحيحين وبينا حكمها، وألحقا الكتاب بفهرس للمواضيع، وقد طبع الكتاب ونُشر سنة: (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م)[٢].

٥ ـ موافقة الخبر الخَبَر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر لابن حجر العسقلاني.

الكتاب عبارة عن تخريج الأحاديث الواردة في كتاب المختصر لابن الحاجب[٣] في أُصول الفقه، وهو من أوسع كتب التخريج لمادة أُصول الفقه.

وقد حققه الشيخ صبحي بالإشتراك مع الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي (رحمهما الله تعالى)، و قدما للكتاب بمقدمة مختصرة جدا، وترجما للإمام ابن الحاجب ولابن حجر العسقلاني، وبينا مكان الحديث في المصدر الذي يذكره الحافظ، مع بيان بعض الاوهام التي وقعت للحافظ في التخريج،

---

[١] هو عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الكتامِيّ، الحِميريّ المغربي الفاسِي، الحافظ أبو الحسن ابن القَطّان، كَان شيخ شيوخِ أهلِ العلْم في الدولة المؤمنية فتمكن من الكتب، وبلغ غاية الأُمنية، وولي قضاءَ الجماعة في أثناء تقلُّب تلك الدّول، توفي سنة: (٦٢٨هـ). ينظر تاريخ الاسلام ٨٦٦/١٣.

[٢] ونشر الكتاب بمكتبة الرشد في الرياض في بلاد الحرمين بأربعة اجزاء.

[٣] هو عثمان بن عمَر بن أَبِي بَكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب الكردي، الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المقرئ المالكي، النحوي، الأصولي، وكان أَبوه جنديًّا كرديًّا حاجبا للأمير عزّ الدّين موسك الصلاحي، فاشتغل أَبو عمرو فِي صغره بالقاهرة وحفظ القرآن، وكل مصنّفاته فِي غاية الحسن. وقد خالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة تعسر الإجابة عنها، توفي سنة: (٦٤٦ هـ). ينظر تاريخ الاسلام ٥٥١/١٤.

وألحقا بالكتاب فهرسا واحدا للمجالس، وطُبع الكتاب ونُشر سنة: (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)[١].

٦ ـ عقود الدرر في علوم الاثر لابن ناصر الدين[٢].

وهي عبارة عن منظومة لطيفة لحافظ الشام في وقته محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، نظمها في علوم الحديث، وذكر فيها أنواع علوم الحديث بشكل بديع وقد شرحها الناظم نفسه، وحقق الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) هذا الكتاب بالاشتراك مع أستاذنا الدكتور مصطفى اسماعيل.

وقدما بمقدمة تكلما فيها عن دور الصحابة في حفظ سُنة النبي صلى الله عليه وسلم ونقلها وتبليغها، ثم تكلما عن دور علماء الحديث في تدوين السنة، في بيان صحيحها من ضَعيفها وتصنيف الرواة، وترسيخ قواعد هذا العلم الجليل، ثم تكلما عن علم الحديث وأقسامه وذكرا أهم المصنفات فيه، وحققا الكتاب وعلقا عليه وترجما للأعلام وألحقاه بفهرس للأعلام، وهو آخر كتاب نشر للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، وقد حُقِق الكتاب ونُشر سنة: (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)[٣].

المطلب الثالث: الكتب التي حققها ولم يُتمها ولم تُطبع.

وقد حقق الشيخ صبحي بعض الكتب لكن مع الاسف لم تُطبع لأسباب كثيرة، وقسم منها أتمها والقسم الآخر لم يتمها أصلاً، ومنها:

---

[١] وقد نشرته مكتبة الرشد بالرياض وطبع بجزئين.

[٢] هو الحافظ محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، حافظ للحديث، مؤرخ، أصله من حماة، ولد في دمشق سنة: (٧٧٧هـ) وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية (سنة ٨٣٧) وقتل شهيدا في إحدى قرى دمشق سنة: (٨٤٢هـ). ينظر الاعلام للزركلي ٦/٢٣٧.

[٣] وطبع الكتاب في دار ابن حزم في بيروت بمجلد واحد.

١ـ سؤالات الآجري[١] لأبي داود السجستاني المتوفى: (٢٧٥ هـ)، بالاشتراك مع محمود خليل وأبي المعاطي، حُقِق الكتاب ولم يُطبع[٢].

٢ـ رواية الأكابر عن الأصاغر للباغندي[٣] .

وهو جزء حديثي أفرده مصنفه في رواية الأكابر عن الأصاغر، وهو الجزء الوحيد الباقي من الكتاب، وقد حققه الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) ولكن لم يطبع إلى يومنا هذا[٤].

٣ـ رواية الأقران لابن حيويه، لم يطبع[٥].

٤ـ سؤالات إسحاق بن منصور الكوسج[٦] لأحمد وإسحاق بن راهويه، لم يطبع[٧].

---

[١] هو محمد بن علي بن عثمان أبو عبيد الآجري – كان تلميذا لأبي داود السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ)، لم تذكر كتب الترجمة للآجري سوى انه صاحب لابي داوود او تلميذه. ينظر: معجم التاريخ، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري/ تركيا، الطبعة الأولى سنة: (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

[٢] ذكره الشيخ محمد غازي في نعمة المنان ص:١٢، وقد طبع الكتاب بتحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، في مصر، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، الطبعة: الأولى، لسنة: (١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م)، وطبع الجزء الثالث من الكتاب في بلاد الحرمين بتحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، لسنة: (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م) بجزء واحد.

[٣] هو محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الباغندي الحافظ المعمر، توفي في بغداد سنة: (٣١٢هـ). ينظر: لسان الميزان لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢ م)، ٤٧٣/٧.

[٤] ذكره الشيخ محمد غازي في نعمة المنان ص:١٢، وطبع الكتاب في بلاد الحرمين بتحقيق: خالد بن محمد بن سعيد باسمح، دار التوحيد، الطبعة الاولى لسنة: (١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م).

[٥] ذكره الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص: ٢٤، وذكره الدكتور عبد القادر المحمدي اعلام المدرسة الحديثية ص:١٩.

[٦] هو الحافظ، الحجة، أبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بِهرام المروزي، نزيل نيسابور، ولد بمرو في حدود (١٧٠هـ)، مات بنيسابور، يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، لعشر بقين من جمادى الأولى، سنة: (٢٥١هـ)، ينظر سير اعلام النبلاء: ٢٦٠/١٢.

[٧] ذكره الشيخ محمد غازي في نعمة المنان ص:١٣، طبع الكتاب في بلاد الحرمين بتحقيق: د. صالح بن محمد الفهد المزيد، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة الاولى لسنة: (١٤٢١هـ . ٢٠٠١م). وطبع في

٥ـ تاريخ التصحيف للعسكري لم يطبع[١].

٦ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح او ذم[٢](لابن المبرد[٣].

حقق الشيخ هذا الكتاب ولم يطبع، وقد حُقق الكتاب ونُشر فيما بعد بعدة طبعات[٤].

وهو كتاب في تراجم الرواة الذين تكلم فيهم الامام احمد بجرح أو تعديل، وأغلب هذه الروايات لا نجدها في المراجع التي تحت أيدينا الان[٥].

٧ـ تخريج فوائد حديث أبي عمير لابن القاصّ[٦]، حققه ولم يطبع[٧].

٨ـ تخريج الأحاديث الواردة في كتاب الشيخ محمد النجدي[٨].

٩ـ بستان المحدثين للشاه عبد العزيز الدهلوي[١] مترجم للعربية، ولم يطبع[٢].

بلاد الحرمين ايضا بتحقيق: خالد بن محمود الرباط و وئام الحوشي و جمعة فتحي، دار الهجرة، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م). وللكتاب طبعات اخرى لم اقف عليها.

[١] ذكره الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص: ٢٤ والدكتور عبد القادر المحمدي اعلام المدرسة الحديثة ص:١٩.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عَبْد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد: علامة متفنن، من فقهاء الحنابلة. من أهل الصالحية، بدمشق. توفي سنة: (٩٠٩هـ)، ينظر الاعلام للزركلي ٢٢٥/٨.

[٤] طبع الكتاب بتحقيق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،(١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م).

[٥] ينظر الكتاب بتحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي ص:٥.

[٦] هو أحمد بن أبي أحمد الطبريّ، أبو العباس ابن القاصّ الفقيه الشافعيّ، صاحب أبي العباس بن سريج، إمامٌ كبير، وقد شرح حديث أبى عمير، وكانت وفاته بطرسوس سنة: (٣٣٥هـ).

[٧] ذكره الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة، ص: ٢٥، والدكتور عبد القادر المحمدي في اعلام المدرسة الحديثية ص:٢٠، وطبع الكتاب في مصر بتحقيق: صابر احمد البطاوي، مكتبة السنه – القاهرة، الطبعة الأولى، سنة: (١٤١٢هـ .١٩٩٢).

[٨] ذكرها الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص: ٢٥، والدكتور عبد القادر اعلام المدرسة الحديثية ص: ٢٠، وطبعت هذه الرسالة ضمن كتاب مؤلفات الشيخ محمد النجدي في بلاد الحرمين بتحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي – محمد بلتاجي – سيد حجاب، نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الاولى سنة: (١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م).

ومن الكتب التي كان الشيخ صبحي يريد تحقيقها: كتاب عيون المذاهب الكاملية لقوام الدين الكاكي الحنفي، وهو كتاب مختصر بالفقه المقارن، دفع مصورة الكتاب لاحد طلابه لكي ينسخها له، حتى يحققها فيما بعد، لكن حالت الظروف دون رغبة الشيخ[٣] .

قال الشيخ محمد غازي: (وقد وقفت على كراسات كثيرة فيها تخريج للأحاديث في خزانة شيخنا بخط يده ووقفت على نسخ كثيرة من المخطوطات بخط يده وسألته فقال لي هذه مخطوطات أنسخها فتطبع، كما ووجدت في خزانته سجلات لأصول كتاب المسند الجامع المعلل بخط يد تلامذته المصريين وعليها تعليقات للشيخ)[٤].

المطلب الرابع: مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة، وتحقيقاته التي لم أقف عليها.

أولا: مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة.

١ـ السبيل الى طاعة الرسول صلى الله عيه وسلم ومتابعته، وقد ذكر فيه أقوال أصحاب المذاهب المتبوعة والصوفية في التمسك بالسنة ونبذ ما سواها من الآراء، وذكر تعريف السنة وتكلم عن حجيتها وعن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وقدره ومعجزاته، وعن مكانة السنة، وذكر بعض الطعون والشبهات والرد عليها.

والكتاب رغم صغر حجمه الا انه نافع ماتع، ومختصر بحيث لا يمل القارئ من قراءته، وقد طبع في بغداد باعتناء الشيخ محمد غازي البغدادي[٥].

---

[١] هو شاه عبد العزيز بن شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم سراج الدين الهندي الدهلوي العمري الفاروقي الفقيه الحنفي المحدّث المفسر المعروف بالدهلوي المتوفي (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م). ينظر: معجم التاريخ ١٧٥٥/٣.

[٢] طبع الكتاب في دار الغرب الاسلامي وقد نقله من الفارسية الى العربية: د. محمد اكرم الندوي، وقدم له السيد ابو الحسن علي الحسن الندوي.

[٣] ذكره الشيخ محمد غازي في الترجمة الموسعة ص: ٢٥.

[٤] أخبرني به الشيخ محمد غازي عبر الهاتف.

[٥] طبع في بغداد، دار الفجر للنشر، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٣٥هـ٢٠١٤م)، وقد تولى طباعته المجمع الفقهي العراقي، واصل الكتاب هو محاضرة القاها الشيخ صبحي (رحمه الله) في مؤتمر البحوث الفكرية حول شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي اقامتها وزارة الاوقاف العراقية سنة: (١٤٢٠هـ١٩٩٩م).

٢ ـ الكمال في تاريخ علم الرجال، وهو في الجرح والتعديل لم يطبع[١].

٣ ـ حاشية على الرسالة المستطرفة لم يطبع[٢].

٤ ـ مجموعة إجازاتي في السنة المشرفة، وهو ثبته المختصر لم يطبع[٣].

٥ ـ فن تخريج الأحاديث، بحث نشر في مجلة الرسالة الإسلامية[٤].

٦ ـ لطائف المِنن في زوائد المستدرك على الصحيحين والسنن[٥].

---

[١] يجري طبعه الآن باشراف الشيخ محمد غازي.

[٢] ذكرها الدكتور عبد القادر المحمدي، اعلام المدرسة الحديثية ص: ٢١.

[٣] ذكرها الشيخ محمد غازي، الترجمة الموسعة ص: ٢٥، والدكتور عبد القادر المحمدي، اعلام المدرسة الحديثية ص:٢١

[٤] هو بحث نشر في (مجلة الرسالة) عدد (٢٥,٢٦) ص: ٩ـ١٣ ، سنة: (١٣٩٠هـ)، كما في الكشاف التحليلي للمجلة، بقلم جاسم الجبوري . ينظر: التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، بكر بن عبد الله ابو زيد، دار العاصمة للنشر، بلاد الحرمين، الطبعة الاولى سنة: (١٤١٣هـ)، ٩٢/١ .

[٥] لقد توقف الشيخ صبحي عن المشروع لأن مشروع أحد المحققين للمستدرك كاد أن يطبع وهو محمود ميرة، فما أراد أن يؤذي أو يغلب المحقق الكريم، فتوقف عن الكتابة فيه. أخبرني بذلك الشيخ محمد غازي والشيخ اياد القيسي عبر الهاتف.

المبحث الثاني
منهج تحقيق المخطوطات

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي.

قبل أن أتكلم عن منهج الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في التحقيق، سوف اتكلم باختصار عن المنهج العام للتحقيق، والقواعد والاصول التي يلتزمها المحقق، وسوف أُحاول ذكر ملخص، وهو مِمّا كتبه بعضُ مَن ألّف في فن وأُصول التحقيق من المعاصرين، وقد لختصهُ قدر الامكان لعدم الاطالة.

وفي البداية أشير إلى بعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية:

١ ـ **منهج:** النهج بفتح فسكون (الطريق الواضح) البين، وهو النهج، محركة أيضا، والجمع نهجات، ونهج، ونهوج، وطرق نهجة: واضحة (كالمنهج)، بالكسر، وفي التنزيل قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [١]، والمنهاج: الطريق الواضح[٢].

٢ ـ **تحقيق:** مصدر حقَّقَ، حقَّقَ في تحقيق الشَّخصيّة: التثبُّت من هويَّة شخص ما– تحقيق الهمزة: إعطاؤها حقّها الصوتيّ عند النطق بها– تحقيق صحفيّ: تقرير يعدّه أحد الصّحفيّين عن أحداث شهدها أو قضيّة تهمّ المجتمع، اي بمعنى تحرٍ واستقصاء[٣].

وتحقيق الكتب والمخطوطات والنُّصوص فرع من فروع البحث العلميّ يراد به التَّثبُّتُ من سلامة النَّصّ عن طريق جمع النُّسخ ومقابلة بعضها ببعض وذكر الخلاف[٤] .

---

[١] سورة المائدة الآية: (٤٨)

[٢] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٥١/٦.

[٣] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ٥٣١/١.

[٤] ينظر: معجم اللغة العربية ٥٣١/١.

٣ـــ المخطوطـــات: جمـع مخطـوط، وهـي مـن خـطَّ، خـطَّ علـى، خـطَّ فـي خَطَطْـتُ، يَخُـطّ، اخْطُـطْ، خُـطَّ، خطًّـا، فهـو خـاطّ، والمفعـول مخطـوط للمتعـدِّي، خط الكتاب: كتبه "خط نسخته بيده بالقلم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[١]

فالمخطوط: هو كتاب أو وثيقة أو نص مكتوب باليد لما يطبع بعد[٢].

إذا فتحقيـق المخطوطـات والكتـب: هـو إخراجهـا ونشـرها وتيسـيرها للاسـتفادة منهـا، فـي الصـورة التـي أرادهـا لهـا مؤلفوهـا، أو أقـرب مـا تكـون إلـى ذلـك، ولا يدرك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص[٣].

المطلب الثاني: التحقيق عند علماء المسلمين.

ألـف علمـاء المسـلمين وخاصـة أهـل الحـديث مـنهم، كتبـا تشـتمل علـى قواعـد فـي كتابـة العلـم وضـبطه، وهـي مهمـة للمحقـق، إذ تُرشـده إلـى كثيـر مـن الامـور التـي يحتاجهـا فـي التحقيـق، ابتـدآءً مـن كيفيـة التعـرف علـى الخـط، والاهتمـام بصـحة نسـبة الكتـاب إلـى صـاحبه، انتهـاءً بوضـع الفهـارس، وبيـان كيفيـة اسـتعمال الاختصـارات والرمـوز، ومنبهـا عليهـا فـي أول الكتـاب وآخـره، وبعـض هـذه الضـوابط والقواعـد طبقهـا العلمـاء فـي كتـبهم تطبيقـا عمليـا وقـد بقـي منهجهم لمن بعدهم[٤].

المطلب الثالث: قواعد تحقيق المخطوطات.

أولا: جمع النسخ وترتيبها.

معرفـة أمـاكن المخطوطـات فـي غايـة الأهميـة بالنسـبة لمـن يريـد تحقيـق كتـاب مـن التـراث، ومـن أجـل البحـث عـن نسـخ مخطـوط مـن المخطوطـات فـأول عمـل يقـوم بـه الباحـث أو المحقـق هـو الرجـوع إلـى فهـارس المخطوطـات العربيـة،

---

[١] سورة العنكبوت الآية: (٤٨).

[٢] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١/٧٦٥.

[٣] ينظر: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م)، ص: ٧.

[٤] ينظر: تحقيق نصوص التراث ص:١٩.

ويرجع إلى ما تيسر له من فهارس المكتبات العامة والخاصة، وكلما كان البحث شاملًا كان إلى الدقة أقرب، كما يمكن مراسلة المكتبات العلمية، وأصحاب المكتبات الخاصة لسؤالهم عن نسخ المخطوط، وكذلك الرجوع إلى أهل الخبرة في التحقيق، وبالمخطوطات وأماكنها[١].

ثانيا: إثبات صحة نسبة الكتاب لصاحبه.

إذا لم يكن الكتاب مشهورا بين الناس لمؤلفه، فينبغي للمحقق أن لا يكتفي بما كتب على طرة المخطوطة بانها لفلان من العلماء، فقد تكون هذه النسبة غير صحيحة، فلابد من التأكد من ذلك بالنظر في فهارس الكتب، والنظر في ترجمة ذلك العالم المنسوب اليه الكتاب، وهل ذكر في ترجمته، وكذلك ينبغي دراسة مادة الكتاب فقد تأتي في الكتاب نصوص تكذب النسبة المزعومة، لان حقائق التاريخ لا تقرها ومثال ذلك: ما نسب الى ابن قتيبة الدينوري وكتابه في التأريخ، وقد تحصل هذه النسبة الخاطئة بسبب غفلة من ناسخ نسخ من أصل غُفل من اسم المؤلف، فيجتهد الناسخ ويضع له اسما خطأ[٢].

ثالثا: المقابلة.

بعد أن يُحدد المُحقق النسخة الام يقوم بمقابلة النسخ الاخرى معها، ويشير في الحاشية إلى الاختلافات بين النسخ، ونسخة الام تُنسخ في كُرّاسٍ نَسخا جيدا مُحكما، ينسخ في كل صفحة نصفها ويترك النصف الآخر للتعليقات وإثبات الفروق بين النسخ، ثم تعارض جميع النسخ الاخرى على هذا الاصل واحدة واحدة، وما وُجدت من فروق بزيادة أو نقص أو تغيير أُثبت في الحاشية[٣].

---

[١] ينظر: مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث ص:١٧٢.

[٢] ينظر: تحقيق التراث للصادق الغرياني ص:١٠٢.

[٣] ينظر: تحقيق التراث ص:١٠٥، وقواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص:١٦.

رابعا: ضبط النص وتشكليه والاهتمام بعلامات الترقيم.

لم يكن المؤلفون والنساخ يعنون في الاغلب الاعم بتنظيم مادة النص، كما هو متعارف عليه في عصرنا، من حيث بداية الفقرات، ووضع النقط عند انتهاء المعاني، ووضع الفواصل التي تظهرها وتميزها، بل يسردون الكلام سردا، ويوردونه متتاليا، لذلك يتعين على المحقق عندئذ اعادة تنظيم المادة بما يفيد فهم النص فهما جيدا، ويوَضِح معانيه للقارئ، وذلك عن طريق تقسيمه إلى فقرات وجمل[1].

خامسا: التخريج.

من أهم الاعمال التي تبذل في خدمة النص وتوثيقه، تخريج النصوص التي يستشهد بها المصنف وتوثيقها.

والنصوص التي يحتاج المحقق إلى تخريجها هي[2]:

١ ـ الآيات القرآنية.

٢ ـ الأحاديث النبوية.

٣ ـ الشعر والأمثال.

٤ ـ تخريج النصوص المقتبسة.

سادسا: التعريف بالأعلام والمدن.

يقتصر المحقق على التعريف بالأعلام على غير المشهورين منهم، فلا يشغل نفسه بالتعريف بكبار الصحابة مثلا، ولا المشهورين من الأئمة، ويكون التعريف بالأعلام مختصرا، بحيث يميزه عن غيره، باسمه ولقبه ونسبه، وتاريخ وفاته وشهرته، وإن كان محدثا أو أديبا أو فقيها، وذكر درجته عند علماء الجرح والتعديل، وإذا تكرر ذكر اسم أحد الاعلام يعرف به أول مرة فقط، وأحيانا يكون اسم العَلَم مشتركا مع غيره مما يصعب على القارئ

---

[1] ينظر: تحقيق النص والتعليق عليه للدكتور بشار معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م)، ص: ٨.

[2] ينظر: تحقيق التراث للصادق الغرياني ص:١١٥.

التمييز بينهم، مثل قول أحدهم (محمد) مجردا، وهو يريد البخاري، فعلى المحقق أن يشير في الهامش مَنِ المقصود[١].

وكذلك على المحقق ان يعرف بأسماء المدن والاماكن الغريبة، يعرف بها مختصرا في الهامش، فلا يعرف بالمشتهرة منها، مثلا إذا ورد اسم بغداد او القاهرة او الموصل فمن غير المعقول ان يقحم الهوامش بتعريف ما هو معروف عند الناس[٢].

سابعا: شرح الغريب.

ينبغي على المحقق أن يشرح الكلمات الغريبة، ولا يسرف في ذلك، بل يقتصر على شرح الكلمات التي لا يُدرك معناها إلاّ عن طريق المعاجم، لان توضيح الواضح إطالة لا فائدة منها، وعند شرح الكلمات الغريبة يُطلب الاقتصار على ذكر المعنى الذي يناسب السياق .

ثامنا: عمل الحواشي والاهتمام بها.

العمل العلمي والنقدي يظهر في صنع الحواشي أو الهوامش، لأنه فنٌّ خاصّ يتطلب مهارة وعلما، وقد سلك المحققون طرقا مختلفة في اثبات الحواشي؛ ففريق يجعل في الحاشية اختلافات النسخ، ويُفرد للتعليقات ملاحق في آخر الكتاب، وعلى هذا كثير من المستشرقين الفرنسيين، وفريق ثانٍ يجعل فيها اختلاف النسخ، ثم التعليقات يفصل بينهما خط، وعلى هذا بعض المستشرقين الألمان، وفريق ثالث يخلط بينهما[٣].

تاسعا: التغييرات التي تسمح بها للمحقق.

كما ذكرتُ سابقا ان على المحقق كتابة النص كما أراده مصنفه، ولكن يُسمح للمحقق إجراءُ تغييرات أو اضافات تكميلية للنص، وهذه التغيرات هي كالآتي[٤]:

---

[١] ينظر: تحقيق التراث ص:١٢٠، وضبط النص والتعليق عليه ص:١٩.

[٢] ينظر:: تحقيق التراث ص:١٢٠، وضبط النص والتعليق عليه ص:١٩.

[٣] ينظر: قواعد التحقيق للمنجد ص:٢٥.

[٤] ينظر: تحقيق التراث ص:٢٩_٣١.

١ ـــ تغيير الرسم الإملائي؛ الكتابة في المخطوطات القديمة، تختلف في مظاهرها عن طريقة الاملاء الحديثة .

٢ـــ الاختصارات: إذا وجدها المحقق؛ عليه إكمالها وارجاعها إلى الاصل، مثل:(صلعم) يكتبها صلى الله عليه وسلم، و(رضي)، يكتبها رضي الله تعالى عنه وهكذا.

٣ ـــ وضع العناوين: إذا كان المخطوط خاليا من العناوين، أو غير مقسم على أبواب وفصول، ودعت الحاجة إلى ذلك فيقسمه إلى أبواب وفصول ويضع له العناوين المناسبة.

٤ ـــ ترقيم المسائل: يرقم الأحاديث والأبواب إذا كان الكتاب في الحديث، ويرقم التراجم إذا كان الكتاب في التراجم والأعلام، وإذا كان في غيره تُرقم المسائل إذا دعت الحاجة الى ذلك.

٥ ـــ علامات الترقيم: وضع علامات الترقيم من الامور المهمة، والتي تساعد على ضبط النص وفهمه وتوضيحه، ومن هذه العلامات: الفاصلة (،) والنقطتين (:) و الفاصلة المنقوطة (؛)، وغيرها من العلامات، ولكن يجب استعمالها بشكل صحيح ووضع كل علامة مكانها، لان إساءة استعمالها تنقلب آفة تغير كثيرا من المعاني[١].

عاشرا: القسم الدراسي.

بعد أن يفرغ المحقق من تحقيق النص، يصدر كتابه بمقدمة تشتمل على قسمين مهمين:

القسم الاول التعريف بالمصنف: ويشمل هذا القسم على اسم المصنف، ومكان وتاريخ ميلاده، وتأريخ وفاته، وشيء عن نشأته وعن عصره، وشيوخه وتلامذته، وثناء العلماء عليه، وذكر مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم، والاشارة إلى المطبوع منها والمخطوط، وينبغي عرض المعلومات

[١] ينظر: مقدمة في اصول البحث وتحقيق التراث ص:٢٩، وتحقيق التراث ص:١٣١.

بشكل منسق ومنتظم، ولا يسرد المعلومات سردا من كتب التراجم بدون تنسيق[١].

القسم الثاني التعريف بالكتاب: ويركز المحقق في هذا القسم على التحقق من اسم الكتاب وعنوانه، وصحة نسبته إلى مؤلفه، ثم وصف للنسخ المعتمدة واحدة واحدة، ثم يعرف بالكتاب من حيث موضوعه، و منهجه واسلوبه، واعتماد غيره عليه، وذكر مصادره، ثم يبين المحقق خطته في عمله التحقيقي ومنهجه في التحقيق، والصعوبات التي واجهته.

ويذكر الرموز التي استعملها اثناء التحقيق، ثم يختم المقدمة بنماذج مصورة من المخطوطة وخاصة الأُولى والأخيرة منها[٢].

الحادي عشر: الفهارس.

عمل الفهرس من مكملات التحقيق المهمة والتي يتعين على المحقق عملها، فهو مفتاح الكتاب ودليله الذي يأخذ بيد القارئ، ويرشده إلى حاجته من الكتاب، فالكتاب بدون فهرس يقل الانتفاع منه وينصرف الناس عنه، ويحتاج الكتاب إلى عدد من الفهارس تختلف باختلاف موضوع الكتاب[٣].

والمحقق يبدأ بعمل الفهرس بعد الانتهاء من التحقيق، وطباعة الكتاب على الحاسوب أو على الطابعة لان الفهرس مرتبط بترقيم صفحات الكتاب، فلا يمكن عمل الفهرس قبل الانتهاء من التحقيق والطباعة [٤].

---

[١] ينظر: المنهاج في التأليف وتحقيق المخطوطات، الدكتور محمد التونجي، طبعة عالم الكتب، ص:١٨٤، وتحقيق التراث ص: ١٤٧.

[٢] ينظر: المنهاج ص:١٨٥ و تحقيق التراث ص:١٤٩.

[٣] ينظر: المنهاج ص:١٨١، و قواعد التحقيق للمنجد ص:٢٧.

[٤] ينظر: تحقيق التراث ص:١٣٧_١٣٨، و المنهاج في التحقيق ص:١٨١.

المبحث الثالث
منهج الشيخ صبحي في التحقيق

المطلب الأول: منهجه في القسم الدراسي.

من خلال مطالعة أغلب الكتب التي حققها الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) نجد أنه في قسم الدراسة يختلف منهجه من كتاب لآخر، وهذا طبيعي عند كل باحث ومحقق، فالشيخ حاله كحال بقية أهل العلم؛ إذ مر بأطوار مختلفة في مسيرته في التحقيق، والشيخ يركز على هذا القسم ويحاول عرض ملخص لمادة الكتاب وموضوعه بدون إطالة، وبدون اسهاب في المقدمة، مع الاهتمام بالتراجم وبالأمور الاخرى التي تخدم الكتاب المُحَقق.

ويمكن أن نلخص منهج الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في قسم الدراسة في تحقيقاته بما يلي:

أولا: من منهجه انه يبدأ التحقيق بمقدمة قصيرة وبدون الاسهاب فيها، وهذا ليس في أغلب كتبه وانما في جلها، ففي بعض كتبه التي حققها لا تتجاوز المقدمة صفحةً أو نصف صفحة بل وأقل من ذلك، إذ في بعض تحقيقاته لا تتجاوز المقدمة ثلاثة أسطر فقط[1].

وهذا يتعلق بمادة الكتاب وأهميته، فبالرغم من أن ذلك من منهجه (رحمه الله تعالى) فانه في بعض الكتب أسهب واطال بما يتطلب موضوع الكتاب، فمثلا في كتاب علل الترمذي الكبير[2]؛ قدم الشيخ بمقدمة تُعد طويلة قياسا بمقدمات تحقيقاته الاخرى، وذلك لأهمية هذا الكتاب في مادته.

---

[1] كما في كتاب تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي، اذ لم تتجاوز المقدمة ثلاثة أسطر فقط، ماعدا الترجمة للمؤلف، ذكر فيها: انه من اصول مذهب الامام احمد ولأهميته ولحبه للإمام احمد و مذهبه اقدم على نشره، فاكتفى بذلك، وكذلك كتاب موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر لابن حجر العسقلاني، لم تتجاوز مقدمة تحقيقه ثلاثة أسطر ايضا، ذكر فيها ان سبب اختياره لهذا الكتاب هو انه أوسع وافضل كتب التخريج لمادة اصول الفقه واكتفى بذلك.

[2] حققه بالاشتراك مع ابي المعاطي النوري ومحمود محمد الصعيدي وقد تقدم الكلام عنه.

في حين انه في بعض كتبه نجده قدم بمقدمات مختصرة، وذلك لكونها رسائل صغيرة لا تحتمل المقدمات الطويلة، كما في كتاب ما لا يسع المحدث جهله وكتاب الاشربة للإمام أحمد وغيرها.

ثانيا: من خلال استقراء أغلب كتبه التي حققها (رحمه الله تعالى) وجدته يذكر في المقدمة أسماء أهم الكتب التي تتعلق بموضوع الكتاب المُحقق، فالمطبوع منها يشير إلى طبعاتها، والمخطوط منها يشير إلى أماكن تواجدها في المكتبات العالمية، وهذا مما يدل على أن الشيخ ذو اطلاع واسع على المخطوطات وأماكن تواجدها.

ثالثا: منهجه في الترجمة للمصنف؛ نجد الشيخ (رحمه الله تعالى) انه يترجم للمؤلف ترجمة مختصرة على الاغلب، فيذكر باختصار ولادته، اسمه، ونسبه، ونشأته، وشيوخه، ويذكر مكان وسنة وفاته، وذلك لكي لا يزيد عدد صفحات الكتاب أكثر مما ينبغي.

ويذكر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، وهذا مما تميز به الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) عن غيره كما أشرتُ سابقا، وقد تميز بذلك من خلال سياحته في المكتبات العالمية؛ إذ اطلع على ما لم يطلع عليه غيره في المكتبات العالمية، فهو يُعد من أعلم المحققين بأماكن تواجد المخطوطات في زمانه والله أعلم.

فبالرغم من ظروف العراق في زمانه، وصعوبة السفر والتجوال إلى البلاد الاخرى، فان للشيخ نشاط عجيب وتواصل مستمر مع المكتبات ودور النشر، وله زملاء في كثير من البلاد يحترمونه ويوقرونه يتواصل معهم إذا احتاج إلى تصوير أو غير ذلك[1].

وربما يتوسع في الترجمة لبعض المصنفين، مثل ابن المبارك في كتابه المسند فقد توسع قليلا في ترجمته.

[1] مما أخبرني به أغلب تلامذة الشيخ.

وهذا لجميع الكتب التي حققها الشيخ (رحمه الله تعالى) فانه يترجم للمصنف الا في كتاب العلل للإمام الترمذي فانه لم يترجم للإمام الترمذي ولا لأبي طالب القاضي الذي رتب الكتاب، وذلك قد يكون بسبب ان الكتاب مشترك بينه وبين غيره[1].

رابعا: لا يتعرض الشيخ (رحمه الله تعالى) إلى الحالة السياسية أو الاجتماعية أو الدينية للعصر الذي عاش فيه المصنف، ومدا تأثير ذلك في بناء شخصيته، ولا يذكر أقرانه ومن عاصره من العلماء، وأحيانا يشير إلى مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وهذا مما لم ينفرد به الشيخ صبحي، فان كثيراً من المحققين لا يتطرقون الى ذلك، وهذا خلاف المنهج المعتمد في الدراسات الاكاديمية، حيث تقتضي الدراسات العلمية ذلك، أما في التحقيق خارج الدراسات الاكاديمية فينظر والله أعلم الى الجانب المادي في المسألة، وذلك لكي لا يتضخم الكتاب فيزيد سعره فيراعون الجانب التجاري في ذلك والله تعالى أعلم.

خامسا: ربما يذكر أُمورا أو وقائع خاصة بحياة المصنف، ومن ذلك مثلا دفاعه عن الجوزجاني صاحب كتاب أحوال الرجال، والذي اتهم بالنصب والعداء لأهل البيت (رضي الله عنهم)، إذ ذكر الشيخ (رحمه الله تعالى) ما يرد هذه التهمة عنه وأثبت أنه على عقيدة السلف الصالح ولم يكن ناصبياً[2].

وهذا يدل على أن الشيخ محققٌ ناقد، ويقرأ بعين الناقد، وليس مجرد مقلداً لغيره وحسب؛ إذ دافع عن الامام الجوزجاني دفاعا علميا وأثبت أن الرجل بريء مما اتهمه به خصومه.

---

[1] ولعل السبب ان الشيخ حقق هذا الكتاب بالاشتراك وليس بمفرده، لان جميع الكتب التي حققها بمفرده فانه يترجم للمصنف ولم يتركها ابدا، والله تعالى اعلم.

[2] ينظر مقدمة كتاب أحوال الرجال للجوزجاني ص:١٢. ١٣.

سادسا: لا يشير الشيخ (رحمه الله تعالى) إلى منهج المصنِف في كتابه إلا نادراً، وان أشار إلى منهج المصنف يشير اليه مختصراً، ومن الكتب التي ذكر فيها منهج المصنف في كتابه: الكشف الحثيث في من رمي بوضع الحديث، وأحوال الرجال للجوزجاني، والخلاصة في علوم الحديث للطيبي.

سابعا: يقدم الشيخ وصفا للمخطوط، وهذا منهج معتاد يسير عليه كل من عمل بتحقيق المخطوطات؛ إذ يذكر الشيخ عدد النسخ التي اعتمدها في كل من المخطوطات التي حققها، وأماكن وجودها، وعدد أوراقها، ويقدم وصف لكل منها واسم متملكها، واسم الناسخ، وأحيانا يذكر نوع الخط الذي كُتبت به وجودته ووضوحه، كما يذكر اسم الراوي، وربما يذكر السند، وان وُجد خطأ من النُساخ بعد المقابلة فانه يصححه ولا يشير اليه حسب ما صرح بذلك في بعض مقدمات المخطوطات التي حققها[1].

كما ويذكر تاريخ نسخ المخطوطة ان وجد، وسماعاتها وربما يترجم لرجال سند المخطوطة وهذا قليل[2].

ثامنا: من المنهج العام الذي يسير عليه أغلب من عمل بالتحقيق هو ذكر دراسة مختصرة للكتاب المُحَقَق، أو ملخص تعريفي بموضوع الكتاب في المقدمة يعرض مادة الكتاب وموضوعه بشكل موجز، وهذا أيضا من منهج الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)؛ إذ يشير إلى موضوع المخطوط ويعطي دراسة مختصرة عن الكتاب، لكن هذا لم يطبقه في جميع تحقيقاته، ففي بعضها لم يُشِر إلى موضوع الكتاب أو التعريف به مفصلا، بل يكتفي بالإشارة الى ذلك اشارة[3].

---

[1] ينظر: مقدمة الخلاصة للطيبي ص:٢١، وانتقاض الاعتراض لابن حجر ص:٤.

[2] مثال على ذلك ينظر كتاب شعار اصحاب الحديث ص:١٧.

[3] وامثلة على ذلك: كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، وكتاب عقود الدرر بعلوم الاثر.

والسبب والله أعلم ان الشيخ كما ذكرتُ آنفا يتميز بعدم الاطالة في القسم الدراسي، اذ أن جل المقدمات التي وضعها للكتب التي حققها هي مختصرة، فهذا قد يكون من باب الاختصار أو بسبب ضيق الوقت والله تعالى أعلم.

تاسعا: من منهج الشيخ (رحمه الله تعالى) في الكثير من كتبه التي حققها أنه يقدم بحثا مختصرا في مقدمة الكتاب يتعلق بموضوعه؛ فان كان موضوع الكتاب في العلل مثلا؛ فانه يذكر تعريف العلل وأقسامها وأبرز علماء هذا الفن وأبرز المؤلفات في العلل، كما فعل في كتاب (علل الترمذي الكبير)، وإن كان الكتاب في علم الحديث أو المصطلح فانه يشير إلى تعريف علم الحديث وأقسامه وأهم الكتب المصنفة فيه ويذكر أبرز علمائه من المتقدمين والمتأخرين، كما في كتاب (عقود الدرر في علوم الاثر) لابن ناصر الدين الدمشقي و كتاب (الخلاصة في علوم الحديث للطيبي) وغيرها.

وهذا لا نجده في جميع الكتب التي حققها الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، بحيث وكما اسلفتُ فانه يميل إلى قصر مقدمة التحقيق ويختصرها قدر الامكان، وهذا يتعلق بمادة الكتاب، فان بعض الكتب لا تستوجب أصلا ان يقدم بحثا يتعلق بموضوع الكتاب، مثال ذلك: (كتاب انتقاض الاعتراض في الرد على العيني)، فهو كتاب صُنف في الرد على العيني لنقض اعتراضاته على ابن حجر في كتاب فتح الباري، فمثل هذا لا يستوجب تقديمَ بحثٍ أو شيء من هذا القبيل الذي يتعلق بموضوعه، وكذلك كتاب (مجموعة رسائل في علوم الحديث)، فهي مجموعة الرسائل في علوم مختلفة من علوم الحديث جُمعت في مجلد واحد، فلا يوجد داعٍ إلى تقديم بحثٍ يتعلق بموضوعها وهي في علوم مختلفة والله أعلم.

عاشرا: من الامور التي يركز عليها الشيخ في أغلب المقدمات في تحقيقاته:

وجوب طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والتمسك بالسنة، ووجوب اتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم،

ودائما يشير إلى فضل الصحابة الكرام في نقل السنة إلى الاجيال التي بعدهم.

وكذلك دائما يشير إلى فضل علماء الحديث في حفظ السنة والذود عنها وجهودهم في تصنيف رواة الأحاديث وبيان مَن تُقبل روايته ومن ترد روايته، وبيان صحيح الروايات من سقيمها، فانه يثني على علماء الحديث في أغلب مقدمات كتبه.

كذلك يحث على طلب العلم الشرعي والاشتغال بعلوم الشريعة كافة، وخاصة علم الحديث واكثر ما يثني على المتقدمين من العلماء مع حفظ مكانة المتأخرين منهم.

الحادي عشر: غالبا لا يشير الشيخ (رحمه الله تعالى) إلى منهجه في تحقيق الكتاب، وهذا في أغلب كتبه التي حققها، وقد أشار الى منهجه في تحقيق بعض كتبه[1]، وهذا خلاف القواعد التي يسير عليها أغلب من عمل في التحقيق.

المطلب الثاني: منهجه في تحقيق النصوص.

ان للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) كما ذكرتُ سابقا شغفاً في تحقيق المخطوطات ونشر التُراث الاسلامي واخراجه إلى حيز الوجود، وهذا الاهتمام والشغف بدأ عنده منذ نعومة أظفاره، ولا شك أن منهجه في بداياته

---

[1] وهذه الكتب هي:

١. الاحكام الوسطى لعبد الحق الاشبيلي.
٢. اختلاف العلماء لمحمد بن نصر المروزي.
٣. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث.
٤. انتقاض الاعتراض في الرد على العيني.
٥. تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي.
٦. موافقة الخبر الخبر لابن حجر.
٧. مسائل احمد برواية الميموني والمروذي وصالح.
٨. احوال الرجال للجوزجاني.

يختلف عن منهجه عندما تقدم بالعمر ومارس هذا الفن، وأخرج ونشر العديد من المخطوطات، فمن الطبيعي انه يمر بأطوار مختلفة في هذا الطريق، وان منهجه يتطور ويختلف من كتاب لآخر.

فنجد ان منهجه في كتاب (ما لا يسع المحدث جهله) للميانشي الذي هو أول كتاب حققه، يختلف كثيرا عن منهجه في كتاب (العلل الكبير) للإمام الترمذي، ومنهجه في كتاب (الأشربة) للإمام أحمد يختلف عن منهجه في كتاب (عقود الدرر في علوم الاثر)، الذي يُعد من تحقيقاته الاخيرة.

ويعتمد الشيخ قواعد الكتابة الحديثة والمعتمدة حديثا، ولكن للأسف بعض كتبه لا تخلو من أخطاء مطبعية واملائية واستخدام السيء لعلامات الترقيم وللحركات، وهذه الاخطاء لا يسلم منها كتاب الا ما ندر، وهذا يعود لدور النشر والله تعالى أعلم.

وكذلك ما يُنقد على الشيخ (رحمه الله تعالى) عدم تمييز الأحاديث بأقواس مزدوجة في بعض من الكتب التي حققها، وتُذكر في كثير من المواضع بدون تمييز بأقواس مزدوجة أو أقواس عادية، ومن المعلوم ان هذا خلاف المنهج الذي يسير عليه أغلب من عمل في التحقيق.

ويمكن تلخيص منهجه في تحقيق النصوص بما يلي:

اولا: اعتمد الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في أغلب تحقيقاته للمخطوط على نسختين أو اكثر ان توفرت، ويجتهد في البحث عن أكثر من نسخة واحدة لغرض المقابلة وضبط النص، وقليلا ما اعتمد على نسخة واحدة في التحقيق ان لم يجد غيرها كما سيأتي.

ومن المعلوم ان الشيخ من أكثر الناس اطلاعا على المكتبات العالمية في زمانه، وعلى أماكن تواجد المخطوطات فيها كما ذكرتُ آنفا، وهذا لا يخفى على من اهتم بالتحقيق، والشيخ (رحمه الله تعالى) مشهور بذلك، وكم وجدتُ في مقدمات كتب لغيره من المحققين من ثناء وشكر للشيخ وقد ذكروا أن للشيخ يدا بيضاء بتزويدهم بما يحتاجونه من المخطوطات.

وهذا ملاحظ كما ذكرتُ من أول كتاب حققه وهو كتاب (ما لا يسع المحدث جهله)، ورغم ذلك فقد لا يجد الا نسخة واحدة بالرغم من صبره واجتهاده في البحث في مكتبات العالم، مثال ذلك كتاب: (تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي)؛ إذ نسخ الكتاب ثم انتظر عشرة سنوات على أمل العثور على نسخة ثانية للمخطوط لمقابلتها، لكن لم يعثر على غيرها فاعتمدها في التحقيق، وبما ان المخطوط في المذهب الحنبلي فقد استعان بكتب الرواية عن الامام أحمد وكتب المذهب لإصلاح الاخطاء الاملائية واكمال السقط في النسخة[١] .

وكذلك كتاب (اختلاف العلماء) لمحمد بن نصر المروزي؛ فقد اعتمد على نسخة فريدة واحدة، وهي من مخطوطات مكتبة يوسف آغا في مدينة قونيا في تركيا، وذكر أنه أجهد نفسه لكي يُخرجه جيدا[٢].

وكتاب (تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي) اعتمد الشيخ في تحقيقه على نسخة واحدة، وقد اخّر نشر الكتاب لمدة خمسة عشر سنة لأمل أن يعثر على نسخة ثانية ولم يفلح في ذلك، فاعتمد النسخة الفريدة وحقق الكتاب ونشره[٣].

وكذلك مسند عبد الله بن المبارك، إذ اعتمد نسخة فريدة واحدة وقد انتظر سنوات ولم يعثر على غيرها، وذكرانه أجهد نفسه في تصحيحه بالرجوع إلى كتب السنة وكتب الرجال[٤].

وانتظاره كل هذه المدة وصبره واجتهاده في البحث عن نسخة ثانية لغرض المقابلة يدل على حرصه (رحمه الله تعالى) على خدمة الكتاب، وعلى أن يخرج على أحسن وجه قدر المستطاع.

---

[١] ينظر: مقدمة تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي،١٢/١.

[٢] ينظر: مقدمة اختلاف العلماء ص: ١٨.

[٣] ينظر: مقدمة تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي للسيوطي: ص: ٨.

[٤] ينظر: مسند ابن المبارك ص: ج. اذ ان الشيخ لم يرقم صفحات المقدم انما رتبها على حروف الهجاء.

ثانيا: التعديل على الاصل أو التصرف في أصل المخطوط.

إن من المنهج العام والمعروف عند أكثر المحققين هو كتابة النص المراد تحقيقه كما هو، أو كما أراده المصنف، وقد أشرتُ الى ذلك سابقاً، ولا يحق للمحقق أن يتصرف فيه إلا إذا ثبت له أن الخطأ من الناسخ في نسخة من النسخ التي بين يديه، وبعد مقابلتها بالنسخ الاخرى أو بالنسخة الاصل التي كتبت بقلم المصنف نفسه، فيجعله بين معقوفتين في المتن ويشير إلى ذلك في الهامش.

فهذا هو المنهج السائد عند كل من اختص بتحقيق التراث الاسلامي، وهو المنهج ذاته عند الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى)، إلا اني وجدت ان لديه بعض التعديلات أو التصحيحات أو الإضافات على النص في قسم من الكتب التي حققها، أو حتى نقلٌ للمواضيع وإعادة للترتيب، وهذا ليس عن هوى أو اجتهادات شخصية من الشيخ، فان الشيخ أحرص ما يكون على إخراج النص كما أراده مصنفه بكل أمانة وإتقان وخال من أي تحريف أو تصحيف.

وقد يرجع هذا التصرف من الشيخ صبحي لأسباب أهمها:

١ ــ ثبوت الخطأ عنده في إحدى النسخ من الناسِخ وذلك بعد مقابلتها بالنسخ الأخرى أو بالأصول التي استقى منها المصنف.

وأذكر أمثلة على ذلك:

أ ــ في كتاب انتقاض الاعتراض (باب التيمن في الوضوء والغسل) أثبت كلمة: (السبع) بدلا من كلمة: (الست)، وقال في الهامش: (وفي النسختين الست بدل السبع وهو مخالف لما في الفتح والعمدة ونسخة جستريتي فلذلك كتبنا مكانها السبع)[1].

ب ـ وفي كتاب: (موافقة الخبر الخبر) غَيّرَ كلمة: (قلت) إلى كلمة: (قوله).

إذ قال المصنف: قوله وعن أبي سلمة يعني ابن عبدالرحمن بن عوف.

[1] ينظر: انتقاض الاعتراض ١٩٦/١.

قال الشيخ: (في الاصل (قلت) وهو خطأ صححناه من النسخ الاخرى)[١].

٢ ــ تصحيح متن المخطوط بالاعتماد على مؤلفات اخرى لنفس المصنف أو كتب أُخرى لغيره.

في بعض الاحيان يصحح الشيخ بعض الاخطاء بالاعتماد على بقية المؤلفات لنفس المصنف، أو ربما يعتمد على بعض كتب السنن والمسانيد وغيرها من دواوين السنة.

وأذكر بعض الامثلة على ذلك:

أ ـ في مسند عبدالله بن المبارك في الحديث الاول أضاف هذه العبارة:

اني لا أجد في نفسي (لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسده على شيء اعطاه الله إياه)، فالعبارة التي بين القوسين من اضافة الشيخ صبحي وقد أشارَ أنه أضافها من كتاب الزهد لابن المبارك ومن مسند الامام أحمد (رحمهم الله تعالى جميعا)[٢].

وقد أشار الشيخ في المقدمة ان من منهجه انه يقوّم متن المخطوط بالاعتماد على كتب الصحاح والسنن والمسانيد الاخرى وذلك إن وجد نقص أو سقط أو خطأ[٣].

ب ــــ وفي كتاب شعار أصحاب الحديث حَذَفَ كلمة: (من) من متن حديث: والعين زناها النظر، واليد زناها اللمس.... الحديث[٤].

قال الشيخ: وفي الاصل (ومن) وهي لا معنى لها هنا، وما أثبتناه هو الموافق لسياق الحديث[١]، فيبدو في هذا المثال أن الشيخ صبحي صحح المتن بالرجوع الى كتب المتون الاخرى.

---

[١] ينظر: كتاب موافقة الخبر الخبر لابن حجر العسقلاني ١/١٢٥.

[٢] ينظر: مسند عبد الله بن المبارك ص: ٤.

[٣] ينظر: المصدر نفسه ص: ٤.

[٤] أخرجه الامام أحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ١٤/٢٥٤، رقم: (٨٥٩٩)، مسند ابي هريرة. والسنن الكبرى للامام البيهقي، باب: الوضوء من الملامسة ١/١٩٨، رقم: (٦٠٥).

ج ــ وفي كتاب شعار أصحاب الحديث أثبت اسم: (بن العباس الجويني) بدلا من (الجوني)، وأشار أنه هكذا في الاصل، وقد صوبه من كتاب الانساب للسمعاني ومن كتاب تذكرة الحفاظ[٢].

٢ ـ وجود عبارة في المتن لا يستقيم بها المعنى أو خلاف المشهور.

في بعض المواضع يوجد سقط من النص المحقق، أو زيادات واضافات من الناسخ لا يستقيم بها المعنى، وربما تحريف أو تصحيف يعده الشيخ (رحمه الله) مغيرا للمعنى ولا تستقيم العبارة، فيجتهد في اصلاحه لأجل أن يستقيم المعنى، أو ربما عبارة تخالف ما هو مشهور عند اهل العلم.

وأذكر بعض الامثلة على ذلك:

أ ــ في كتاب شعار أصحاب الحديث، حَذَف اسم: (محمد بن بشار) بسبب تكراره؛ قال المصنف: حدثنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر حدثنا بندار يعني: (محمد بن بشار) حدثنا عبد الرحمن يعني: (ابن مهدي) حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عن خباب قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الرمضاء فما أشكانا في صلاة الهجير[٣].

قال الشيخ: في الاصل تكرار (محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن) وهو خطأ[٤].

ب ـ وفي كتاب عقود الدرر في علوم الاثر غَيّرَ كلمة (رواية) إلى (راويه).

قال المصنف: والثاني ما فقد فيه ذلك مع فقد العدالة كالثلاثة الاول مع الضعف في كل من راويه.

قال الشيخ معقبا: في الاصل (في كل من رواية) ولا يستقيم المعنى[٥].

---

[١] ينظر: شعار اصحاب الحديث ص:٣٧.

[٢] ينظر: شعار اصحاب الحديث ص: ٢٩.

[٣] اخرجه مسلم، ٤٣٢/١، رقم: (٦١٩)، وابن ماجة القزويني في سننه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، باب: وقت صلاة الظهر، ٢٢٢/١ رقم: (٦٧٥).

[٤] ينظر: شعار اصحاب الحديث ص: ٤٩.

[٥] ينظر: عقود الدرر في علوم الاثر ص: ٣٢.

٣ ـ استدراك من الشيخ على الناسخ أو على المصنف.

في بعض الاحيان يستدرك الشيخ (رحمه الله تعالى) على الناسخ أو على المصنف فيصحح الخطأ ثم يشير إلى ذلك، واغلبها من النسّاخ والله اعلم.

وأذكر بعض الامثلة على ذلك:

أ ــ في كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين؛ استدرك على المصنف إذ قال: (وقال يحيى يزيد بن هارون واسطي وهو ثقة)[١].

فقال الشيخ معقبا: في الاصل المديني وهو خطأ واضح لان يزيد بن هارون واسطي وليس مدني، فان المدني هو يزيد بن هرمز المدني وثقه يحيى أيضا وأخرج له (م . ت . س . ق)[٢] .

ب ــ في كتاب شعار أصحاب الحديث، تغيير كلمة: (ابنه إلى ابيه) في أصل المخطوط، وقد أشار الشيخ في الهامش ان هذا هو الصواب لان عن أبي مجاهد يعني عبد الوهاب عن ابنه خطأ، الصواب عن أبيه[٣].

٥ ـ تقديم أو تأخير للمواضيع أو حذف لأشياء من وضع الناسخ.

فان للشيخ بعض الاجتهادات أثناء التحقيق يجريها خدمة للكتاب المحقق ومن ذلك مثلا:

أ ــ نقل أو اعادة ترتيب المواضيع؛ ومثال ذلك: في كتاب اختلاف العلماء لمحمد بن نصر المروزي حيث ذكر الشيخ (رحمه الله تعالى) في المقدمة أنه رتب أوراق الكتاب على المواضيع وجعل كل موضوع مكانه لان بعض المسائل ذكرت في غير محلها، وقد ذكر أن هذه التغيرات من أخطاء

---

[١] ينظر: تاريخ اسماء الثقات ص: ٢٥٥.

[٢] ينظر: المصدر السابق ص: ٢٥٥.

[٣] ينظر: شعار اصحاب الحديث ص: ١٧، وقد يكون هذا المثال من النوع الثالث أي بسبب سقط من المخطوط، ولكن بما ان الشيخ اورده وكأنما استدرك على الناسخ او على المؤلف أوردتها هاهنا.

الناسخ،[1] وقد وجدته نقل باب الوضوء واثبته في غير مكان لأنه ذكر في غير محله واشار إلى ذلك في الهامش[2].

ب ــ وفي كتاب الخلاصة للطيبي ذكر الشيخ انه حذف قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية احدى نسخ المخطوط وقد حذفها لأنها من وضع الناسخ ولعدم تعلقها بموضوع الكتاب[3].

فهذه لعلها تكون من أسباب تصرف الشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) في أصل بعض الكتب التي حققها وبعض الامثلة على ذلك.

ولا يخفى أن الشيخ أحرص ما يكون على أن يخرج الكتاب كما أراده مصنفه، بدون تحريف أو زيادة أو نقصان، ومن المعلوم أن هناك منهجٌ عام في التحقيق يجب أن يلتزم به كل محقق، وقد تكلمت سابقا عن أُصول وقواعد التحقيق، وهذا المنهج يمكن أن يختلف من كتاب لآخر بحسب مادة الكتاب وموضوعه، وإن للشيخ اجتهاداته أراد من خلالها خدمة الكتاب وإن خالف بذلك المنهج الاكاديمي وبعض المحققين والله تعالى أعلم.

ثالثا: منهجه في الحكم على الرواة.

يحكم الشيخ صبحي في بعض الاحيان على الراوي، وفي الاغلب يترجم للراوي وينقل كلام النقاد فيه، وأغلب الاحكام يعتمد فيها على الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب.

وفيما يلي ذكر بعض الرواة الذين حكم عليهم الشيخ، وذكر بعض من نقل حكم غيره فيهم:

أ ـ بعض الامثلة على الرواة الذين حكم عليهم الشيخ:

١ـ مبهم بن معشر، قال الشيخ فيه: هو ضعيف[4].

---

[1] ينظر: مقدمة اختلاف العلماء ص: ١٨.

[2]. ينظر: المصدر نفسه ص: ٢٨ وقد اثبته في الصفحة ذاتها

[3]. ينظر: الخلاصة للطيبي ص: ١٦ .

[4]. ينظر: الاحكام الوسطى ٢٠٥/١ .

٢ ـ جابر الجعفي، قال الشيخ فيه: هو ضعيف وكذبه أبو حنيفة الامام[١].

٣ ـ محمد بن يونس، قال فيه: ضعيف لا يحتج به[٢].

٤ ـ عطيه العوفي، قال فيه: (هو ضعيف)[٣].

ب ـ بعض الامثلة على الرواة الذين نقل حكم غيره فيهم.

كما ذكرتُ آنفا فان الشيخ في أغلب الاحيان عندما يترجم للراوي فانه ينقل كلام علماء الجرح والتعديل فيه، والشيخ تقريبا يعتمد اعتماداً شبه كلي على الحافظ في التقريب، ومثال ذلك:

١ ـ عبيد الله بن أبي جعفر المصري قال فيه: (هو ثقة)[٤].

ثم نقل ترجمته من تهذيب التهذيب لابن حجر: (حيث روى عبد الله عن أبيه لا بأس به كان يتفقه، وقال أبو حاتم والنسائي: ثقة)[٥].

٢ ــ وفي شيبان بن فروخ الابلي، قال الشيخ: (هو رجل صدوق رمي بالقدر توفي سنة:(٢٣٥))[٦].

٣ ــ وفي جوّاب بن عبيد الله التيمي الكوفي، قال الشيخ: (راو صدوق رمي بالإرجاء، روى له البخاري حديثا واحدا تعليقا)[١].

---

[١] ينظر: الاحكام الوسطى١/ ٢١٥. قال الحافظ: (جابر ابن يزيد ابن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضي من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين د ت ق) تقريب التهذيب ١٣٧/١.

[٢] الاحكام الوسطى ٣٨٤/١. قال الحافظ: (محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي بالتصغير أبو العباس السامي بالمهملة البصري ضعيف ولم يثبت أن أبا داود روى عنه من صغار الحادية عشرة مات سنة ست وثمانين) تقريب التهذيب ص: ٥١٥.

[٣] ينظر: موافقة الخبر الخبر ٥٧/١. قال الحافظ: (صدوق يخطىء كثيرا وكان شيعيا مدلسا من الثالثة مات سنة إحدى عشرة بخ د ت ق). تقريب التهذيب ص: ٣٩٣.

[٤] ترجمته طبقا لما ذكر الشيخ في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى، لسنة: (١٣٢٦هـ . ١٩٠٨م)، ٦/٧.

[٥] تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي ص: ٥٧.

[٦] عقود الدرر في علوم الاثر ص: ٣٦. قال الحافظ: (صدوق يهم ورمي بالقدر قال أبو حاتم اضطر الناس إليه أخيرا من صغار التاسعة مات سنة ست أو خمس وثلاثين وله بضع وتسعون سنة)، تقريب التهذيب ص: ٢٦٩.

٤ ــ وفي طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي قال: (ثقة قارئ فاضل)[٢].

رابعا: منهجه في ترجيح قول على قول في بعض الرواة.

أحيانا يأتي الشيخ بأقوال تخالف قول المصنف براوٍ معين، ثم يرجح من خلال سوق الأقوال كلام المزكين أو المجرحين، أي يأتي بكلام عنده هو الراجح.

وأذكر بعض الامثلة على ذلك:

أ ــ في كتاب تاريخ أسماء الثقات قال ابن شاهين: (أبو اسرائيل الملائي ثقة واسمه اسماعيل بن اسحاق).

فقال الشيخ: (معقبا قال البخاري: تركه ابن مهدي، وقال أبو زرعة صدوق الا أن في رأيه غُلو كان رافضيا شتاما منكر الحديث أخرج له (ت ـ ق))[٣].

ب ــ وفي جابر الجعفي، روى المصنف بسنده عن سفيان قال ما رأيت أحدا قط أورع في الحديث من جابر يعني الجعفي، قال الشيخ صبحي: (هو جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله الكوفي قال الحافظ ضعيف رافضي)[٤].

ج ــ وفي فرج بن فُضالة التَّنوخي الحمصي؛ قال فيه برهان الدين الحلبي في كتابه الكشف الحثيث: (متكلم فيه لكن وجدت في موضوعات ابن

---

[١] عقود الدرر في علوم الاثر ص: ٣٩. قال الحافظ: (جَوَّاب بتثقيل الواو وآخره موحدة ابن عبيد الله التيمي الكوفي صدوق رمي بالإرجاء من السادسة)، تقريب التهذيب ص: ١٤٣.

[٢] تهذيب الاجوبة، ص: ٤٣. قال الحافظ: (طلحة ابن مصرف ابن عمرو ابن كعب اليامي بالتحتانية الكوفي ثقة قارىء فاضل من الخامسة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها)، تقريب التهذيب ص: ٢٨٣.

[٣] تاريخ أسماء الثقات، ص:٣٠. قال الحافظ: (أبو إسرائيل الملائي الكوفي معروف بكنيته وقيل اسمه عبد العزيز صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع من السابعة مات سنة تسع وستين وله أكثر من ثمانين سنة). تقريب التهذيب ١٠٧/١.

[٤] تأريخ أسماء الثقات ص: ٥٦. قال الحافظ: (جابر ابن يزيد ابن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضي من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين، التقريب ١٣٧/١.

الجوزي باب صرف البلاء عن المعَمرين؛ قال ابن حبان يقلب الأحاديث ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة فلا يحل الاحتجاج به)[١].

عقب الشيخ صبحي قائلا: (قال الامام أحمد: إذا حدث عن الشاميين فلا بأس به، لكن إذا حدث عن يحيى بن سعيد أتى بمناكير، وفي رواية الدارمي عن يحيى: ليس به بأس، وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت شاميا أثبت منه، وقال أبو حاتم صدوق يُكتب حديثه ولا يُحتج به)[٢].

خامسا: الاستقلال بالرأي والآراء الخاصة وبعض الاجتهادات.

وأذكر أمثلة على ذلك:

أ ــ كما في المثال السابق، فرج بن فَضالة التَنوخي، الذي قال فيه برهان الدين الحلبي: ((متكلم فيه لكن وجدت في موضوعات ابن الجوزي باب صرف البلاء عن المعَمرين؛ قال ابن حبان يقلب الأحاديث ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة فلا يحل الاحتجاج به)[٣].

وعقب الشيخ: (قال الامام أحمد: إذا حدث عن الشاميين فلا بأس به، لكن إذا حدث عن يحيى بن سعيد أتى بمناكير، وفي رواية الدارمي عن يحيى: ليس به بأس، وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت شاميا أثبت منه، وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به)[٤].

ب ــ ومثالا آخر؛ وهو دفاعه الشديد عن الجوزجاني في مسألة اتهامه بالنصب، في كتابه أحوال الرجال الذي حققه الشيخ وقد تقدم الكلام عن الكتاب.

---

[١] الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي ص: ٣٣٥. قال الحافظ: (فرج ابن فضالة ابن النعمان التنوخي [أبو فضالة] الشامي ضعيف من الثامنة مات سنة سبع وسبعين)، تقريب التهذيب ٤٤٤/١.

[٢] الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ص: ٣٣٥.

[٣] ا الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ص: ٣٣٥.

[٤] المصدر نفسه.

فالجوزجاني اتهم بالنصب من بعض العلماء كالإمام الدارقطني وغيره،[1] وقد دافع عنه وأثبت عدم صحة هذه التهمة له إذ قال: (أما ما ذُكر عن بغضه لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فهو غير مقبول ومردود، لأني لم المس حرفا واحدا في كتابه أحوال الرجال ما يؤيد ذلك، بل على العكس لقد أثنى على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، في موقفه من الغلاة السبأية فقال: ثم السبأية إذ غلت في الكفر فزعمت ان عليا إلهها، حتى حرقهم بالنار انكارا عليهم، واستبصارا في أمرهم)[2].

ج ـ وكذلك عندما ترجم الشيخ لابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي، وأتى بكلام أهل العلم فيه، أعقب كلامهم بقول ابن عدي (ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا منه، الا انه يروي عن الضعفاء الكثير مثل: الحسن بن عمارة وغيره، وكثيرا ما يخالف أصحابه ويتبع الاثر، واذا روى عنه ثقة، وروى عن ثقة فلا بأس به)، فقد رجح الشيخ صبحي هذا القول على الاقوال الاخرى لأهل العلم وارتضاه، وقال: وهو الحق[3].

قلت: وهذا يدل على أن الشيخ (رحمه الله) يطلع ويستقرأ، ولا يكون مقلدا فحسب، بل له رأيه واجتهاده في كثير من المسائل سواء في الرجال أو غير ذلك.

وقد كتب الشيخ في نهاية تحقيقه لكتاب: (الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث) تنبيها (من باب الانصاف)، بخصوص من ورد وصفه بانه شيعي من الرواة، ومما أشار اليه انه ليس المراد من هؤلاء الغلاة الذين يؤلهون عليّا (رضي الله عنه)، ويشتمون ويكفرون الصحابة الكرام، فهؤلاء

---

[1] قال الحافظ ابن حجر: (وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه (يعني للجوزجاني): لكن فيه انحراف عن علي اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم). تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٢/١.

[2] أحوال الرجال للجوزجاني ص:١٤.

[3] ينظر: المصدر نفسه ص: ٦٧.

مذهبهم النفاق ولا يعرف صدق قولهم فهم الذين يرد حديثهم، وذكر بعضا من الرواة ممن نسبوا إلى التشيع وقد أخرج لهم البخاري ومسلم وأصحاب السنن والمسانيد[1].

سادسا: منهجه في الحكم على الحديث.

من المعلوم ان الحكم على الحديث هو ثمرة البحث الحديثي، ويحتاج الى جهود مضنية وتخريج الحديث تخريجا موسعا وجمع لطرقه، ودراسة رجال السند ومعرفة درجتهم وحكمهم، ومعرفة المنقطع من المتصل وغيرها من الامور التي يتوصل الباحث من خلالها الى الحكم على الحديث.

والشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) له منهجه في الحكم على الحديث يظهر من خلال حكمه على جملة من الاحاديث المبثوثة في الكتب التي حققها، ويتميز الشيخ بعدم التوسع كثيرا في دراسة بعض الاسانيد، واحيانا يتوسع في بعض الاسانيد التي اختلف العلماء في الحكم عليها.

ويمكن تلخيص منهج الشيخ صبحي في الحكم على الحديث بما يلي مع ذكر بعض الامثلة:

١ ـ قدرته على الترجيح والاجتهاد ودقته في الحكم.

ومثال ذلك:

حديث: (شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قلت: يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد قلت: ما الإسلام؟ قال: طيب الكلام، وإطعام الطعام، قلت: ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قلت: أي الإيمان أفضل؟ قال: خلق حسن، قلت: أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: أي الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره ربك، قلت: أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: أي الساعة أفضل؟ قال: جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر فلا

[1]. ينظر: الكشف الحثيث ص:٤٨٠

صلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر، فإذا صليت الفجر فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس، فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع في قرن شيطان، وإن الكفار يصلون لها، فأمسك حتى ترتفع، فإذا ارتفعت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى يقوم الظل قيام الرمح، فإذا كان كذلك فلا صلاة حتى تميل الشمس، فإذا مالت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى تغرب الشمس، فإذا كان عند غروبها فأمسك عن الصلاة، فإنها تغرب أو تغيب في قرن شيطان، وإن الكفار يصلون لها[1].

قال الشيخ: (اسناد ضعيف فيه شهر بن حوشب تركه شعبة)[2].

وشهر هذا مختلف فيه بين العلماء:

قال أبو حاتم: ليس هو بدون أبي الزبير، ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وروى النضر بن شميل، عن ابن عون، قال: إن شهرا تركوه، وقال النسائي وابن عدي: ليس بالقوى

وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر، وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وعن يحيى القطان، عن عباد بن منصور، قال: حججت مع شهر بن حوشب فسرق عيبتي، وقال علي بن حفص المدائني: سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال: صدوق، إلا أنه يحدث عن شهر[3].

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس وقال الترمذي: قال محمد – يعني البخاري: شهر حسن الحديث، وقوى أمره وقال: إنما تكلم فيه ابن عون، ثم روى عن رجل عنه، وقال العجلي: ثقة، وقال عباس الدوري،

---

[1] رواه الامام احمد في المسند ٢٣٤/٢٨ رقم: ١٧٠١٨ واخرجه ابن ماجة (باب ماجاء في أي ساعات الليل افضل)، ٤٣٤/١ رقم: ١٣٦٤، والحاكم في المستدرك (باب ذكر بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم)، ٣٢٢/٣ رقم: ٥٢٤٦.

[2] المنتخب ص: ١٢٤.

[3] ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٣.

عن ابن معين: شهر ثبت، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن عدي: شهر ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به[1].

قلت: فالشيخ يظهر انه رجح قول من ضعّف شهرا على قول من وثقه، وعلى هذا اجتهد وضعف الحديث، وكذلك يبدو من كلامه الدقة في الحكم؛ اذ قال: (اسناد ضعيف فيه شهر بن حوشب) فقيد حكمه على هذا السند من طريق شهر بن حوشب.

٢ ـ لديه بعض الأحكام خالف فيها الكثير من العلماء لعل سببها القصور في البحث.

ومثال ذلك:

أ ـ حديث: (عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن: ما في إداوتك؟، قال: نبيذ، قال: تمرة طيبة وماء طهور)[2].

قال الشيخ: ضعيف لان فيه ابن لهيعة وهو مجمع على تضعيفه[3].

هكذا حكم الشيخ صبحي على هذا الحديث بالضعف لان فيه ابن لهيعة، لكن ابن لهيعة غير مجمع على تضعيفه بل مختلف فيه كما سأبين.

١ـ أقوال المجرحين فيه: قال أبو حاتِم الرازي: (سمعتُ إبراهيم بن موسى يحكى عن بعض المراوزة عن ابن المبارك، أنه سمع رجلاً يذكر ابن لهيعة فقال: قد أرَاب ابن لهيعة يعني قد ظهرت عورته)[4].

قال يحيى بن سعيد القطان: (قال بشر بن السري: لو رأيت ابن لَهِيعَة لم تحمل عنه حرفًا)[5].

وقال مسلم: (تركه ابن مهدي ويحيى ووكيع)[1].

---

[1] تاريخ الاسلام ١١١٤/٢.

[2] اخرجه وابن ماجه ١٣٥/١ رقم: (٣٨٤)، وابو داود في سننه ٢١/١ رقم: (٨٤)، والترمذي ١٤٧/١ رقم: (٨٨).

[3] تخريج المختصر ص: ٢٨.

[4] الجرح والتعديل ١٤٦/٥.

[5] الجرح والتعديل ١٤٦/٥.

وقال البخاري: (قَالَ الحُميدي عن يحيى بن سعيد: كان لا يراهُ شيئًا)[٢]، وَقَال التِّرْمِذِيّ: (ابن لَهِيعَة ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى ابن سَعِيد القطان وغيره من قبل حفظه)[٣].

وقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ: (سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي وقيل له نحمل عن ابن لهيعة؟ قال: لا، لا تحمل عنه قليلاً ولا كثيرًا، كتب إليَّ ابن لهيعة كتابًا فيه حدثنا عمرو بن شُعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثني إسحاق بن أبي فروة عن عمرو بن شُعيب)[٤].

وقال أبو حاتِم الرازي: (سمعتُ ابن أبي مريم، يقول: حضرت ابن لَهيعة في آخر عمره وقوم كن أهل بربر[٥]، يقرءون عليه من حديث منصور والأعمش والعراقيين فقلتُ له: يا أبا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك، فقال: بلى، هذه أحاديث قد مرت على مسامعي فلم أكتب عنه بعد ذلك) [٦]، وقال عبد الرحمن: (وقال ابن أبي مريم: ما أقر به قبل الاحتراق وبعده) [٧].

---

[١] الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلاد الحرمين، ٥١٩/١.

[٢] الجرح والتعديل،١٤٦/٥.

[٣] سنن الترمذي،٦١/١، رقم:(١٠).

[٤] الجرح والتعديل، ١٤٦/٥.

[٥] قال أبو العباس القلقشندي: (البربر – ببائين موحدتين بينهما راء ثانية في الآخر، جيل عظيم من الناس ببلاد المغرب، وبعضهم بمصر)، فذكر أنسابهم، ثم قال: (وقد اختلف في نسبهم اختلافًا كثيرًا، وهم قبائل كثيرة، وشعوب جمة، وطوائف متفرقة، قال صاحب العبر: وهي على كثرتها راجعة إلى أصلين لا تخرج عنهما، وهما: البرانس وهم بنو برنس بن بربر، والتتر وهم بنو مادغش الأبتر بن بربر)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص:١١٩– ١٢٠، برقم: (٣٣٥).

[٦] الجرح والتعديل، ١٤٦/٥.

[٧] المصد نفسه، ١٤٦/٥.

٢ ـ أقوال المُزَكِّين فيه: قَال زيد بن الْحُبَابِ: (سمعتُ سفيان الثوري يَقُولُ: عند ابن لَهِيعَة الأصول وعندنا الفروع)[١].

وقال ابن وهب وسأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له من حدثك بهذا يا أبا مُحَمد؟ فقَال: (حَدَّثني به والله الصادق البار عَبد الله بن لَهِيعَة)[٢].

وقال محمد بن يحيى بن حسان: (سمعتُ أبي يقول: ما رأيتُ أحفظ من ابن لهيعة بعد هُشيم، قلتُ له: أن الناس يقولون احترقت كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب)[٣].

وقال أبو داود: (سمعتُ أَحْمد يَقُول من كَانَ بِمصْر يشبه ابْن لَهِيعَة فِي ضبط الحَدِيث وكثرته وإتقانه)[٤].

وَقَال يعقوب بن سفيان: (وَسمعتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ:.... كَانَ ابْنُ لَهِيعَةَ طَلَّابًا لِلْعِلْمِ صَحِيحَ الْكِتَابِ وَكَانَ أَمْلَى عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُ مِنْ كِتَابِهِ قديمًا فكتب عنه قوم يعقلون الحديث، وآخرون لا يضبطون، وقوم حَضَرُوا فَلَمْ يَكْتُبُوا وَكَتَبُوا بَعْدَ سَمَاعَهِمْ فَوَقَعَ عِلْمُهُ عَلَى هَذَا إِلَى النَّاسِ، ثُمَّ لَمْ تَخْرُجْ كُتُبُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ فَوَقَعَ فِي حَدِيثِهِ إِلَى النَّاسِ عَلَى هَذَا، فَمَنْ كَتَبَ بِأَخَرَةٍ مِنْ كِتَابٍ صَحِيحٍ قَرَأَ عَلَيْهِ عَلَى الصِّحَّةِ وَمَنْ كَتَبَ مِنْ كِتَابِ مَنْ كَانَ لَا يَضْبِطُ وَلَا يُصَحِّحُ كِتَابَهُ وَقَعَ عِنْدَهُ عَلَى فَسَادِ الْأَصْلِ...)[٥].

---

[١] تهذيب الكمال، ١٥/٣٥٠.

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ١٩٩٧م) ٥/٢٥٣، برقم: (٩٧٧).

[٣] الجرح والتعديل، (٥/١٤٨).

[٤] سؤالات أبي داود، ص: ٢٤٦، برقم: (٢٥٦).

[٥] المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية،سنة: (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) (٢/١٨٤-١٨٢).

قلت: وتوجد أقوالٌ كثيرة للعلماء في ابن لهيعة من قبل المزكين والمجرحين، لم أذكرها لعدم الاطالة [١]، والخلاصة ان ابن لهيعة فيه خلاف شديد بين العلماء وكذلك في حادثة احتراق كتبه من عدمه، والصحيح انه لم يجمع على تضعيفه.

ب ـ حديث: (اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانصتوا)[٢].

قال الشيخ صبحي: (رواه الدارقطني ومحمد بن يونس ضعيف لا يحتج به)[٣].

قلت: ومحمد بن يونس هو الكُدَيمي.

قَالَ فيه ابْن عَدِي: اتُّهِمَ الكُدَيْمِيُّ بِوَضْع الحَدِيْثِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لَعَلَّهُ قَدْ وَضَعَ أَكْثَر مِنْ أَلفِ حَدِيْثٍ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَادَّعَى رُؤْيَةَ قَوْمٍ لَمْ يَرَهُم، تَرَكَ عَامَّةُ مَشَايِخِنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي: كَتَبْنَا عَنِ الكُدَيْمِيِّ، ثُمَّ بَلَغَنَا كَلاَمُ أَبِي دَاوُدَ فِيْهِ، فَرَمَينَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ: رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ يُطْلِقُ فِي مُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكَذِبَ، وَكَانَ مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ السَّمَاعِ مِنَ الكُدَيْمِيِّ[٤]، وسئل عنه الدارقطني فقال: يتهم بوضع الحديث وما أحسن فيه القول إلا من لم يُخبر حاله[٥].

قلت: وهذا يُعد بحثا قاصراً وغير موسع من الشيخ؛ إذ ان الكُدَيمي رجل قد جُرحَ من قبل بعض العلماء، ومُتهم بالكذب من آخرين، فلا يقال له ضعيف لا يحتج به بناء على قول أو قولين والله تعالى أعلم.

---

[١] وقد جمع هذه الاقوال شيخنا فؤاد الخانقيني في مبحث متخصص قرابة الـ (١٥٠) صفحة في ابن لهيعة من ضمن اطروحة دكتوراه بعنوان: (أحكام الإمام عمرو بن علي الفلاس على الرواة في كتاب الجرح والتعديل لعبدالرحمن بن أبي حاتم، جمع ودراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة).

[٢] رواه الدارقطني في سننه ١٢١/٢، رقم: (١٢٥١)، ولم يروَ هذا الحديث بزيادة (وانصتوا) الا من طريق الكديمي بهذا اللفظ، وقد ورد في البخاري من حديث ابي هريرة ١٥٦/١ رقم: (٧٨٢)، ولفظه: (اذا قال الامام {غير المغضوب عليهم والضالين} فقولوا آمين).

[٣] المنتخب ص: ٣١.

[٤] سير اعلام النبلاء ٣٠٢/١٣.

[٥] ميزان الاعتدال ٧٥/٤.

سابعا: للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) شخصية علمية مستقلة، وله استدراكات ومراجعات على بعض الائمة؛ منهم الامام الترمذي والامام البخاري وابن حجر العسقلاني (رحمهم الله تعالى) وغيرهم، إذ وجدت ان للشيخ جرأة في الاستدراك على الكبار من الائمة والعلماء، ومن المعلوم ان النقد كلما كان علميا كان له قيمة؛ وخاصة إذا كان لعالم كبير أو إمام له شان مثل الذين ذكرتُهم آنفا.

فللشيخ استدراكات فقهية وحديثية على بعض العلماء واكثر ما نجدها في كتاب العلل الكبير للإمام الترمذي (رحمه الله تعالى)، وقد قسمتها إلى قسمين:

القسم الاول: استدراكات حديثية.

القسم الثاني: استدراكات فقهية.

القسم الاول: استدراكات الشيخ الحديثية على بعض الائمة.

وأذكر بعض الامثلة على ذلك:

أ ــ استدراكه على الامام البخاري؛ إذ قال الامام الترمذي: (سألت محمدا عن حديث أُم هانئ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عندكم شيء[1]..... الحديث. فقال: لا اعرف للشعبي سماعا من أُم هانئ، قلت له: ابو حمزة الثمالي كيف هو؟ قال: أحمد بن حنبل يتكلم فيه وهو عندي مقارب الحديث ليس له كبير حديث)[2].

قال الشيخ صبحي: (ثابت بن أبي صفيه؛ هو أبو حمزة ثابت بن أبي صفيه، قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو داود: جاءه ابن المبارك فدفع اليه صحيفة فيها حديث سوء في

---

[1] اخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في الخل، ٢٧٩/٤، رقم: (١٨٤١)، والطبراني في المسند الكبير، مسند النساء باب الفاء ٤٣٧/٢٤، رقم: (١٠٦٨)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

[2] علل الترمذي الكبير ص: ٣٠٦.

عثمان (رضي الله عنه) فرد عليه الصحيفة وقال: قبحك الله وقبح صحيفتك، وقال الدارقطني: متروك)[1].

وقال الشيخ أيضا: (فمثل هذا الملعون لا يقال فيه مقارب الحديث، بل ما قاله علماء الحديث لا يكفي فقد كان من الغلاة)[2].

ب ــ في كتاب علل الترمذي أيضا وفي حديث الاسود عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " كنا نحيض عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلاة "[3].

قال الامام الترمذي: (سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: أرجو ان يكون محفوظا، وعبيدة بن معتب الضّبي يكنى أبا عبد الكريم وهو قليل الحديث وأنا أروي عنه)[4].

فقال الشيخ صبحي: (عبيدة بن معتب لم يرو له البخاري إلا تعليقا، قال عمرو بن علي الفلاس كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عن عبيدة الضّبي، وقال أحمد: ترك ابن المبارك حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابو زرعة: ليس بالقوي)[5].

ج ــ في كتاب: موافقة الخبر الخبر لابن حجر العسقلاني استدراك على الحافظ في حديث "أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة"[6].

---

[1] علل الترمذي الكبير ص:٣٠٦.

[2] علل الترمذي الكبير ص:٣٠٦.

[3] رواه ابن ماجه ٢٠٧/١ رقم: (٦٣١)، ابو دواد ٦٨/١ رقم: (٢٦٢)، والترمذي ١٤٥/٣، رقم: (٧٨٧)،.

[4] ينظر: علل الترمذي الكبير ص: ١٢٧.

[5] ينظر: علل الترمذي الكبير ص: ١٢٧، وفي هذا الكتاب استدراكات اخرى على سبيل المثال لا الحصر ينظر: ص:٩٣ وص:١٥٨ وص:٢٩ وص:٣٠ وص:٤٩ وص:١٠٩ وص:١٢٢ وص:١٢٩ وص:١٣٦ وص:١٥٥ وص:١٥٨ وص:٢٢٦ وص:٢٥٨ وص:٣٠٦ وص:٣٢٦.

[6] رواه الامام البخاري، باب الأذان مثنى مثنى، ١٢٥/١ رقم: (٦٠٥)، ومسلم في صحيحه باب: الامر بشفع الأذان وايتار الاقامة، ٢٨٦/١، رقم: (٣٧٨).

قال الحافظ: (رواه حماد بن زيد عن سمال بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة بالزيادة: الا الاقامة، اخرجه الشيخان)[1].

فقال الشيخ معقبا: (رواه البخاري ولم يروه مسلم فانه سبق قلم من الحافظ رحمه الله)[2].

قلت: لم يُصب الشيخ في استدراكه على الحافظ (رحمهما الله تعالى)، فقد أخرج الشيخان هذا الحديث كما بينتُ في تخريجه.

القسم الثاني: استدراكات الشيخ الفقهية على بعض الائمة.

وأذكر بعض الامثلة:

أ ـ استدراكه على ابن نصر المروزي في كتاب اختلاف العلماء.

إذ استدرك عليه في مسألة من أكل أو شرب أو جامع ناسيا وهو صائم، حيث ذكر المصنف أن سفيان وأصحاب الرأي والشافعي وأحمد واسحاق قالوا: (في مسألة من أكل أو شرب أو جامع ناسيا في نهار رمضان فلا قضاء عليه)[3].

قال الشيخ صبحي معقبا: (أما الجماع ناسيا عند الامام أحمد فعليه القضاء والكفارة)[4].

---

[1] موافقة الخبر الخبر لابن حجر العسقلاني ص:١٥١.

[2] المصدر السابق ص: ١٥١.

[3] ينظر: اختلاف العلماء لابن نصر المروزي ص: ٦٩.

[4] اختلاف العلماء ص: ٦٩. قلت: توجد روايات اخرى في المذهب وعن الامام أحمد (رحمه الله تعالى)، قال ابن قدامة المقدسي: (ان من جامع ناسياً فحكمه حكم العامد في ظاهر المذهب نص عليه أحمد وهو قول عطاء وابن الماجشون، وروى أبو داود عن أحمد أنه توقف عن الجواب وقال: أجبن أن أقول فيه شيئا، وفيه رواية ثانية أنه يجب عليه القضاء دون الكفارة، وقال: وفيه رواية ثالثة نقلها عنه ابن القاسم أنه قال كل أمر غلب عليه الصائم فليس عليه قضاء ولا غيره، وهذا يدل على إسقاط القضاء والكفارة عن المكره والناسي وهو قول الحسن ومجاهد والثوري والشافعي وأصحاب الرأي). ينظر: الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة المقدسي المتوفى: (٦٨٢هـ) طبعة دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ٣/ ٥٦.

ب ــ استدراكه على المؤلف في نفس الكتاب السابق وفي مسألة أن الامام يكبر عند قول المؤذن قد قامت الصلاة.

إذ ذكر المؤلف انه مروي عن أحمد؛ فقال الشيخ صبحي رحمه الله: (ان هذا هو مذهب الحنفية، ويظهر أن هناك عبارة غفل عنها الناسخ لان هذا خلاف ما نص عليه الامام أحمد وخلاف المشهور في المذهب)[١].

ج ـ استدراكه على فتوى سعيد بن المسيب في مسألة المحلل.

قال الشيخ: (وروى سعيد بن منصور في السنن قال: حدثنا هُشيم أخبرنا داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال: الناس يقولون حتى يجامعها، وأنا اقول إذا تزوجها تزويجا صحيحا لا يريد بذلك احلالا لها فلا بأس ان يتزوجها الاول)[٢].

وقال الشيخ بعد هذا: (ما قاله سعيد بن المسيب ليس بشيء ومردود على قائله، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة أنه قال لامرأة رُفاعة:" لا حتى تذوقي عسليته ويذوق عسليتك"[٣]، فكل قول يفقد قيمته متى تعارض مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ويرد على صاحبه أيّاً كان)[٤].

---

[١] ينظر: الشرح الكبير ص: ٦٢، وقد ذكرت هذا الحديث سابقا عند الكلام عن استدراكات الشيخ على الناسخ او المصنف في التغيير على الاصل.

[٢] ينظر: علل الترمذي ص:١٦١.

[٣] اخرجه البخاري ١٦٨/٣، رقم: (٢٦٣٩)، ومسلم ١٠٥٥/٢، رقم: (١٤٣٣).

[٤] ينظر: علل الترمذي ص: ١٦١، قلت: من المعلوم ان سعيد بن المسيب هو من أئمة التابعين وساداتهم، ولا يمكن أن يخالف حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه، فقد روى الامام مالك أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: سألت سعيد بن المسيب: كم في إصبع المرأة؟ قال: عشر من الإبل، فقلت: كم في إصبعين؟ قال: عشرون من الإبل، قلت: كم في ثلاثة أصابع؟ قال: ثلاثون من الإبل، فقلت: كم في أربع أصابع؟ قال: عشرون من الإبل، قلت: حين عظم جرحها، واشتدت مصيبتها، نقص عقلها؟ فقال سعيد: أعراقي أنت؟ فقلت: بل عالم متثبت، أو جاهل متعلم، فقال سعيد: هي السنة يا ابن أخي..... (ينظر: موطأ مالك ٢٣٦/٢)، فسعيد بن المسيب متبع للدليل ولا يحكم بعقله في مسائل الدين ولعله والله أعلم لم يبلغه حديث رُفاعة ولو بلغه لما كان افتى بذلك والله تعالى أعلم.

د ـ استدراكه على الامام الحاكم.

إذ نَقل عنه الميانشي قوله: أن الشيخان لا يُدخلان في صحيحيهما إلا ما رواه اثنان من الصحابة..... الخ

فقال الشيخ: (لم يشترط الشيخان هذا الشرط، ونُقل عن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: أن البخاري ومسلماً لم يشترطا هذا الشرط ولا نُقل عن واحد منهما انه قال ذلك، والحاكم قدر هذا التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن)[1].

ثامنا: منهجه في التراجم وأهم مصادره.

قبل أن أتكلم عن منهج الشيخ في التراجم، نذكر نبذة مختصرة عن معنى الترجمة:

أ ــ التَّرجَمَةُ لغة هي: قال ابن منظور: (الترجمان) وجمعها التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه، والتُرجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى[2].

فالترجمة هي التفسير أو البيان أو نقل الكلام من لغة إلى أُخرى.

ب ــ الترجمة في الاصطلاح: هي علم دقيق يبحث في نواحي تفصيلية من حياة الراوي، ومباحث هذا العلم هي: معرفة تاريخ ميلاد الراوي، وبداية طلبه للعلم، ومعرفة شيوخه، ومقدار السماع من كل شيخ ومدة ملازمته له، وعدد رحلاته، وكيف كان يحدث من كتاب او من حفظه، وكذلك حاله في العبادة واخلاقه ومروءته، ومذهبه العقدي والفقهي، وعدد اوهامه في التحديث، وغير

---

[1] ينظر: ما لا يسع المحدث جهله للميانشي ص:٩.

[2] ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، سنة: (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). ص:١١٩.

ذلك من الامور التفصيلية والدقيقة في حياة الراوي، وهذه تسمى ترجمة معللة اي مفصلة ودقيقة[1].

وهذه الترجمة يحتاجها الناقد لمعرفة حكم الراوي وحكم حديثه، وعدد مروياته وما يقبل منها وما يرد.

أما الترجمة التي يحتاجها المحقق فهي ترجمة معرفية فقط على الاغلب، الا إذا اقتضت الحاجة ان يتوسع قليلا في الترجمة، إذ يعرف باسم الراوي، ونسبه، ولقبه، وتأريخ وفاته وشهرته، وذكر درجته من الجرح والتعديل، ويميزه عن غيره إذا ورد باسم مشترك، وقد لا يرد اسمه فقط كنيته، فعلى المحقق ان يذكر اسمه كاملا والتعريف به، والترجمة المعرفية تكون مختصرة ولغير المشتهرين، اما من اشتهر فلا يشغل المحقق نفسه بالترجمة لهم، مثل كبار الصحابة، ولا المشهورين من العلماء والائمة[2].

منهج الشيخ صبحي في الترجمة.

أ ـــ من منهج الشيخ انه يترجم للأعلام والرواة الذين ترد أسمائهم في الكتاب، وتختلف التراجم من كتاب لآخر، وان من منهجه الترجمة تكون مختصرة على الاغلب، وأحيانا يترجم حتى لكبار الصحابة كعمر بن الخطاب وعلي وعثمان ومعاذ بن جبل وغيرهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك يترجم لكبار التابعين ولكبار تابعي التابعين وكبار العلماء كابن المسيب وأبي حنيفة والبخاري وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم.

وكان غرض الشيخ من الترجمة لهؤلاء هو والله أعلم أن يستفيد عوام الناس منها، ويُعرّف بهم لكي يقتدي الناس بهم، وخاصة في زمننا هذا الذي

---

[1] ينظر: علم طبقات المحدثين وفوائده، للسيد اسعد سالم تيم، طبعة مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الاولى سنة: (١٤١٥هـ.١٩٩٤م)، ص: ٣٥.

[2] ينظر: تحقيق التراث ص: ١١٩.

تفشى به الجهل عند عوام الناس، بل وحتى عند بعض طلبة العلم؛ اذ لا يعرفون شيئا عن أعلام الجيل الاول.

ب ــ وفي الكتب التي صنفت في الرجال مثل أحوال الرجال للجوزجاني، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي، أو تاريخ أسماء الثقات للحافظ أبي حفص عمر بن شاهين، فانه يترجم للرواة الواردة أسمائهم في هذه الكتب، ويذكر المصادر التي يستقي منها المصنف، ويذكر ما ورد في الراوي من جرح أو تعديل، وربما يذكر اقوالا لم يذكرها المصنف في الراوي، ويحيل كل قول إلى مصدره الاصلي، وغالبا ما يذكر قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في الراوي.

ومثال ذلك: قال الجوزجاني في جعفر الاحمر: (مائل عن الطريق).

فقال الشيخ: (قال الحافظ صدوق يتشيع مات سنة (١٦٧)، ووثقه ابن معين وقال أحمد صالح الحديث، وقال أبو داوود صدوق شيعي، وسئل عنه ابن معين فقال بيده فلم يلينه ولم يضعفه، وقال ابن عدي هو صالح شيعي، وأورد المزي في تهذيب الكمال قول الجوزجاني فيه)[١].

ج ــ وربما يذكر الشيخ أقوالا في الترجمة مخالفة لقول المصنف في بعض الاحيان ليستدرك عليه مثال ذلك ما استدركه على الحافظ ابن شاهين في كتابه تأريخ أسماء الثقات وقد تقدم ذكره، وكذلك استدراكه على المصنف في جابر الجعفي وقد تقدم ذكره ايضا.

د ــ أما في الكتب الاخرى التي لم تختص بالرجال فانه يحيل التراجم إلى كتب الرجال الاخرى مثل تهذيب الكمال للمزي أو الكامل لابن عدي أو التقريب للحافظ ابن حجر وغيرها.

---

[١] ينظر: أحوال الرجال للجوزجاني ص: ٥٧.

تاسعا: من منهجه تفسير الكلمات الغريبة وشرح بعض العبارات المبهمة وبيان المراد منها.

وأمثلة ذلك:

١ ـ السليحين؛ قال الشيخ: هو مكان بين الكوفة والقادسية[١].

٢ ـ الغرب؛ قال الشيخ: هو الدلو العظيمة يُستقى بها على الساقية[٢].

٣ ـ الشسع؛ قال: هو أحد سيور النعال [٣].

وأمثلة على شرح بعض العبارات المبهمة:

١ ــ قول سفيان: (آمين عقبها)؛ قال الشيخ في شرحها: يعني عقب قراءة الامام للفاتحة،

٢ ــ وقول: (افراد الاقامة)؛ قال رحمه الله: يعني تقول قد قامت الصلاة مرة واحدة[٤].

وإن من المصادر التي يعتمدها الشيخ صبحي في تفسير الغريب وبعض العبارات شروح الحديث مثل: تحفة الاحوذي، أو كتب المعاجم مثل لسان العرب، و في بعض الاحيان على كتاب نيل الاوطار للشوكاني.

عاشرا: منهجه في تخريج الحديث.

قبل أن أُبين منهج الشيخ في التخريج، سوف أتكلم بشكل مختصر عن معنى التخريج لغة واصطلاحا، وعن بعض اصوله والطرق التي اعتمدها العلماء في التخريج.

أ ــ فالتخريج في اللغة: قال الفيروز آبادي: (وعام فيه تخريج، خصب وجدب، وأرض مخرجة، كمنقشة: نبتها في مكان دون مكان، والاستخراج

---

[١] اختلاف العلماء ص: ٨٤.

[٢] المصدر نفسه ص: ١١٩.

[٣] تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي ص: ٢٢.

[٤] ينظر: اختلاف العلماء ص: ٦١.

والاختراج: الاستنباط، وخرّجه في الأدب فتخرّج، وهو خريج، كعنين، بمعنى مفعول، وخرّج اللوح تخريجا: كتب بعضا وترك بعضا)[١].

وقال ابن منظور: (تخريج الأرض أن يكون نبتها في مكان دون مكان، فترى بياض الأرض في خضرة النبات، وقال الليث: يقال خرّج الغلام لوحه تخريجا إذا كتبه فترك فيه مواضع لم يكتبها؛ والكتاب إذا كتب فترك منه مواضع لم تكتب، فهو مُخرّج)[٢].

ب ـــ والتخريج اصطلاحا: هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الاصلية، التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة[٣].

وله تعاريف اخرى منها.

هو اخراج الحديث وابرازه للناس بذكر سنده ومتنه، مثلا: يقال اخرجه البخاري، اي بمعنى اظهره وابرزه للناس بذكر سنده ومتنه كاملا.

ويطلق التخريج على تخريج أحاديث كتاب معين، بذكر سنده، ومثال ذلك: كتاب الاذكار للنووي؛ اذ وجدنا ان الحافظ ابن حجر خرج احاديث الكتاب وبذكر سنده هو الى النبي صلى الله عليه وسلم، لان النووي لم يخرج الاحاديث بالسند في هذا الكتاب[٤].

ج ـ بعض فوائد التخريج.

لاشك أن معرفة فن التخريج، من أهم ما يجب معرفته على طالب العلم، خاصة علم الحديث، وعلى كل مشتغل بالعلوم الشرعية، ويمكن تلخيص فوائد وأهمية التخريج بما يلي:

---

[١] القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، باب الخاء ١/١٨٦.

[٢] لسان العرب لابن منظور المتوفى (٧١١هـ) دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٢/٢٥٣.

[٣] ينظر: اصول التخريج ودراسة الاسانيد للدكتور محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الثالثة، سنة: (١٤١٦هـ .١٩٩٦م)، ص:١٠.

[٤] ينظر: طرق تخريج الحديث لسعد بن عبد الله آل حميد، دار علوم السنة للنشر، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م)، ص: ٨.

١ ــ معرفة المصادر الاصلية للحديث (المظان) ومعرفة رواته وتمييز حالهم في الجرح والتعديل.

٢ ــ جمع طرق الحديث، وبالتالي معرفة هل هو متواتر أو مشهور أو عزيز أو غريب أو غير ذلك.

٣ ــ تمييز ما له أصل وما ليس له أصل، ومعرفة درجة الحديث من ناحية القوة والضعف ومن ناحية القبول والرد.

٤ ــ بيان معنى الغريب، ومعرفة الروايات الشاذة، والكشف عن بعض أوهام الرواة[١].

منهج الشيخ صبحي في التخريج.

من منهج الشيخ في التخريج أنه يذكر كل حديث يشير له المصنف اشارة، أو يذكر طرفه، أو يستدل به من دون ذكر المتن، فيذكر الشيخ الحديث تاما في الهامش وأحيانا يذكره سندا ومتنا ويقوم بتخريجه.

وفي الكتب التي صنفت في المتون كالمنتخب من مسند عبد بن حميد ومسند ابن المبارك وغيرها، فانه يقوم بترقيم جميع أحاديث الكتاب ويخرجها من كتب السُنة، وينبه على الأحاديث الضعيفة في الهامش ويبين العلة أو سبب الضعف.

أما ان كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فانه يكتفي بتخريجه من كتب السُنة، وأحيانا يقتصر على تخريجه من الصحيحين، وأما ان كان الحديث خارج الصحيحين فانه يتوسع في تخريجه.

والأحاديث المختلف فيها بين أهل العلم فان الشيخ يدلو بدلوه ويحكم على الحديث أحيانا مختصرا، وقد يتوسع في الحكم على بعض الأحاديث ويأتي بدراسة السند واقوال العلماء فيه، وان حَكَم عليه بالضعف فانه يبين علته وقد أشرت إلى ذلك آنفا.

---

[١] لاهمية التخريج وفوائده ينظر: اصول التخريج للطحان ص١٢، واصول التخريج للدكتور عماد علي جمعة، طبعة دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م)، ص: ٥.

أما في ترتيب المصادر فانه لم يلتزم منهجا ثابتا في ترتيب المصادر عند التخريج في جميع الكتب التي حققها، فتارة يرتب على الصحة وتارة يرتب على الوفيات، ولا يشير إلى ذلك في المقدمة.

الثاني عشر: يعرف بالبلدان والاماكن الوارد ذكرها.

ان التعريف بالبلدان هو من مكملات التحقيق الضرورية، إذ ينبغي على المحقق أن يعرف بكل ما يرد ذكره من البلاد الغريبة وغير المشتهرة، ويعرف به بشكل مختصر لكي يعرف القارئ أين يقع هذا البلد وإن تغيّر اسمه فانه يذكر اسمه المعاصر.

وكتب البلدان كثيرة ومن أهمها: معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، وكتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي المتوفى (٢٨٤هـ).

ويحرص الشيخ على التعريف بالبلدان الغريبة في كثير من المواضع ويعتمد في ذلك على بعض كتب البلدان والاماكن وأكثر الكتب التي اعتمدها كتاب: معجم البلدان لياقوت الحموي.

الثالث عشر: يعرف ببعض الفرق الاسلامية التي يرد ذكرها.

وكذلك من الامور التي تعد من مكملات التحقيق المهمة هي: التعريف بالفِرق التي يرد ذكرها، وبيان اصول كل فرقة وزمن انتشارها و وأهم الاماكن التي تواجدت فيها بشكل مختصر، ومن هذه الفرق:

المرجئة، والرافضة، والقدرية والسبأية وغيرها.

وكتب الفرق كثيرة جداً ومن أهمها:

١ ـ مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

٢- الفرقُ بين الفِرق لعبد القاهر البغدادي.

٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم.

٤- الملل والنحل للشهرساني.

٥- اعتقادات المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي.

وفي بعض المواضع يذكر الشيخ المصادر التي يعتمدها في تعريف الفرق وأحيانا يعتمد على: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للاسفراييني المتوفى: (٤٧١ هـ)، والفرقُ بين الفِرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي المتوفى: (٤٢٩ هـ).

الرابع عشر: تخريج آيات القرآن العظيم. إن من منهج المحققين كما ذكرتُ سابقا هو كتابة الآيات موافقة لكتابة المصحف ووضعها بين اقواس مزهرة، وتخريج الآيات القرآنية وتثبيت أسماء السور وارقام الآيات في الهامش.

وإن من منهج الشيخ صبحي (رحمه الله) كتابة الآيات بالرسم العثماني ووضعها بين أقواس مزهرة الا في كتاب: (تخريج مختصر المنهاج للبيضاوي) فان الآيات كتبت بخط عادي ووضعت بين أقواس عادية ولم تُخَرّج.

ومن الكتب الاخرى التي لم يخرج الآيات فيها: الاحكام الوسطى للأشبيلي، والمنتخب من مسند عبد بن حميد، وانتقاض الاعتراض لابن حجر في الرد على العيني، والعلل الكبير للترمذي.

ففي هذه الكتب التي ذكرتُ لم يخرج الشيخ الآيات لا في الهامش ولا في المتن.

المطلب الثالث: منهجه في الفهارس.

قبل أن أتكلم عن منهج الشيخ صبحي في الفهارس سوف نبين بشكل مختصر معنى الفهرس لغة واصطلاحا.

أ ــ الفهرس لغة بالكسر: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، معرب فهرست، وقد فهرس كتابه[1].

ب ــ الفهرس في الاصطلاح: هو من مكملات التحقيق، والتي يتعين على المحقق عمله، وكما ذكرتُ سابقا فهو مفتاح الكتاب، ودليله الذي يأخذ بيد

[1] ينظر: القاموس المحيط ٥٦٤/١.

القارئ ويرشده إلى حاجته منه، وبدون الفهرس يقل نفع الكتاب، ويصعب قراءته، ويتركه الناس[1].

ويحتاج الكتاب إلى عدد من الفهارس تختلف كمّا ونوعا باختلاف موضوع الكتاب، وقد أشرت سابقا لأنواع الفهارس التي يحتاجها الكتاب[2].

وإن من المنهج السائد عند المحققين، هو عمل فهارس علمية في نهاية الكتاب، تبرز محتوى الكتاب، وتسهل الوقوف على المحتوى المطلوب، أو على المعلومة المراد الوقوف عليها بوقت أقل وجهد أوفر.

لذلك نجد ان للمحققين اهتماما كبيرا في عمل الفهارس، وتختلف الفهارس باختلاف مادة الكتاب ومدى تنوعها.

ج ـ منهج الشيخ صبحي في الفهارس.

للشيخ صبحي (رحمه الله تعالى) اهتمام كبير بعمل فهارس لتحقيقاته، وتختلف الفهارس عنده بحسب الكتاب المحقق، و قد حقق وأخرج الشيخ العشرات من المخطوطات، لكنه لم يلتزم منهجا ثابتا في عمل الفهارس لجميع المخطوطات التي حققها.

فنجد أن اكثر الفهارس التي يركز على عملها الشيخ في تحقيقاته هي:

١. فهرس الأحاديث والآثار.

٢. فهرس الأعلام .

٣. فهرس المواضيع .

٤. فهرس للمصادر والمراجع .

فأما فهرس الآيات القرآنية فلم اجده قد الحقه سوى في كتابين وهما: تهذيب الاجوبة لابن حامد الحنبلي، وشعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم.

---

[1] ينظر: تحقيق التراث ص:١٣٧.

[2] ينظر: ص: ١٦٩ في هذا البحث تكلمت عن الفهارس وانواعها.

وقد رتب الآيات والأحاديث في الفهارس على حروف المعجم، وكذلك الأعلام والأسماء فانه يرتبها على حروف المعجم.

وقد ذكرت سابقا بان الشيخ لم يلتزم المنهج ذاته بالنسبة للفهارس في جميع تحقيقاته، إذ انه حقق بعض الكتب ولم يجعل للكتاب سوى فهرسا واحدا ومن هذه الكتب:

كتاب انتقاض الاعتراض لابن حجر في الرد على العيني عمل له فهرسا للمواضيع فقط، وكتاب الاحكام الوسطى للأشبيلي عمل له فهرسا واحداً للمواضيع فقط.

وكتاب موافقة الخبر الخبر عمل له فهرسا واحداً للمجالس فقط، إذ ان ابن حجر العسقلاني قسمه على المجالس، وكتاب عقود الدرر عمل له فهرسا واحداً للمواضيع.

وكتاب تخريج مختصر المنهاج للبيضاوي عمل له كذلك فهرسا واحدا للأحاديث وفهرسا ثانيا للآثار، وقد اشار الشيخ أن فهرس الآثار ليس من عمله وانما من عمل دار النشر (دار الكتب السلفية بالقاهرة)[1].

[1] ينظر: تخريج مختصر المنهاج للبيضاوي ص:٤٠.

الخاتِمة

الخاتمة

بعد أن منّ الله عز وجل عليَ في إتمام هذه الرسالة، في الحياة الشخصية والعلمية للشيخ صبحي السامرائي (رحمه الله تعالى)، وجهوده في خدمة الحديث، ومنهجه في التحقيق وما يتعلق بهذا الجانب، فقد وفقني الله تبارك تعالى الى التوصل للنتائج التالية:

١. إن الشيخ صبحي من محبي علم الحديث وقد تعلق به منذ شبابه، وله فضل السبق في هذا الأمر في بلاد الرافدين، وكان له شغف به منذ نعومة أظفاره، وزاد شغفه به بعد معرفة شيخه أبي الصاعقة، وقد خلف شيخه بعد وفاته فكان خير خلف لخيرِ سلف؛ إذ قضى حياته خدمة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكرّس كل جهوده وبذل ماله لنشر السُنة وخدمة كتبها، كما ان شيخه الصاعقة رغم منزلته العالية وغزارة علمه، إلا انه لم يعرف ولم ينتشر علمه إلا بسبب الشيخ صبحي.

٢. ترك الشيخ صبحي بعد وفاته طلبة أفاضل، في داخل العراق وخارجه وأكثرهم اليوم شيوخ، وعلماء، وخطباء جوامع، وأساتذة جامعات، وأدباء وكثير منهم له دور كبير في الدعوة اليوم ونشر السُنة، وكل هؤلاء من حسنات الشيخ.

٣. إن الشيخ صبحي قد خدم العالم الاسلامي خدمة كبيرة؛ إذ جمع عددا كبيرا من المخطوطات في علوم شرعية مختلفة، لا تستطيع مؤسسة جمعها اليوم، وقسم منها يُعد من نوادر المخطوطات، وحقق ونشر العشرات منها، وكانت يده بيضاء على كثير من المحققين؛ إذ كان لا يرد أحدا أبداً، وكان يعطي نوادر النسخ من مخطوطاته، لأنه لم يكن همه الدنيا، بل همه خدمة هذا الدين، ونشر التراث الاسلامي من جديد.

٤.كما هو معلوم ان الشيخ كان في سلك الشرطة، وتدرج فيه حتى أصبح ضابطا كبيرا، وكان له التزامات وظيفية كثيرة، ولكن هذا لم يقلل من عزيمته وهمته، فقد كان يستثمر أوقات الاجازة من العمل، وأوقات الفراغ الاخرى في التنقل بين الشيوخ والقراءة عليهم، وفي السفر إلى مكتبات العالم المختلفة لجمع المخطوطات.

٥.الشيخ صبحي يحسُن أن يقال له عالم في زمانه؛ إذ كان قادر على تأليف الكتب، وله القدرة على ذلك، لكنه آثر التحقيق على التأليف لغاية عظيمة، وهي إخراج علم المتقدمين ونشره وإحيائه من جديد، فقد كان يرى ان العلم الحقيقي هو ما عند المتقدمين ولم يتركوا للمتأخرين شيئاً.

٦.عاش الشيخ صبحي في ظروف اجتماعية وسياسية قاهرة، ولم تثنه هذه الظروف عن طلب العلم والمواظبة عليه، والتدريس وعقد المجالس العلمية رغم ما يتعرض له من مضايقات من بعض الاطراف، والمبتدعة، في زمن السلطة الحاكمة في ذلك الوقت.

٧.من خلال اطلاعي على سيرة الشيخ (رحمه الله)، ومطالعة كتبه، وجدته انه قد استدرك على كبار العلماء، وهذا يدل على ان الرجل لم يكن مقلداً، وانما كان له اجتهاداته وشخصيته العلمية المستقلة.

٨.إن الشيخ يميل في الأغلب الى تحقيق الرسائل صغيرة الحجم، وخاصة في المخطوطات التي حققها بمفرده، وذلك لسرعة إخراج الكتاب، وهذا لا يمنع انه حقق كتبا كبيرة الحجم.

٩.اختصار الشيخ للقسم الدراسي في كثير من تحقيقاته وعدم الاسهاب فيه ليس قصورا منه، بل لأنه من منهجه الاختصار وعدم الرغبة في زيادة

عـدد الاوراق، وكـذلك التركيـز علـى الامـور العلميـة التـي تخـدم الكتـاب بـدون إسهاب.

١٠. لقـد عـاش الشـيخ صـبحي فـي زمـن لـم تتـوفر فيـه وسـائل البحـث السـريعة وغيـر الشـاقة، كالحاسـوب و غيـره مـن الأجهـزة الذكيـة المتـوفرة اليـوم، ورغـم ذلـك كـان ذي همـة عاليـة، ينسـخ بيـده ويقابـل ويخـرّج ويحقـق النصـوص ويطبـع ويتـابع دور النشـر بنفسـه، ولا يكـل ولا يمـل، وكـان همـه وغايتـه هـو إخـراج المخطوطـات بـدون تـأخير لكـي يَستفاد منهـا طلبـة العلـم وعامـة النـاس، فمـن الطبيعـي أن يتخلـل عملـه بعـض الاخطـاء، وأغلـب هـذه الأخطـاء لا يسـلم منهـا كتـاب إلا كتـاب الله عـز وجـل، وقـد نجـد أن الشـيخ يخـالف بعـض قواعـد التحقيـق المعروفـة اليـوم، لأنـه لـم يلتـزم بـالمنهج الأكـاديمي، ويمكـن القـول انـه مـن المدرسـة القديمـة غيـر الأكاديميـة، أي فـي بدايـة ظهـور علـم التحقيـق قبـل أن توضـع قواعـد التحقيـق المعاصـرة، وكمـا ذكـرتُ سـابقا إن للشـيخ فضـل السـبق فـي تحقيـق وإخـراج الكثيـر مـن المخطوطـات، والـذي يقـوم بطبـع المخطوطـة طبعـة ثانيـة لابـد انـه ينتقـد الطبعـة السـابقة، وإلا لـم تكـن لطبعتـه حاجة، لذلك تجد أن الشيخ انتُقد من بعض الذين حققوا بعده.

١١. مـن السـمات البـارزة عنـد الشـيخ صـبحي الالتـزام بمواعيـد دروسـه ومجالسـه، التـي يعقـدها فـي المسـاجد، وكـذلك عنايتـه الكبيـرة بطلابـه وكـانوا عنـده أعـز مـن أولاده، وكـان يُكـرمهم ويُحسـن إلـيهم ويتـابع مشـاكلهم، وقـل أن تجـد شـيخا يعامـل طلابـه اليـوم كمـا كـان الشـيخ صـبحي (رحمـه الله تعـالى) يعامـل طلابه.

التوصيات

١. إن الشيخ صبحي قضى حياته كلها خدمة للسُنة، لكن لم يُخدم علمه، فقد حقق العشرات من المخطوطات في الحديث وغير الحديث، ولكن اليوم إذا بحثتَ عنها في المكتبات لن تجدها، وذلك لأنها لم تُعَد طباعتها من جديد، وكذلك مكتبة الشيخ التي كانت عامرة في بغداد، والتي لم يكن لها مثيلٌ في زمانه، قد أُهملت بعد وفاته، وتم نقلها من بيته الى مكان آخر بعد أن وقفتها إحدى بناته لله تعالى، وللأسف لم تُفتح إلى يومنا هذا، ولم يدخلها طلبة العلم، والكتب فيها مُبعثرة وغير مُنسقة، وأنا رغم انني أكتب عن سيرة الشيخ لم يُسمح لي بدخولها إلا بعد عناء، وهذا قصور في خدمته (رحمه الله)، لذلك ينبغي العناية بمكتبته، وتنسيقها وترتيبها وفتحها من جديد لزوارها من الباحثين وطلبة العلم.

٢. للشيخ صبحي أيضاً بعض التحقيقات والأعمال لم تُطبع قبل وفاته، وبقيت قيد الإنجاز، فينبغي إتمام هذه المشاريع وطباعتها ونشرها، إما من قبل طلبته المقربين، أو من قبل متخصصين في هذا العلم، لكي يُستفاد منها وتكون صدقة جارية للشيخ صبحي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المَصادِر والمَراجِعْ

المصادر والمراجع

القرآن العظيم.

١. اجازة عامة بالمعقول والمنقول، عبد الكريم الازجي الشيخلي، تحقيق: الدكتور: محمد غازي، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الاولى، سنة: ١٤٢٩هـ - ٢٠١٨م).

٢. الأحكام الوسطى من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي المعرف بـ(ابن الخراط)، تحقيق: صبحي السامرائي وحمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض/بلاد الحرمين، الطبعة الاولى، سنة: (١٤١٦هـ -١٩٩٥م).

٣. أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).

٤. اختلاف العلماء، محمد بن نصر المروزي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، سنة: (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥. اسماء المدلسين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى.

٦. اصور التخريج ودراسة الاسانيد للدكتور محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الثالثة، سنة: (١٤١٦هـ -١٩٩٦م).

٧. اصول التخريج للدكتور عماد علي جمعة، طبعة دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٨. الأعظمية والأعظميون، هاشم مصطفى الدباغ، مطبعة دار الجاحظ – بغداد سنة: (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٩. أعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة اصالة وابداع، وهو بحث لأستاذنا عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي نشر في المؤتمر العلمي الثاني في جامعة الأنبار ١٢/جمادي الأول /١٤٣٣هـ.
١٠. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة: (١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠٢م).
١١. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلاد الحرمين.
١٢. انتقاض الاعتراض في الرد على العيني، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبحي السامرائي و حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض.
١٣. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، المدينة المنورة.
١٤. المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة: (١٤٠١هـ- ١٩٨١م).
١٥. البعد السياسي في فكر علي الوردي، الدكتور ناهض حسن جابر، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، الطبعة الاولى سنة: (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).
١٦. البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، مطبعة الرابطة، بغداد – سنة: (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م).
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٨. تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، سنة: (١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م).
١٩. تأريخ العراق الحديث والمعاصر، الدكتور: محمد سهيل طقوش، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى سنة: (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).
٢٠. تاريخ العراق السياسي الحديث، عبد الرزاق الحسني، دار الرافدين للطباعة والنشر، الطبعة السابعة سنة: (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م).
٢١. تأريخ الوزارات، تحقيق: الدكتور نوري عبد الحميد العاني و الدكتور علاء جاسم الحربي، بيت الحكمة، بغداد، الطبعة الثانية سنة: (١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م).
٢٢. تأريخ بغداد لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى،(١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م).
٢٣. تأريخ دمشق، علي بن الحسن هبة الله، المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، سنة: (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).
٢٤. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر هجري، للشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ببغداد، سنة: (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).
٢٥. تأريخ مساجد بغداد محمود شكري الآلوسي، تهذيب: محمد بهجة الاثري، مطبعة دار السلام، بغداد، سنة: (١٣٤٦هـ ـ١٩٢٧م).
٢٦. تحقيق النص والتعليق عليه، للدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

٢٧. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٢٨. تخريج مختصر أحاديث المنهاج في أُصول الفقه، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، المعروف بـ(الحافظ العراقي)، تحقيق: صبحي السامرائي، دار الكتب السلفية، القاهرة/مصر.
٢٩. تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي، لابي الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية/ الكويت، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٤هـ -١٩٨٤م).
٣٠. الترجمة الموسعة للشيخ صبحي السامرائي. وهذا الكتاب ليس مطبوعا انما هو عبارة عن مخطوطة للشيخ محمد غازي البغدادي (حفظه الله) لم يطبع الى الان.
٣١. تشنيف الاسماع بشيوخ الاجازة والسماع، الدكتور محمود سعيد بن محمد الشافعي، الطبعة الثانية/ بيروت لسنة: (١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م).
٣٢. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى،(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
٣٣. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، سنة: (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).
٣٤. تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ – ١٤١٥ هـ)، لمحمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى،(١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م).
٣٥. تهذيب الاجوبة، الامام أبي عبد الله الحسن بن حامد الحنبلي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب/مكتبة النهضة العربية، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٦. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، سنة:(١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م).
٣٧. تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٣٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – مصر، الطبعة الأولى سنة: (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م).
٣٩. الخلاصة في اصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).
٤٠. الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد، الهند، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
٤١. دعاوى المناوئين للشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض، للشيخ عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الاولى سنة: (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
٤٢. دفاع عن ابي هريرة، عبد المنعم بن صالح العلي العزي، دار القلم بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، سنة: (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
٤٣. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول/ تركيا.
٤٤. السنن الكبرى للامام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر المعروف بالبيهقي، تحقيق: محمد عبد

القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

٤٥. السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

٤٦. السنن لابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٤٧. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بإشراف شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، لسنة: (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م).

٤٨. الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة المقدسي المتوفى: (٦٨٢هـ) طبعة دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٤٩. شعار أصحاب الحديث للحافظ ابي احمد الحاكم، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض/ بلاد الحرمين، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٥٠. الشيخ محمد الشاذلي النيفر وجهوده في خدمة القرآن الكريم، بحث نشر في مجلة المشكاة العدد السابع في جامعة دمشق، تأليف: د. محمد يوسف الشربجي نشر سنة:(١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).

٥١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبعة بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٢. صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، سنة: (١٤٢٢هـ ـ ١٩٨٢م).

٥٣. الضعفاء والمتروكين للدارقطني تحقيق: موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف الرياض سنة: (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤).

٥٤. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
٥٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،تحقيق. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤١٣هـ ـ١٩٩٢).
٥٦. طرق تخريج الحديث لسعد بن عبد الله آل حميد، دار علوم السنة للنشر، الطبعة الاولى سنة: (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م).
٥٧. عقود الدرر في علوم الاثر، ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: صبحي السامرائي والدكتور مصطفى اسماعيل، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).
٥٨. عقيدة السلف اصحاب الحديث، للامام ابي عثمان الصابوني، تحقيق د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، طبعة دار العاصمة في بلاد الحرمين سنة: (١٤١٩هـ .١٩٨٩م).
٥٩. علم طبقات المحدثين وفوائده، للسيد اسعد سالم تيم، طبعة مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الاولى سنة: (١٤١٥هـ .١٩٩٤م).
٦٠. القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
٦١. قواعد تحقيق المخطوطات، لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة: السابعة سنة: (١٤٠٧هـ .١٩٨٧م).
٦٢. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى،(١٤١٨هـ١٩٩٧م).

٦٣. الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٦٤. لسان الميزان لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى،(١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢ م).
٦٥. المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، الدكتور: ستار نوري العبودي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٦٦. مجلس في التواضع، الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين آيت سعيد، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م).
٦٧. مختار الصحاح لابن منظور، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، سنة: (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
٦٨. مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠١هـ ١٩٨١م).
٦٩. المسند الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
٧٠. مسند عبد الله بن المبارك، بتحقيق الشيخ صبحي، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، سنة: (١٤٠٧هـ . ١٩٨٤م).
٧١. المسند للإمام أحمد بن حنبل في، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م).

٧٢. المعجم الاوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، طبعة دار الحرمين لسنة: (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
٧٣. معجم التاريخ، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة الأولى سنة: (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).
٧٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٧٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
٧٦. المغني لابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، سنة: (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م).
٧٧. مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية.
٧٨. من تواضع لله رفعه، عبد الملك بن محمد قاسم، دار القاسم للنشر والطباعة.
٧٩. المنتخب من مسند عبد بن حُميد، للحافظ أبي محمد عبد بن حُميد، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، الطبعة الاولى، سنة: (١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).
٨٠. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: صبحي السامرائي وحمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض/ بلاد الحرمين، الطبعة الثالثة، سنة: (١٤١٠هـ - ١٩٨٤م).

٨١. موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي المحامي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى.
٨٢. نتائج الافكار في تخريج أحاديث الاذكار لابن حجر، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير/ بيروت، الطبعة الثانية.
٨٣. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة: (١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م).
٨٤. وزارة الاقتصاد العراقية (١٩٣٩ــ١٩٥٨)، أدور عبد العظيم الحميري، رسالة ماجستير اشراف: الدكتور فرقان فيصل جدعان، جامعة القادسية.

المواقع الإلكترونية والمجلات

١. موقع ملتقى هل الحديث.
٢. موقع الشيخ عبد الملك الدهيش الرسمي.
٣. موقع الالوكة (المجلس العلمي).
٤. موقع مداد على الشبكة بإشراف سعد بن زيد المحمود.
٥. موقع الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي الرسمي.
٦. موقع قبله الدنيا اشراف مؤسسه حمزه صيرفي الخيرية.
٧. الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق.
٨. الموقع الرسمي لصحيفة المدى على الشبكة.
٩. موقع نداء الايمان على الشبكة.
١٠. مجلة الفتوى الاسلامية، مجلة اسلامية ثقافية.

المُلْحَقاتْ

ملحق رقم: (١) **الشيخ صبحي البدري السامرائي (رحمه الله تعالى)**

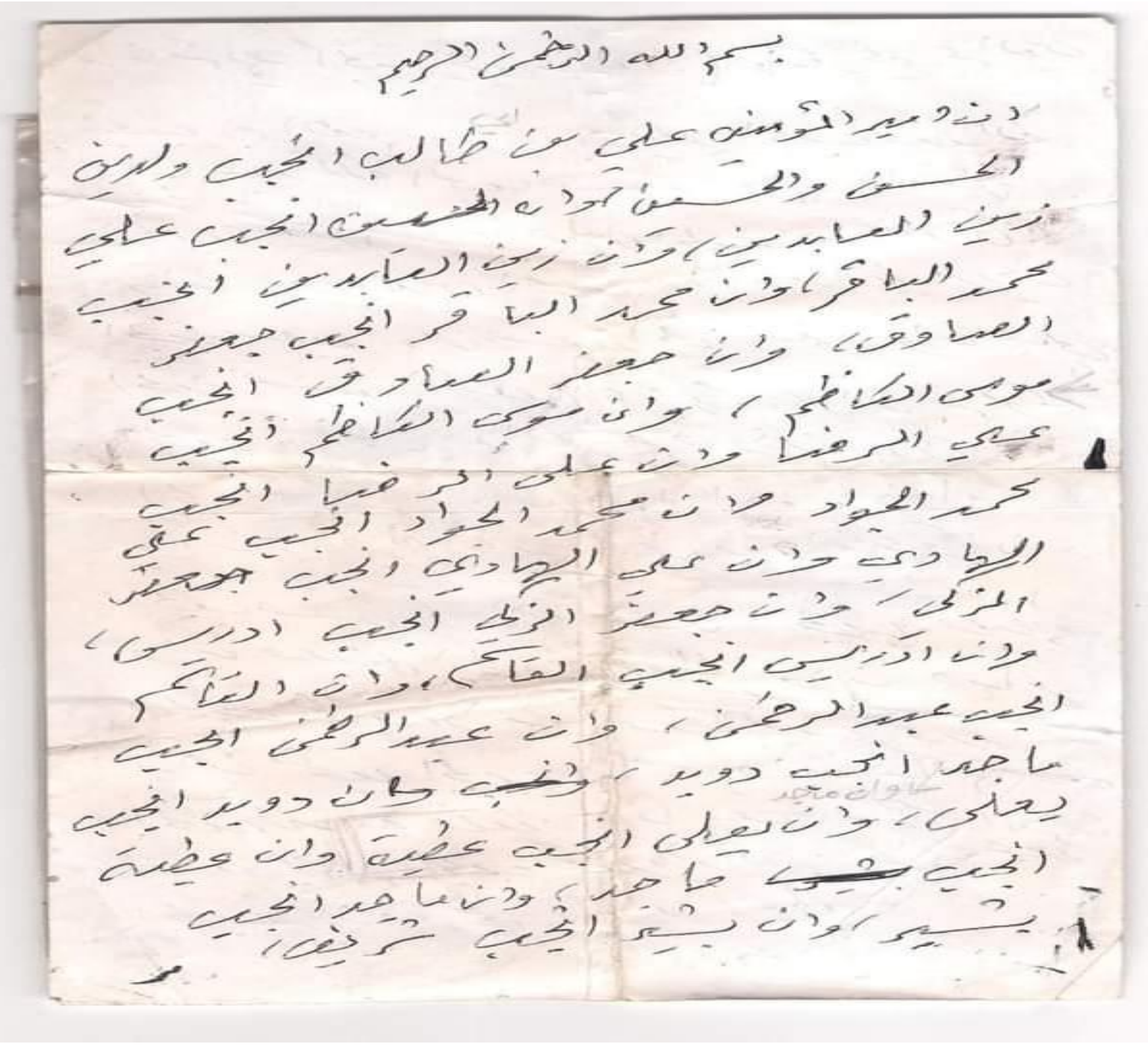
بسم الله الرحمن الرحيم

ان السيد المؤمن علي بن طالب انجب والدين
الحسن والحسين احد ابناء الخمسة انجب علي
زين العابدين، وان زين العابدين انجب
محمد الباقر، وان محمد الباقر انجب جعفر
الصادق، وان جعفر الصادق انجب
موسى الكاظم، وان موسى الكاظم انجب
علي الرضا وان علي الرضا انجب
محمد الجواد وان محمد الجواد انجب علي
الهادي وان علي الهادي انجب الحسن
العسكري، وان الحسن العسكري انجب
وان ادريس انجب القائم، وان القائم
انجب عبد الرحمن، وان عبد الرحمن انجب
ماجد انجب دويد، وان دويد انجب
يعلى، وان يعلى انجب عطية وان عطية
انجب ماجد، وان ماجد انجب
بشير وان بشير انجب شريف.

ملحق رقم: (٢) **نسب الشيخ صبحي بخط يده**

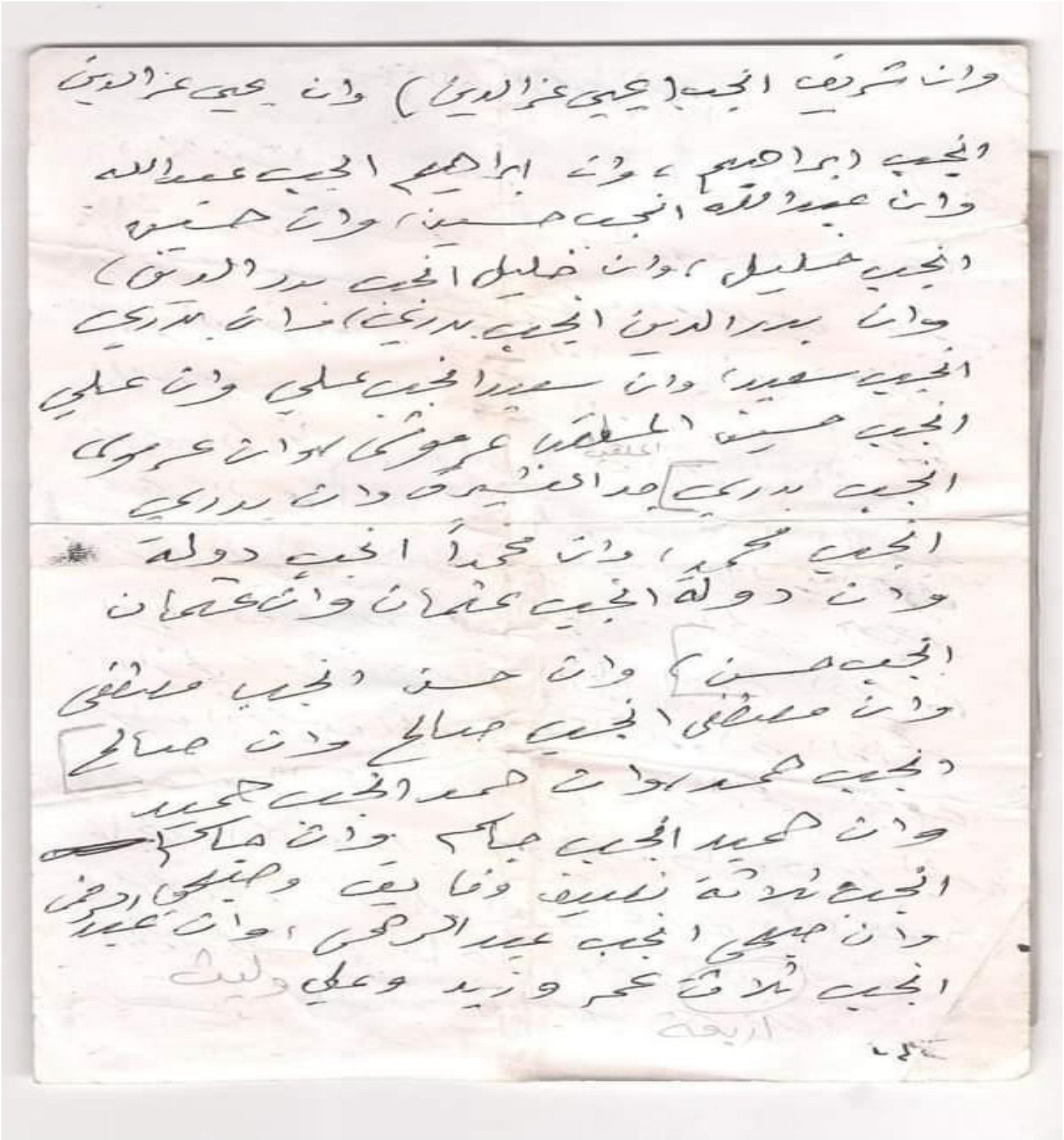

ملحق رقم: (٣) **تكملة نسب الشيخ صبحي بخط يده**

المؤسسون لجمعية الآداب الإسلامية / المركز العام ١٩٤٦ التأسيس الثاني

الجالسون من الوسط إلى اليمين المفتي إبراهيم الراوي، محمد نافع المصرف، محمد صالح السهروردي، بهاء الدين محمد سعيد النائب
الجالسون من اليسار حمدي الاعظمي، نعمان الاعظمي، خليل الراوي، الواقفون من اليمين كمال الدين الطائي، محمد طه الفياض، رشيد العبيدى، محمد سعيد الحديثى.

ملحق رقم: (٤) **المؤسسون لجمعية الآداب الاسلامية**

ملحق رقم: (٥) **بعض الصور من مكتبة الشيخ صبحي**

ملحق رقم:(٦) **جانب من دورات الشيخ صبحي العلمية في جمعية الآداب سنة: (١٤٢٥هـ)**

ملحق رقم: (٧) **صور من تخرج بعض الدعاة من دورات جمعية الآداب وهم يحملون هداياهم**

فضيلة الشيخ صبحي السامرائي

أتمنى أن أؤسس مدرسة للحديث في بغداد...

من يهدد بإحراق مكتبة الشيخ؟

حاوره: يعقوب ناظم - عبدالهادي الزيدي - طه أحمد

تاريخ طويل وحافل بطلب العلم وتدريسه امتازت به حياة الشيخ صبحي بن السيد جاسم بن السيد حميد السامرائي، فقد ولد في بغداد عام ١٩٢١ وبدأ دراسة العلم منذ طفولته وأصر على ذلك متنقلا من جامع الى آخر ومن شيخ الى اخر كالنحل، دائبا في جمع رحيق النبوة..

كل هذا جدير بالفخر والاعتزاز وأجدر منه استعداد العالم على منح علمه لمن يطلبه بلا أجر أو منه. وتسخير مكتبته العامرة بالمصادر لخدمة طلاب العلم فقط رضا الله تبارك وتعالى، ورغبة في استمرار خلود هذا الدين القويم الذي نتعرف على تجربة غنية فيه من خلال تجربة الشيخ (صبحي السامرائي).

أبرز المؤلفات

١- ما لا يسع المحدث جهله لابي حفص الباتشي وهو أول ما حققه الشيخ.
٢- الخلاصة في علم الحديث للطيبي.
٣- الضعفاء والمتروكين للدارقطني.
٤- أحوال الرجال للجوزجاني.
٥- ذيل المذنان للعراقي.
٦- تخريج أحاديث الواقف للسيوطي.
٧- تخريج أحاديث المقامات للسيوطي.
٨- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر.
٩- الأحكام الوسطى لعبدالرحمن الاسيلي.
١٠- اعتقاض الاعتراض للحافظ ابن حجر.
١١- الكشف الحثيث لسبطي ابن العجمي.
١٢- تهذيب الأجوبة لابن حامد الحنبلي.
١٣- اختلاف الفقهاء للمروزي.
١٤- الدرج الى الدرج للسيوطي.
١٥- مسند المقلين للإمام الرازي.
١٦- مسند عبدالله بن المبارك.
١٧- مسند عبد بن حميد.
١٨- شعار أصحاب الحديث لأبي احمد الحاكم.
١٩- علل الترمذي الكبير.
٢٠- شرح علل الترمذي لابن رجب.
٢١- تاريخ علم الجرح والتعديل تأليف.
٢٢- لطائف المتن في زوائد المستدرك على الصحيحين والسنن تأليف.
٢٣- رسالة في وجوب اتباع النبي ﷺ بحث مقدم الى الندوة العلمية في مولد الرسول ﷺ تأليف.
٢٤- بستان المحدثين لعبدالعزيز الدهلوبي تحقيق.
٢٥- حاشية على الرسالة المستطرفة للكتاني تأليف.
٢٦- فضائل سنن الترمذي تحقيق.
٢٧- كتاب الاشربة للإمام احمد تحقيق.
٢٨- مجموعة رسائل في الحديث.
٢٩- مراسيل ابن أبي حاتم اعتناء وتقديم.
٣٠- تخريج أحاديث المختصر للعراقي.
٣١- لب الألباب في الجمع بين السنة والكتاب.
٣٢- سؤالات إسحاق بن منصور الكوسج لأحمد وإسحاق لم يتم بعد.
٣٣- سؤالات الإمام احمد من رواية ابنه صالح والمرووذي.

ملحق رقم:(٨) **عنوان المقال الذي نشرته مجلة الفتوى مع الشيخ صبحي**

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Iraqi University - Baghdad
College of Islamic Sciences

Sheikh Subhi al-Samarrai and his efforts in the service of the hadith

student preparation

Ahmed Hassan Jabber

Iraqi University / College of Islamic Sciences / Department of Hadith

Supervisor

Dr. Mustafa Farhan Awed

Reason for choosing the search:

It has been the custom for students of knowledge to write in the biographies and biographies of contemporary scholars who have served the Sunnah، by highlighting their efforts، introducing their books and writings، and introducing people to them so that they can follow their tracks، as well as to raise their motivation and motivate people and students of knowledge when they read their biographies، so I wanted the truth With this knee، and I attain this honor، which is the service of a scholar of contemporary hadith scholars in Iraq، as well as my great love for this knowledge and its companions، I decided، after Istikharah and counseling، to write my letter with this address، and perhaps in the days of meeting a science that can be used.

Results

Sheikh Sobhi has the right to be called a scientist in his time، as he was able to write books، and he had the ability to do so، but he preferred the investigation to writing for a great purpose، which is to bring out the knowledge of the advanced and spread it and revive it

again، as he used to see that knowledge is with the advanced and they did not leave for the late Nothing.

And Sheikh Subhi spent his whole life serving the Sunnah، but his knowledge was not served، as he has achieved dozens of manuscripts in hadith and other than hadith، but today if you search for them in libraries you will not find them، because they have not been reprinted again، as well as the library of the old Sheikh in Baghdad which has not It had no parallel in his time، it was neglected after his death، and it was moved from his house to another place، and unfortunately it has not been opened

to this day، nor did students of knowledge enter it، and although I write in the biography of the sheikh، I was only allowed to enter it once، and this is a failure in his service (May God have mercy on him).

The sheikh is mostly inclined to achieve small letters، especially in the manuscripts that he achieved alone، and that is to the speed of producing the book، and this does not prevent him having achieved large-sized books. His approach is short and unwilling to increase the number of papers، as well as focusing on scientific matters that serve the book without elaboration.

He spent his life serving the hadith of the Prophet، may God bless him and grant him peace، and devoted all his life and money to teaching hadith، spreading the Sunnah and serving his books، and after his death he left distinguished students، inside and outside Iraq، many of them today are sheikhs، scholars، preachers and university professors، and they are the best fruit he left after him.